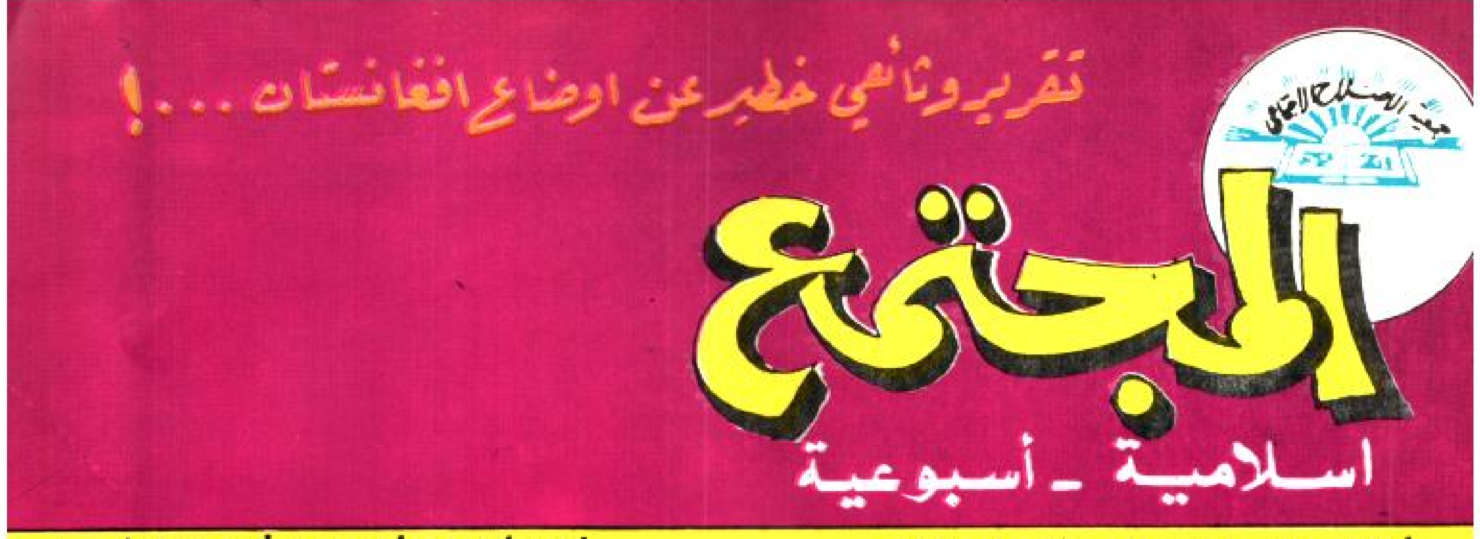


الثلاثاء ٢٠ شعبان ١٣٩٨هـ — ٢٥ يوليو ١٩٧٨ م
السنة التاسعة/ العدد ٤٠٥ الثمن ١٠٠ فلس

الدَرسْ الافغانى

للحكّام فقط

العقيد القذافى

ردة عصرية؟



تقرر أن تقيم جمعية الإصلاح الاجتماعي بمقرها معرض الكتاب الإسلامي الرابع الذي يبدأ

من السبت ٢٤ شعبان ١٣٩٨هـ الموافق ٢٩ يوليو ١٩٧٨م
الى الخميس ١٤ رمضان ١٣٩٨هـ الموافق ١٧ أغسطس ١٩٧٨م

وسوف تخصص أيام الاثنين ويوم ١٤ رمضان للنساء ويفتح المعرض يوميا من الساعة الرابعة مساءً الى صلاة العشاء. أما خلال أيام رمضان المبارك فيفتح المعرض من الساعة الثامنة والنصف الى الحادية عشرة والنصف مساءً.

ويأتي المعرض الرابع تكميلا للسلسلة التي بدأتها الجمعية منذ أربعة أعوام من أجل وعي إسلامي أكبر ونشر لدين الله على نطاق واسع ومن أجل تعريف الجمهور بالكتاب الإسلامي والجهات التي توزعه والمعرض القادم يؤكد نجاح المعارض السابقة وتحقيق الغرض منها ويعلن نداء الجمعية للناس ودعوتها الدائمة الى العودة للإسلام والتمسك بالكتاب والسنة قولاً وعملاً..





تصدر عن جمعية الاصلاح الاجتماعي

رئيس التحرير : بدر سليمان القصار

الثلاثاء ٢٠ شعبان ١٣٩٨هـ ـ ٢٥ يوليو ١٩٧٨م/ السنة التاسعة/ العدد ٤٠٥

بسم الله الرحمن الرحيم

« يا أيها الذين آمنوا لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله ، ومن يفعل ذلك فأولئك هم الخاسرون » (المنافقون / ٩)

في هذا العدد

هكذا .. هكذا والا فلا .. لا

على اثر نشرنا للرسالة الرائعة التي وصلت الينا من السعودية حاملة في طياتها أحر وأسمى معاني الاخوة الاسلامية والبذل والعطاء في سبيل الله ، على اثر نشرنا لها تحركت المشاعر الاسلامية الفياضة فجادت بما لديها في سبيل نصرة اخواننا البورميين .

وحينما رأينا تلك التبرعات الكريمة والتي كانت كالاتي :

* الفا دينار من السيدة الفاضلة حصة الشيخ صالح الابراهيم
* الف دينار من السيد الفاضل عبد اللطيف الشيخ صالح الابراهيم

الى جانب العديد من التبرعات التي تبرع بها أصحابها حسب جهدهم وما يملكون حمدنا الله على هذه الثقة الكبيرة التي أولاها قراؤنا ـ للمجتمع وللثقة الكبيرة بجمعية الاصلاح واعضاء مجلس ادارتها الافاضل . كما تبادر الى اذهاننا انه اما ان تكون المبادرة والاستجابة لنداء اخوتنا بهذه القوة والسرعة والا فلا ولا قيمة لكلام دون أفعال ، فهكذا .. هكذا البذل والعطاء وسرعة الاستجابة والا فلا .. لا .

ثمن النسخة

☐ الكويت ١٠٠ فلسا ☐ السعودية ريال ونصف ☐ قطر ريال ونصف ☐ دولة الامارات العربية المتحدة درهم ونصف ☐ البحرين ١٥٠ فلسا ☐ الاردن ١٢٠ فلسا ☐ المغرب ٢٫٥٠ درهم م.

العنوان : شارع المغرب ـ الروضة ـ الكويت ـ ص . ب ٤٨٥٠ ـ هاتف : ٥١٩٥٣٩

الدرس الأفغاني .... «للحكام فقط» ..

• كيف أسقط الحكم الأفغاني السابق .. ؟

• الفساد الاداري والاقتصادي ..

• إبعاد الاسلام واضطهاد الاسلاميين ..

• التبعية الثقافية الامريكية ..

منذ ان اقصى شرع الله عن الحكم ، وبعد ان أبعدت الامة عن المشاركة في تصريف امورها ، اصبحت قضايا الحكم .... للحكام فقط .

بيدهم الحل والعقد ، وطبقا لاهوائهم تتم العقود والمعاهدات . ولهم قرار الصداقة والمعاداة والمهادنة ، وكيفما شاءوا تسطر القوانين وتوضع الخطط .. وتقسم ثروات الامة .

• الا من رحم ربك .

لذا فالدرس الافغاني .. للحكام فقط ..

فالامة .. لا حول لها ولا طول .. يسودها الكبت السياسي وتعبيها التكاليف والضغوط الاقتصادية .. وينخر فيها الفساد والانحلال واللامبالاة .

* * *

• كيف اسقط الحكم الافغاني السابق ؟

ان فصول هذا الدرس تجيب على هذا السؤال فهل يعي الحكام الدرس لينقذوا أنفسهم وأمتهم من الدمار والخراب والقتل والتشريد ؟

• الاول : الفساد الاداري والاقتصادي :

تعتبر المسألة الادارية والاقتصادية من أكثر المسائل التصاقا بالمواطن واحتياجاته المعيشية اليومية ، لذا فهذه المسألة من المؤثرات المباشرة في اراء وانطباعات المواطنين عن حكامهم ، ومن المهيئات الاساسية لاي تحرك شعبي أو عسكري ذاتي أو خارجي . فهذه المسألة من الثغرات التي يسهل استغلالها لاثارة الامة ولتأكيد فساد الحكام لكونها تمثل الوجه الحقيقي المباشر للمارسات الحكومية . فان صلح الحكام صلحت الاوضاع الادارية والاقتصادية ، وان فسدوا فسدت ، ... وهذا ما حصل في افغانستان ..

• الثاني : أبعاد الاسلام واضطهاد الاسلاميين:

بابعاد الاسلام عن الحكم خسر الحكام دنياهم واخرتهم . خسروا العقيدة الموحدة للامة

والموجهة للقرارات والتحركات والكفيلة باقامة العدل والحرية والتقدم .

واستعانوا بقوانين الشرق والغرب ورقعوا اسس الحكم بنظريات اهل الارض .. جميعا ، وتجاهلوا عقيدة وشريعة الاسلام فأصيبوا بالنكبات والهزائم والويلات ... وقليلا ما يتعظون ، واصبح الدعاة الاسلاميون هدفا للاضطهاد والتنكيل فقوبلت دعوتهم بالاستهزاء والسخرية وكيلت لهم مختلف التهم وملئت بهم السجون والمعتقلات ونصبت لهم المشانق .

هكذ، داب الحكام السابقون في افغانستان

● **الثالث : لعبة توازن القوى :**

مارس الحكم السابق في أفغانستان هذه اللعبة الخطيرة .. فأسقطته . فقد كان واهما .. أن الصراع الاسلامي – الشيوعي كفيل ببقائه . ولم يستوعب التجارب الفاشلة للحكام السابقين في مختلف ارجاء العالم الذين أقاموا حكمهم على تفريق الامة واثارة طائفة ضد أخرى .. فلا بد أن يختل التوازن وتعي الامة هذه اللعبة ويستثمر أحد الاطراف الصراع لصالحه .

فهل يستوعب الحكام ما لم يستوعبه الحكام السابقون في أفغانستان ؟

● **الرابع : الارتكاز على القوى الاجنبية**

ان الارتماء في أحضان القوى الاجنبية أصبح من معالم العالم الثالث .

ولهذا الامر المؤسف تفسير أساسي :

« افتقاد الحكم للشرعية القائمة على العدل والحرية والمشاركة الحقة والذي أوجد عدم الثقة بين الحاكم والامة » .

فالاعتماد على أحدى القوى الاجنبية – في نظر الحاكم – ضمان لحكمه تجاه الامة وتجاه القوى الاجنبية الاخرى .

ولكن الدرس الافغاني الاخير أسقط هذه النظرة الخاطئة .

فلم تحم الصداقة السوفيتية النظام الافغاني السابق ولم يحفظه الارتكاز على القوة العسكرية للجارة الكبرى – الامريكية التسلح والتوجه السياسي ..

● **الخامس : التبعية الثقافية الامريكية :**

بالرغم من – الصداقة – السوفيتية الافغانية الا أن النظام الافغاني السابق قد جعل من الثقافة الامريكية ركيزة التثقيف في أفغانستان فالمؤسسات التعليمية في الولايات المتحدة شهدت أفواجا ضخمة من الافغان والنظام التعليمي الافغاني عاصر تغييرات أمريكية ، والمؤسسات الثقافية الامريكية وسعت نشاطاتها في أفغانستان

ولكن هذا الانبهار والانخداع بالثقافة الامريكية لم يغن النظام الافغاني السابق بشيء فقد كرس ذلك محاولات الانسلاخ الافغاني عن المقومات الاسلامية ، والاكثر من ذلك :

فان كثيرا من الانقلابيين الشيوعيين ... متأمركون ثقافيا .. فهل انتفع النظام الافغاني الحاكم السابق من التبعية الثقافية الامريكية ؟

السادس : اهمال الجانب العقائدي في القوات المسلحة :

حارب الحكم الافغاني السابق الوجود الاسلامي وكافة مظاهره في أوساط القوات المسلحة ، فكان أن أسقطته العناصر العسكرية الشيوعية منتهزة مختلف عوامل المساندة المتوفرة في أفغانستان . ألم يدرك النظام الافغاني السابق :

أن تعميق المفاهيم الدينية الحنيفة في أوساط القوات المسلحة خير وسيلة لرفع المعنويات القتالية والانضباطية ؟ . وان ارادة القتال والتصميم على النصر المبنية على التربية الجهادية وحب الموت والشهادة في سبيل الله توجد الجيش العقائدي الذي لا يهزم ولا ينحرف ولا تستهويه كراسي الحكم .

● هل يعي الحكام الدرس الافغاني ؟ .

العقيد القذافى

أهى ردة عصرية ؟



- القذافي يرى أن السنة أمر ... والحديث الشريف أمر آخر ...!

- هل يريد القذافي أن يمحو الحديث الشريف ..؟!

في البدء ، علينا الا نشكك في النيات ونحن لا نريد ان نشكك في نيات الرئيس القذافي ، في ما قاله عـــن السنة وما تتضمنه من احاديثه عليه الصلاة والسلام ، وما نرجوه أن يرجع الرئيس القذافي عن خطئه ، بعد ادراكه انه مخطىء ، وعدم الاستمرار فـــي الخطا ، لان الرجوع الى الحق .. فضيلة .

* استعداد للحوار :

ولننطلق من نقطة وردت في كلام القذافي ، وهي قوله — انا مستعد لمناقشة قضايا الدين الاسلامـــي باي طريقة . بكل تاكيد — فليفتح لنا صدر ملناقشته في ما قاله وأعلنـــه مع الاشارة الى أن وكالة الانبـــاء الليبية ، وغيرها من الوسائل الاعلامية التي نشرت حواره مع العلماء ، لم تنقل سوى كلامه ، اي طرف واحد من اطراف الحوار ، وكان عليها — عملا

بالانصاف ـ نشر ما قاله العلماء في حوارهم مع الرئيس القذافي .

* الاخذ بما جاء به الرسول :

يقول القذافي ـ لو اتى الرسول في الوقت الحاضر ، وتكلم كلام ، ونسجله وينتهي الامر .
ناخذه ولو فيه قطع الرقبة ـ كما يقولون ـ لكن المشكلة الرسول متوفي والكلام الموجود مكتوب في كتب هذه الكتب ليست القران ، حتى يحفظها كل مسلم .
نستطيع أن نفهم من هذا الكلام ، ان العقيد القذافي لا يرفض كلام الرسول ،لانه صادر عنه ، ولا يرفضه لان القران وحده المامورون باتباعه ،
انما يرفضه لانه يشك في صحته ، ولان الحديث لا يصل مرتبة القران من التوثيق . وان القذافي ، لو تاكدت له صحة الاحاديث النبوية ، لاخذ بها ولو كان في هذا قطع رقبته .
رفض القذافي اذن للاخذ بالحديث الشريف ، ليس لذاتها ، انما لشكه في صحتها .

* القذافي ياخذ بالسنة :

الامر الاخر ، هو ان الرئيس القذافي يرى ضرورة الاخذ بالسنة ، لكنه يفرق بين الحديث والسنة ، فيرى أن الحديث شيء ، والسنة شيء اخر ، وهنا الخطا الذي وقع فيه القذافي . يقول : ((.. أما الحديث فلا يطلق عليه السنة . عندما نقول سنة النبي ، معنى ذلك سلوك النبي تصرف النبي . طريقة النبي . المواقف التي اتخذها النبي . يعني هذه سنة النبي هذه هي سنة الرسول . لكن حديث الرسول موضوع اخر ليس بالسنة ، سنة الرسول انه صلى بالمسلمين الصبح ركعتين ، وصلى بهم الظهر رأربع ركعات . وصلى بهم المغرب ثلاث ركعات . وصلى صلاة أخرى قال لهم : هذه نافلة ..))
ويقول : ((هذه طريقة علنية صلى أمامهم . وانتقلت صلاته من المسلمين من وقت الى وقت ، يوم الى يوم ، من أسبوع الى أسبوع ، وسنة بعد سنة ، وشهر بعد شهر ، وقرنا بعد قرن . حتى وصلتنا نحن الان بهذا الشكل)) .
ثم يقول : ((هذه نعتقد أنها صحيحة ولولا ذلك ما عرفنا ما هي الصلاة المذكورة في القران . القران لا يحدد هذه المواقيت .. يقولوا صلوا ..))
وليسمح لنا الرئيس القذافي ان نقول له : أن الامر نفسه بالنسبة الى الزكاة والصيام والحج والمعاملات والجهاد والحكم .
لماذا ياخذ القذافي بتفصيل الصلاة وكيفيتها عن الرسول ، ولا ياخذ بالاحاديث الواردة عنه ؟ الصلاة عمل والاحاديث أقوال . وهو ياخذ باعمال الرسول ، لانها وحدها السنة اما اقواله ، فلا ياخذ بها لانها ليست من السنة ..
ونريد ان نسال : اليست افعال الرسول عليه الصلاة والسلام منقولة عبر اقوال حكاها الصحابة للتابعين لمن كتبوا الحديث ؟ لو اردنا الان أن نفعل مثل ما كان يفعل الرسول الكريم ـ وهو ما يوافق عليه الرئيس القذافي ـ فمن اين سنحصل على وصف لهذه الاعمال في غير كتب الحديث الشريف ؟

ثم الم يختلف الرواة في نقل بعض اوصاف اداء الصلاة مثل رفع اليدين عند التكبير قبل الركوع وبعده او قراءة الفاتحة وراء الامام وعدمه وهكذا ... ولكننا مع هذا لم نصف هذه الاحاديث بالتناقض كما وصف القذافي أحاديث الرسول عليه الصلاة والسلام ؟

وما دام القذافي ياخذ باحاديث الصلاة وكيفيتها ، لان تفصيل اداء الصلاة لم يرد في القران ، فعليه ان ياخذ سائر احاديث الرسول لانها تبين اموراً أجملها القران ، وترك بيانها الى الرسول عليه الصلاة والسلام .
والقذافي مستعد للاخذ باحاديث الرسول اذا وافقت القران . ومن أخبر الرئيس ان واحدا من الائمة الاربعة اخذ بحديث يخالف القران . ؟
يقول القذافي ((.. لنجمع كل ما قيل عن الحديث ، ونقارنه بالقران ، والذي يتفق معه نعمل به والذي لا يتفق معه لا نعمل به)) . جميل هذا الكلام ولكن الذي يقوم بهذا الجمع والمقارنة ليس أنت وأنا ،أيها السيد الرئيس فهناك علماء ثقات قاموا باكثر من هذا الجمع والمقارنة ، واخذوا باساليب علميةغاية في الدقة والتمحيص حتى حفظوا لنا هذا الحديث النبوي الشريف الذي يريد القذافي ان يمحوه بجرة قلم .
انها ليست دراسة ممحصة لكل ما قاله القذافي ،ولكنها لمامة عابرة لبعض ما قاله ، ومحاولة لتذكرته بأن ما يدعو اليه أمر عظيم عند الله اذا كان عند القذافي هينا .
وليقرأ معنا قول الله تعالى :
* ((قل ان كنتم تحبون الله ، فاتبعوني يحببكم الله ، ويغفر لكم ذنوبكم)) ٣١ آل عمران
* ((وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله)) ٦٤ النساء
* ((من يطع الرسول فقد اطاع الله)) ٨٠ النساء
* ((وانزلنا اليك لتبين للناس ما نزل اليهم)) ٢٢ النحل
* ((ومن يعص الله ورسوله ، فقد ضل ضلالا مبينا)) .
* ((وما آتاكم الرسول فخذوه ، وما نهاكم عنه فانتهوا)) .
صدق الله العظيم

يتبع في العدد القادم

رسالة اليمن - ١ -

مكتب التوجيه والارشاد العام مشروع تدريب المرشدين لدورة تعليم الواجبات الدينية

قال تعالى : « لايــلاف قريش ايلافهم رحلة الشتاء والصيف فليعبدوا رب هذا البيت الذي اطعمهم من جوع وآمنهم من خوف » .

لقد كانت اليمن تحتل مركزا هاما في مراكز التجارة في الجاهلية وبعد الاسلام حتى قال عنها الرسول : « اللهم بارك لنا في شامنا ويمننا » وقالوا : ونجدنا فسكت رسول الله .. فأعادها ثلاثا

ولقد تم لنا بتوفيق الله زيارة هذا البلد المسلم الشقيق وحضور الدورة التي اقامها مكتب التوجيه والارشاد العام في المنطقة .

ونحن في هذا الموقف لا يسعنا الا ان نتقدم بالشكر للحكومة اليمنية لاتاحة الفرصة لاقامة مثل هــذه الدورات امام الغيورين من رجال اليمن السعيد وهذا ان دل على شيء انما يدل على اهتمام الحكومة اليمنية بتصحيح عقائد الناس وتوجيههم التوجيه السليم الى عبادة الله تبارك وتعالى .

ونظرا لانتشار البدع والخرافات في اليمن السعيد التمسح بالقبور والاستعانة بالاولياء الصالحين وانتشار الخرافات التي كادت ان تؤدي الى ضعف مبادىء الدين الاسلامي في نفوس شعب اليمن المسلم مما ادى الى تحرك بعض الغيورين من رجال هذا البلد الشقيق الى محاولة تصحيح عقيدة هــؤلاء الناس ومحاولة القضاء على البدع والخرافات التي انتشرت بين اواسط الناس والتي ادت الى جهل الناس بتعاليم الدين الاسلامي الصحيح . وادى كذلك تشجيع الحكومة لهؤلاء الغيورين الى انشاء المراكز التي تعمل على تصحيح عقائد هــؤلاء المسلمين ومن بينها مركز التوجيه والارشاد العام . ويهدف هذا المركز الى :

★ نشر رسالة الاسلام الحنيف النقية بين المواطنين .

★ مقاومة التيارات الالحادية وتحصين المواطنين ضد الافكار المستوردة .

★ تعليم المواطنين الواجبات الدينية .

★ تدريب المرشدين والموجهين الدينيين في جميع القطاعات على اساليب الدعوة مما يتلاءم مع مقتضيات العصر .

وهذه اهم الاهداف التي يرمي لها مكتب التوجيه والارشاد العام ومن اهم المشارية التي قام المكتب هي :

اقامة الدورة التدريبية لتوجيه المرشدين والموجهين حتى يعينهم ذلك على اداء رسالتهم على اكمل وجه .

بعد انتهاء مدة هذه الدورة التي تتراوح بين ١٥ — الى ثلاثة شهور حيث يتخرج هؤلاء الموجهون وقد تعلموا اهم الوسائل لغرس الايمان الصحيح في نفوس المواطنين . ومن منهج الدورة واعداد المرشدين :

★ الابتعاد عن القضايا الخلافيه في جزئيات الفقه

★ **الحرص على السنه دون تعصب لراي**

★ **وتنبيه الناس الى الافكار المعادية للاسلام .**

ومن المبادرات الطيبة التي قام بها المكتب دعوة بعض الوفود الاسلامية للمشاركة في هذه الدورة. مثل :

١ — جامعة ام درمان الاسلامية

٢ — وفد وزارة الاوقاف الاسلامية

٣ — وفد جامعة محمد بن سعود بالمملكة العربية السعودية .

٤ — وفد من جمعية الاصلاح الاجتماعي في الكويت

وبعض المتطوعين من الجامعات الاسلامية المختلفة .

ولم يقف نشاط المكتب عند هذا حد بل حاول ويحاول جاهدا الوصول بالمواطنين على على درجات الفهم الاسلامي .

فسيقوم المكتب باذن الله في السنوات المقبلة ببعض المشاريع التي تعمل لصالح الاسلام ومن بينها :

● **مشروع بناء عشرة معاهد لتخريج المرشدين والموجهين الدينيين .**

ويستهدف المشروع تربية وتعليم وتمرين طائفة من ابناء الشعب اليمني المتخصصين في مجال التوجيه والارشاد وذلك لسد حاجة البلاد في المستقبل .

● **مشروع تدريب خطباء المساجد الحاليين :**

ويستهدف المشروع تنظيم دورات تدريبية لخطباء المساجد لمدة شهرين في كل سنة، وذلك للنهوض بمستواهم العلمي والاعلامي .

● **مشروع انشاء مجلة اسلامية تقوم بنشر الثقافة الاسلامية داخل البلاد وخارجها والتعريف بحضارة اليمن العريقة وتاريخها الاسلامي المجيد**

وهناك مشروعات اخرى نسأل المولى القدير ان يوفق القائمين على هذا المكتب وان يوفق الحكومة الجديدة في مد يد العون والمساعدة بالمال والتأييد لكي يقوموا بكل مشاريعهم التي سيكون مردودها بركه وخير للشعب اليمني المسلم .

هذه هي بعض اهداف المكتب وفقهم الله الى ما فيه خير اليمن وبلاد الاسلام والمسلمين .

وقام المكتب باعداد كتب قد وقع عليها اكثر من مائة وخمسين عالما من علماء اليمن المخلصين وعلماء الازهر الشريف تخدم الدوره التدريبيه للمرشدين وظهرت منها نسختين كتاب الايمان وكتاب العبادات والمعاملات .

حقا كانت مبادره رائده من هذا المكتب فالى الامام يا شعب الخير الى الامام يا بلد اليمن السعيد ولكم في اجدادكم السالفين خير سلف ان شاء الله عندما قدم وفد من اليمن قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مرحبا بالقوم غير حزايا ولا ندامى الايمان يماني والحكمة يمانية او كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم .

بين الماضي والحاضر

كتب لنا الاخ الكريم عبد الرزاق الحميدي المطيري مقالا بعنوان « بين الماضي والحاضر » ذكر فيه حالة المجتمع العربي قبل الاسلام وبين انها كانت عبارة عن حياة كحياة وحوش الغاب ، ثم استعرض بعثة الرسول وانها كالغيث المنهمر على صحراء قاحلة ، وتكلم عن العدالة التي نشرها الرسول صلى الله عليه وسلم والحب والاخاء بين الناس ، واخيرا تكلم عن الواقع الحالي للمسلمين ، واستعرض تفرقهم وتشتت كلمتهم وانحدارهم الى الدرك الاسفل من الحضارة رغم توفر الماديات المختلفة ولطول الرسالة نستعرض معكم بعض المقتطفات منها . يقول :

« لا يخفى على احد من المسلمين كيف كانت الحياة سائدة في انحاء العالم قبل بعثه الرسول صلى الله عليه وسلم ، انها حياة الغاب التي تذكر ، القوي يأكل الضعيف ، والضعيف ينتهك عرضه ويؤخذ ماله ويقهر » .

ويقول عن بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم :

« وفي هذا المجتمع بنى الرسول صلى الله عليه وسلم الرجال ورباهم على العقيدة الصافية والايمان بالله لكي يقوموا بالنهوض بالعالم المضطرب الضال ويقوده الى طريق الخير » .

ويتكلم عن واقعنا فيقول :

اننا اذا نظرنا الى واقعنا وحاضرنا الذي نعيش فيه فانه واقع سيء، وحاضر يرثى له عصينا الله والرسول وتركنا الاسلام وشأنه ، ولجأنا الى الغرب الذي ضل عن سواء السبيل.

« لقد تقاعسنا وتساهلنا وركنا الى هذه الدنيا التي قال الله عنها « انما الحياة الدنيا لهو ولعب .. »

ويسهب فيقول : « لقد ترسخت في عقولنا ان الغرب المتقدمون هم الذين يعيشون في حرية واستقرار ، ونسينا اسلامنا ، واقتنعنا بالاقاويل والافتراءات التي قيلت عنه » .

ويختتم مقاله بواجبنا فيقول :

علينا ان نصرخ صرخة مدوية في وجوه الطغاة واهل الظلم والفساد وعلينا ان نعلن امام الملا انه لا مفر من الله الا اليه ، وليس هناك طريق الى السعادة المنشودة الا طريق واحد ، هو طريق الله » .

والمجتمع تؤازره في صرخته هذه ، ونسأل الله ان يقيض لهذه الصرخة من يسمعها ، ويعمل على تبليغها ، والله تعالى يقول : « انا لا نضيع اجر من احسن عملا » .

الاوضاع في افغانستان ..

• تقرير وثائقي ينشر لأول مرة ..
• دور الجماعة الاسلامية الافغانية
• حكام افغانستان الجدد .. من هم ...؟

إن الانقلاب الدموي الذي وقع بتاريخ ٢٧ ابريل ١٩٧٨م في افغانستان والذي راح ضحيته ما لا يقل عن اربعين الفا من الرجال والنساء، والاطفال كان متوقعا بسبب الاعمال التعسفية التي كانت ترتكبها الحكومة السابقة ضد الاسلاميين والوطنيين لاخلاء الساحة منهم واتاحة الفرصة للشيوعيين ولتمكنهم من المواقع الحساسة في الجيش والشرطة .

وجدير بالذكر ان دعم الروس وتاييدهم لداود خان كان جزءا من هذه الخطة المقررة لاستيلاء الشيوعيين على السلطة في البلاد حيث جعلوا منه وسيلة لعبورهم الى السلطة .

ولا يخفى ان وقوع الانقلاب ومؤامرة الشيوعيين كان معلوما عند جهات عديدة ،ولكن الرئيس السابق اهمل امرهم بغروره ، بل مكنهم ايكملوا خطتهم فحدث ما حدث من كارثة كان وقعها شديدا على المسلمين لان سقوط افغانستان في قبضة الشيوعية يهدد امن وسلامة دول المنطقة مثل باكستان وايران والخليج والسعودية .

اوضاع البلاد قبل الانقلاب

حالة البلاد كما اشرنا قبل انقلاب ٢٧ ابريل كانت سيئة تهدد بالانفجار في كل لحظة فالرشوة والفساد وسوء الادارة كانت منتشرة ، وابواب البلاد كانت مفتوحة امام الدب الروسي ليعمق مخالبه في جسد الامة الافغانية ومطاردة الاحرار من الاسلاميين والوطنيين كانت الشغل الشاغل لاحكومة ومؤسساتها وقد كان ثلاثون الفا من السجناء السياسيين يعانون الوانا من العذاب وضرب داود خان جميع القواعد المحصنة التي كانت تحميه وبمقتضى الدستور كان الحزب الوحيد الذي له حق النشاط السياسي هو حزب الانقلاب الوطني الذي انشاه — داود خان — نفسه ولكن هذا الحزب كان اسما بدون مسمى ونشاطات الاحزاب الاخرى كانت محظورة ، لكن هذا الحظر كان قاصرا على نشاط الاسلاميين والوطنيين ، اما الشيوعيون فكانوا يسرحون ويمرحون دون حسيب ولا رقيب فوسعوا دائرة نشاطهم في قطاعات مختلفة من الناس واغمضت الدولة اعينها عنهم ظنا منها ان نشاطهم يثقل كفة النظام على حساب الاسلاميين وعلى اقل تقدير ينفع في توازن القوى ، وهذا الظن كان قاتلا ، وبسبب ذلك استطاع الشيوعيون ان يقوموا بالانقلاب حيث سمح لهم بتنفيذ خطواتهم فقاموا بمظاهرة واسعة في حين لم يكن يسمح باجتماع اكثر من اربعة ، ثم نفذوا الخطوات التالية بنفس الضمانات التي حصلوا عليها من الدولة نفسها .

وهنا يجدر بالذكر أن نورد اسماء الاحزاب الشيوعية التي كانت تعمل في البلاد وهي كالاتي :

١ — (حزب خلق) — انشاه ، (نور محمد تره كي)— الرئيس الحالي

٢ — (حزب برجم) اسسه (برك كارمل) نائب الرئيس

٣ — (حزب شعله جاويد) والموالي للصين ومؤسسه دكتور — محمودي وهو من الاحزاب المعارضة حاليا .

اما الاحزاب الاسلامية والوطنية التي كانت نشاطاتها محظورة فهي كالاتي — الجماعة الاسلامية الافغانية ومؤسسها بروفيسور — غلام محمد

نيازي وعدد من اساتذه الجامعة وقيادات اسلامية اخرى وكانت لها فرع شبابي باسم ـ الشباب المسلم
٢ ـ حزب الديمقراطية التقدمية ـ ومؤسسه المرحوم ـ محمد هاشم ميوندوال رئيس الوزراء السابق .
٣ ـ حزب افغان ملت ـ ومؤسسه ـ غلام محمد فرهاد ـ
٤ ـ جمعية العلماء المحمدية ـ ومؤسسها ـ صبغة الله المجددي ـ
٥ ـ جمعية خدام الفرقان ـ أسسها ـ الشيخ محمد ابراهيم ـ .
٦ ـ التحالف الوطني ـ ومؤسسه عبد لحليم مرده ومحمد اسماعيل
٧ ـ حزب الجبهة الوطنية ومؤسسه خليل الله خليلي .

وبعد انقلاب ١٩٧٣م اختفت الاحزاب الانفة الذكر فيما عدا الجماعة الاسلامية الافغانية ـ وحزب الديمقراطية التقدمية ، فوجه الشيوعيون في الحكم ضرباتهم القاسية ضد هذين الحزبين حيث ان الاول منها يملك عريضة كانت تهدد استمرار الشيوعيين في الحكم .

والثاني زعيمه كان رجلا سياسيا شهيرا يخافه ـ محمد داود ـ نفسه والزعماء الشيوعيون كذلك فاعدم ومعه عدد من زملائه وسجن اخرون منهم .

ثم وجهت الضربات المتتالية ضد ـ الجماعة الاسلامية الافغانية ـ فسجن الاف من اعضائه واعدم عشرات منهم وهاجر عدد كبير الى المناطق القبلية والدول المجاورة ونظموا انفسهم في تنظيم فدائي لحرب الشيوعية في البلاد ودخلوا في اشتباكات عنيفة مع القوى الحكومية في مناطق عديدة عام ١٩٧٥م وطالبوا الحكومة بابعاد الشيوعيين من المراكز الرئيسية في الدوائر المدنية والجيش وفعلا ابعدوا عن بعض الوزارات ولكن بقوا في الجيش واطلق سراحهم فعملوا في حماية الحكومة حتى قاموا بالانقلاب الاخير .

كيف تم الانقلاب؟

قبل قيام الانقلاب بشهور اتفق الحزبان ـ خلق ـ وبرجم ـ على ميثاق عمل مشترك لقلب نظام الحكم وتوحدا في حزب واحد وعين ـ نور محمد تره كي ـ رئيسا ـ للحزب المتحد ـ ولكن الرجل القوى في حزب برجم ـ المنافس له في الزعامة وهو ـ مير اكبر خيبر ـ عارض تنصيب ـ نور محمد ـ كرئيس للحزب وهدد بالانفصال وتسرب نبا مؤامرتهم لقلب نظام الحكم في البلاد واكتشف امر الضباط الذين سيقومون بالانقلاب .

وذهب الدكتور ـ دلادر سهرى ـ الرجل الثالث في حزب الانقلاب الوطني ـ حزب الدولة الى الرئيس ـ محمد داود ـ مع وزير الداخلية والحربية الى قصر الرئاسة

وشرحوا الوضع للرئيس طالبين الاذن بالقاء القبض على ـ اللواء عبد القادر وزملائه في الجيش وبعض قيادات الحزب فرفض ـ داود خان ـ وقال اعتقد أن هذه مؤامرة دبرتها العناصر الاسلامية في الجيش يريدون أن اصفي اعواني من الشيوعيين في الجيش .. فبقي الشيوعيون سالمين واستمروا في تنفيذ الخطة واولها قتل زعيمهم المعارض ـ ميراكبر خيبر ـ ثم جمعوا اعضاء الحزب والموالين له من جميع المحافظات وخرجوا بجنازته في مظاهرة يطلقون الشعارات ضد الدولة وضد امريكا والسعودية والاسلاميين ولم يمنعهم البوليس حيث كان يجب ان يفرقهم بناء على نص القانون وبعد يوم القى القبض على ست من زعمائهم المدنيين وبقي اقرانهم في الجيش .

وفي ليلة الانقلاب اتصل بعض ضباطهم في الجيش بالرئيس ـ محمد داود ـ واخبروه عن قيام مظاهرة في الغد وطلبوا الاذن بخروج بعض الدبابات لحماية القصر فوافق !؟ وجاءت ثماني دبابات بقيادة ـ محمد اسلم وطنيار ـ وتمركزت في مداخل القصر الجمهوري وحتى الساعة الثانية عشرة واربع دقائق كانت المدافع موجهة نحو الخارج وفي الساعة الثانية عشرة واربع دقائق وجهت نحو القصر واخذت تدك القصر بشدة واشتبك الحرس الجمهوري مع الشيوعيين وكاد ان يسكت مدافعهم ولكن الطيران تدخل وقصفت ثكنات الجيش بقوة والقى القنابل النابالم على مراكز الجنود والمضحك المبكي في الامر ان ـ محمد داود ـ بعد ان سمع القصف اخذ يتصل بعبد القادر باللاسلكي ويطلب منه تدخل الطيران للضرب على المهاجمين !!. ومما ساعد في نجاح الانقلاب انه في اليوم نفسه كان محمد داود ـ قد طلب قواد الجيش للتشاور معهم ولم يقدروا على الخروج الى مواقع عملهم فبقت الفرق دون قياداتها وحدثت الفوضى حيث لم يعرفوا كيف يتصرفوا فنجح الانقلاب

ومما لا شك فيه ان للروس دورا كبيرا في تخطيط الانقلاب لانها تسعى من ورائه الحصول على مقاصد اهمها :

١ ـ الوصول الى المياه الدافئة .
٢ ـ منع الصين من ان تصبح قوة كبرى في اسيا
٣ ـ سبق امريكا للسيطرة على افريقيا واوروبا .
٤ ـ تطويق الجزيرة العربية من الجنوب والشمال للسيطرة على منابع النفط .

فمن الواضح ان للروس بحكم مصالحهم القريبة والبعيدة المدى كانو ايخططون لمثل هذا الانقلاب وكان اربعة الاف من المستشارين الروس المتواجدين في افغانستان والذين منهم اعضاء منظمة "كي.جي.بي" على صلة بالحزب الشيوعي الافغاني ويقال ان مركز قيادة الانقلاب كان في السفارة الروسية .

واعتراف الروس بالحكومة قبل تشكيلها واقامة حفلات في السفارة الروسية بنيودلهي بعيد الانقلاب فرحا بفوزه وتصريح العاملين بالسفارة — قمنا بالانقلاب ونجحنا — واعداد فيلم ملون لعرض سير الانقلاب من البدء حتى النهاية كما صرح به راديو موسكو في برامجه باللغة الفارسية ووعد بعرضه قريبا في الاتحاد السوفيتي وتصريحه بأن الروس يريدون أن يجعلوا من افغانستان كوبا في آسيا . كل ذلك يثبت دور الروس في الانقلاب.

والجدير بالذكر أن مساعدة الروس في تخطيط الانقلاب لم يكن هو العامل الحاسم في نجاح الانقلاب بل اهمال داود خان بعد كشف المؤامرة والمظالم التي ارتكبها ضد الفئات المختلفة واخلاء اسلحة من من غير الشيوعيين كان العامل الاساسي في نجاحهم حيث نرى ان اشتركوا في قصف قصر الرئاسة قبل ان يعرفوا هوية الانقلاب .

التعريف باعضاء الحكومة

١ — نور محمد تره كي — ولد في مدينة — مقربمجا — بمحافظة غزنة تعلم حتى السادسة ثم توظف في المصالح الحكومية في وزاره الاعلام والتجارة ووزارة الخارجية كملحق ثقافي بواشنطن اسس حزب — خلق وهو شيوعي متطرف له صلات قوية بالروس نال جوائز لينين التقديرية بسبب كتابة بعض القصص . عمره — ٦٥ — سنة ينسب الى قبيلة غلجي وهو لا يحظى بتأييد شعبي في قبيلته بسبب المواقف الالحادية لديه .

٢ — ببرك كارمل — ابن جنرال محمد حسين ولد في قرية — كمرى — من ضواحي كابل ، التحق بكلية الحقوق ثم فصل منها بسبب نشاطاته الحزبية حصل على الشهادة بتوصية من — محمد داود — وتوظف في وزارة التخطيط مدة ثم استقال وتفرغ للعمل في الحزب رشح نفسه في الانتخابات ففاز بمساعدة الحكومة اسس — حزب برجم — وهو شيوعي متطرف عميل للروس .

٣ — حفيظ الله أمين — وزير الخارجية ولد بتغمان من ضواحي كابل تعلم في مدرسة دار المعلمين ثم التحق بكلية العلوم وبعد تخرجه عين مديرا لمدرسة ثانوية كان أقرب الناس عند داود خان ، واصبح يتظاهر بالدفاع عن الاسلام الى ان سافر الى امريكا وهناك تحول الى شيوعي يحارب الدين وعندما رجع تفرغ للعمل في — حزب خلق — رشح نفسه في دائرة تغمان ، واظهر حماسا للدين وفاز وعندما خطب في البرلمان صرح بأنه يريد تنفيذ الاشتراكية نهدده الناخبون بالقتل .

٤ — اللواء — عبد القادر — وزير



الدفاع . ولد في هرت وتعلم في الكلية الحربية سافر الى الاتحاد السوفيتي للتدرب على الطيران الحربي ومكث فيها ثلاث سنوات وكان فاشلا في مهنته وكاد ان يكتب المدرسون تقريرا انه غير صالح للطيران ، اظهر حماسا للماركسية فسمحوا له بالدوام ، رجع الى كابل ثم سافر الى الاتحاد السوفيتي مرتين اشترك في انقلاب — محمد داود — فعين كقائد للدفاع في القوات الجوية ثم فصل ثم اعيد من جديد ، رجل يعشق السلطة ومتعال الى اقصى الحدود .

٥ — سليمان لايق — وزير الراديو والتلفزيون .

ولد بمدينة بلخمري في الشمال والده واحد من الروحانيين ، تعلم في مدرسة أبي حنيفة الدينية والتحق بكلية الشريعة ثم فصل منها قبل أن يتم دراسته فيها بسبب انحرافاته ثم التحق بكلية الاداب وتخرج منها فعين موظفا في وزارة الاعلام فأنشأ فيها خلايا للحزب الشيوعي وفي عهد وزارة محمد هاشم ميوندال طرد وغيره من الوظائف بسبب بارائهم الهدامة وكان نشيطا في الحزب

٦ — بارق شفيعي — وزير الاعلام

بعد ان أتم دراسته الابتدائية توظف وهو شاعر شيوعي ثار العلماء سنة ١٩٧٣م بسبب شعر له نشر في جريدة الحزب برجم فطالب العلماء الحكومة بمحاكمته وعقابه ومصادرة جريدة الحزب لكن الحكومة حينذاك رفضت مطالبة العلماء وفرقت اجتماعاتهم بالقوة واحدث ذلك كرها شديدا وبعدها بشهور قام محمد داود بالانقلاب فلم يعاونه الشعب في بدء الامر بسبب غضبهم على الحكومة السابقة .

٧ — غلام دستكير بنجشيري وزير التعليم . ولد بمديرية — بنجشير — التحق بكلية الاداب عمل مدة في وزارة التعليم ثم تفرغ للعمل في الحزب انشق لمدة من الوقت عن حزب خلق ، اسس حزبا اخر باسم — حزب الشعب العامل وهو شيوعي مراوغ يعرف اسلوب خداع الناس ، يتظاهر الشعب عند العامة بالصلاح يصلي معهم في الجامع ويلقن ابناءهم الشيوعية دون ان ينتبهوا .

٨ — الدكتورة اناهيتا وزيرة الشئون الاجتماعية

تربت في الاسرة المالكة وحصلت على الشهادة في الطب اخيرا بمساعدة زوجها الطبيب عملت للشيوعية في صفوف الفتيات وكانت مهمتها بث الفساد والانحلال وكانت

تعيش مع — بيرك كارمل — مثل ما تعيش سيمودي بوفوار مع سارتر .

٩ — عبد الحكيم جوز جاني — وزير العدل . تخرج من كلية الشريعة يعبد السلطة يحاول ان يبقى بعد تخرجه معيدا في نفس الكلية ولكن ضعف مستواه العلمي حال دون ذلك فتوظف بوزارة الاعلام وتأثر بالشيوعيين وتطرف في الشيوعية ففصل من الوظيفة فازداد تطرفا وهو عضو في اللجنة المركزية لحزب خلق .

. — سلطان علي كشتمند وزير التخطيط . تخرج من كلية الاقتصاد شيعي — من قبيلة هزارة من اعضاء البارزين في حزب — برجم —

١١ — عبد الكريم ميثاق — وزير المالية — شيعي — من قبيلة — هزاره — تعلم العلوم في مدارس الشيعة عضو بارز في — حز بخلق

١٢ — محمد اسماعيل — وزير الصنائع — شيعي — تخرج من كلية الهندسة من اعضاء — حزب برجم نشاطه كان سريا .

١٣ — محمود سوما — وزير التعليم العالي . ولد في محافظة — بكتيا — التحق بمدرسه دار المعلمين ثم كلية العلوم ثم ذهب الى بيروت فامريكا ثم عين مدرسا في كلية التعليم والتربية وبسبب ضعف مستواه العلمي كان دائما عرضة للفصل من الجامعة — واعتنق الشيوعية في امريكا .

ولد في محافظة — بنخشان — في الشمال الشرقي درس في دار المسلمين ثم التحق بكلية العلوم وقبل استكمال الدراسة سافر بمنحة من الجامعة الامريكية الى بيروت قضى سنوات فيها ولم ينجح ورجع والتحق بكلية العلوم وبعد اكمال الدراسة سافر الى امريكا ولما رجع اعتنق الشيوعية كان يشتغل كمدرس في كلية التربية والتعليم

ا — عبد القدوس غور بندي — وزير التجاره . درس الثانوية في مدرسة أبي حنيفة الدينية ثم إشتغل

كموظف في وزاره التجاره اشتهر بالفساد والرذيلة ، عضو في حزب برجم .

١٦ — كولونيل محمد اسلم وطنيار — وزير البرق والبريد ولد بمحافظة — فراه — التحق بكلية الحربية سافر الى روسيا على منحة منها وعندما رجع الى البلاد عين في القوات المدرعة ، عضو في — حزب خلق

١٧ — الرائد محمد رفيع : وزير الاشغال العامة ، ولد في محافظة — بكتيا — ودرس في الكلية الحربية وسافر الى الاتحاد السوفيتي وهناك اعتنق الشيوعية عضو في حزب خلق

١٨ — صالح محمد زيرى : وزير الزراعة ، ولد بقندهار وتخرج من كلية الزراعة وعضو في حزب خلق .

١٨ — صالح محمد زيرى — وزير الزراعة ، ولد بقندهار وتخرج من كلية الزراعة وعضو في حزب خلق .

١٩ — دكتور — شاه ولي — : وزير الصحة ولد بمحافظة — لغمان — وتخرج من كلية الطب واشتغل طبيبا وعضو في — حزب برجم —

٢٠ — نور محمد نور — : وزير الداخلية ولد في بنجوائي وتوظف في في وزار ةالاعلام والخارجية . وانتخب نائبا في البرلمان ويملك اراضي شاسعة وعضو في حزب خلق

٢١ — نظام الدين تهذيب — : وزير الحدود ،ولد في — قندوز — وتخرج من كلية الشريعة واشتغل مدرسا لمدة ثم تفرغ للعمل في الحزب وعضو في — حزب برجم — ورجل اناني يحب الظهور

الانقلاب الشيوعي في شهوره الاول :

تشكلت الحكومة من الشيوعيين المعروفين لدى الشعب كله وغيروا اسم افغانستان الى جمهورية افغانستان الديمقراطية الشعبية ثم حذفوا كلمة الشعبية وبدلوا بتصفية الوزارات واستهدفت التصفية كل موظف متدين وعينوا مكانهم صغار الطلبة من اعضاء الحزب والى ان

يرشد هؤلاء وصل عدد كبير من خبراء الروس والحقوا بالوزارات والقوا القبض على عدد كبير من الناس منهم السياسيون القدامي وأكبر عددهم من أعضاء الجماعة الاسلامية وعدد من موظفي النظام السابق وترك عدد كبير من اعضاء الجماعة وظائفهم وجامعاتهم وهاجروا الى المناطق القبلية والدول المجاوره ليستعدوا المواجهه الفاصلة بينهم وبين الشيوعيين في السلطة فاحدث هذا زلزالا في كيان الحكم واعلنت وزارة الداخلية قائلة ان عددا من المخربين انتشروا في البلاد وترجو الحكومة ان يتعاون الشعب مع قوات الامن ولكن النداءات ذهبت هباء منثورا .

واعلنوا تاميم اموال الاسرة المالكة ووعدوا باصلاح الاراضي واحداث التغيرات الاساسية في النظام الاجتماعي والاقتصادي وصرحت وزيرة الشئون الاجتماعية بأن الحكومة طالبت وزير العدل بتغيير والغاء القوانين الظالمة التي تفضل الرجل على المراة في الطلاق والميراث وغيرها ووعد وزير الزراعة بإنشاء مزارع جماعية على غرار الاتحاد السوفيتي والغى وزير الراديو والتلفزيون كثيرا من البرامج الدينية وعوضها ببرامج توضح الفكر الشيوعي وصرح ترمكي ان الدستور مثل الدستور السوفيتي ولكن بعد قليل افاقوا واحسوا ان الشعب الافغاني المؤمن بدأ يثور ضدهم وان هذه التصريحات كشفت الاقنعة عن وجوههم فبداوا بالتراجع واعلنوا أن الثورة مبنية على الشريعة الاسلامية . ولن يحدث تغيير عن الاسلام وبدأت الاذاعة تبث بعض البرامج الدينية من جديد ، ونفى — تره كي — عن نفسه أنه شيوعي وقال أنه — مسلم بدوي وتصريحات اخرى تشبه ذلك ولكن الشعب لم يقبل هذا الدجل .

ردود الفعل الشعبي :

بعد وضوح ملامح الانقلاب كان ردود الفعل الشعبي شديداً وعنيفا وترك عدد كبير من الشباب جامعاتهم

ومدارسهم وانتشروا في انحاء البلاد دفاعا عن دينهم واستقلال بلادهم وهـ بعلماء الدين من جميع انحاء البلاد وانتشروا في المدن والقرى معلنين الجهاد المقدس ضد هؤلاء الحكام الشيوعيين واستعدت القبائل للحرب وبداوا في اشتباكات عنيفة مع الجيش والبوليس وستستمر وتشتد وامتنع التجار عن استيراد الاموال من الخارج وحتى عن نقل اموالهم وسحبها مخازن الجمارك وبعد فتح البنوك هرع ان الاموال ستؤمم ان لم تنقل من مخاز الجمارك وبعد فتح البنوك هرع الناس في سحب اموالهم وكادت ان تخلو البنوك فاضطرت الحكومة الى اغلاق السحب من جديد واخذ العلماء يجمعون التبرعات للجهاد في مناطق عديدة واظهر المثقفون استياءهم في الجامعة ودور العلم معلنين ان عهد الظلم والظلام بدا الان يخيم على البلاد .

رؤية المستقبل من خلال المخاوف والامال :

قد يخطر بالبال ان الروس لا يرضون ان تترك افغانستان بسهولة بعد ان نجحت في اقامة حكم تابع لها وبعد ان وصلت على باب امل يراودها من قديم الزمان ويقال ان من طبيعة الروس اذا دخلوا بلدا لا يخرجون وسوف تقهر كل حركة معارضة بشدة وقسوة وتصفي قواعد المقاومة في كل مكان ولكن ابناء البلاد يرون غير ذلك فهم مصممون على تحرير بلادهم من ايدى العملاء باي ثمن كان ويعتقدون ان الروس اذا ارادوا ان يجعلوا من افغانستان دولة تابعة لها فسوف يكلفها ذلك كثيرا والسيطرة على افغانستان ليست سهلة وميسوره لاسباب منها :

١ ــ ان العنصر الديني لا يزال قويا في نفوس الافغانيين ويعرف ذلك الروس واعترف به ــ تر مكي ــ نفسه واخذ يكرر من حين لاخر انه مسلم وليس شيوعيا .

٢ ــ العنصر الوطني مستحكم في الشعب على مختلف المستويات والفئات ومعروف ان الافغانيون لو شعروا ان بلادهم تحكم بواسطة القوى الاجنبية فلن يستسلموا ابدا

٣ ــ ان النظام القبلي ووجود خمسة ملايين من رجال القبائل الذين يحسنون استخدام الاسلحة ويعيشون بين جبال وعرة في حزام يمتد من الشمال الشرقي حتى الجنوب الغربي والمحيط بالعاصمه كابل من جميع جهاتها ، يعطي ضمانا بان هذا الشعب لا يقهر بسرعة .

٤ ــ ان وجود جماعة اسلامية ذات النفوذ الواسع والذي دوخ الشيوعيين طوال خمس سنوات في حكومة محمد داود ــ هذه الحركة لن تقف مكتوفة الايدى امام السيطره الشيوعية وقد بدات بالفعل بالعمل ضد قواعد الشيوعيين في مناطق عديدة .

٥ ــ التحالف الوطني الذي تشكل اخيرا بين الاحزاب الاسلامية والوطنية وقدامى السياسيين يعطى دفعا قويا لحركة المعارضة وستشهد اثر هذا التحالف في تصفية الوجود الشيوعي في مستقبل قريب ان شاء الله تعالى .

الجماعة الاسلامية تقود المعارضة

ان الحركة الاسلامية في افغانستان التي يسميها الاعلام بالاخوان المسلمين كانت ولا تزال تقود حركة الجهاد والمعارضة ضد الشيوعيين العملاء وهى تقف في مواجهة الزحف الشيوعي بالمرصاد وبذلت ولا تزال تبذل جهودا جبارة وقدمت تضحيات باهظة ليحفظ للاسلام كرامته في هذا الجزء من ارض الاسلام الغالية .

وبعد انقلاب محمد داود عندما سيطر الشيوعيون على اجهزة الدولة قدمت الجماعة نصحا لمحمد داود ضمن رسالة مفتوحة وحذرته من التغلغل الشيوعي ولكن داود خان لم يستمع الى ذلك واخذ يطارد اعضاء الجماعة والقى القبض على الاف من ابنائها واعدم عشرات منهم وهاجر عدد كبير من اعضائها الى مناطق القبائل والدول الاسلامية المجاورة ونظموا انفسهم في تنظيم فدائي اخذوا يقاومون الزحف الشيوعي واستطاعوا بعد تقديم تضحيات باهظة ان يمنعوا من تغلغلهم ، ولكن ــ داود خان ــ عاد من جديد وسمح للشيوعيين بتثبيت اقدامهم في الجيش في اواخر عهده .

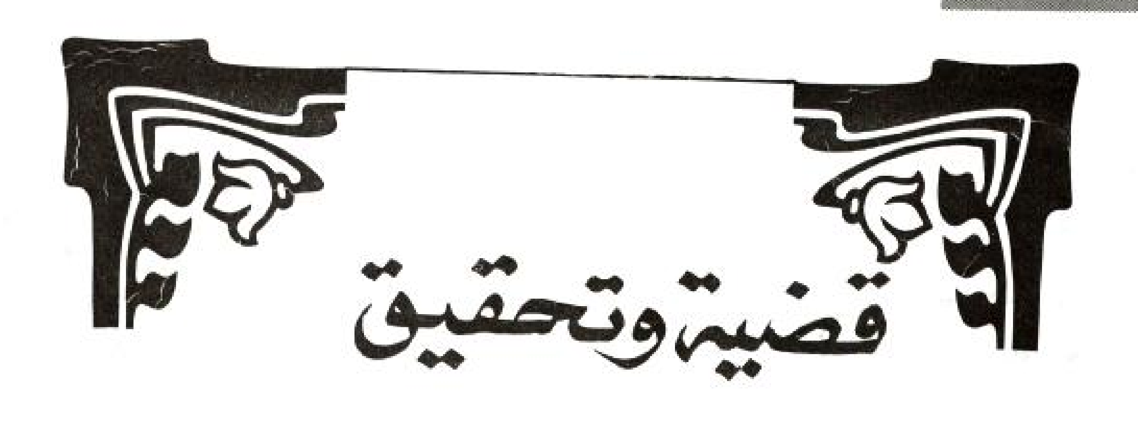
والان وبعد ان سيطر الشيوعيون على السلطة فان القوه الوحيدة التي لها القدرة على المواجهة هى التجمعات الاسلامية الاخرى والاحزاب الوطنية التفت حولها في تحالف اسلامي وطني لانقاذ البلاد وتطهيرها من ايدى الشيوعيين .

ومما يجدر بالذكر ان الجماعة مختلفة من الشعب فان منظمة شباب الجماعة قبل انقلاب ١٩٧٣م كانت هى القوة المسيطره على الحركات الشبابية في الجامعات والمدارس وتجمع اليوم فئات من هؤلاء الشباب في مراكز الجماعة بالمهجر استعدادا لمقاومة الشيوعيين .

ان علماء الدين المعروفين بنفوذهم يقفون مع الجماعة كاعضاء ومؤيدين لها تاييدا مطلقا وبعد الانقلاب الشيوعي الاخير بايع وفود جميع العلماء في افغانستان الجماعة لتحارب تحت قيادتها . وعشرات من كبار العلماء تواجدوا بمراكز الجماعة ينتظرون امرها .

وتحلت الجماعة بتاييد القبائل البالغ عددهم خمسة ملايين وللجماعة نفوذ واسع في الجيش ومع ان القاء القبض على عدد كبير من الضباط الاسلاميين في عهد محمد داود وفي هذا الانقلاب ايضا ، الا ان قواعد الجماعة منتشرة بين الجيش .

وبعد هذا الانقلاب الشيوعي ازداد عدد الضباط الذين يؤيدون الجماعة وكثير من الضباط الموالين للنظام لسابق انضموا الى الجماعة ونرجو ان يحدث تغيير في صالح الاسلام ان شاء الله تعالى .. ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله .



قضية وتحقيق

القضية

الفكر الاسلامي المعاصر ، يشق طريقه اليوم وسط التيارات الفكرية الاخرى ، القادمة من الشرق أو الغرب ، ويقبل الشباب عليه اقبالا طيبا يبشر بخير كثير ، ويدل على أن جيل الشباب ، ما عادت تخدعه افكار اليمين أو اليسار ، وعرف أن هذه الويلات والنكبات التي حلت بامته هي من جراء تطبيق النظريات المستوردة ، البعيدة عن دينه ومبادئه السامية .

وعلى الرغم من أن سائر اجهزة الاعلام من اذاعة وتلفزيون وصحافة يومية ، لا تعمل اليوم على انتشار الفكر الاسلامي ، فان الكتاب الاسلامي استطاع أن يؤدي مهمة ، لا يمكن الاغضاء من اهميتها ، في نشر الفكر الاسلامي ، الفكر النظيف

وعلى الرغم من ارتفاع أسعار الطباعة والورق من جهة ، وتخفيض أسعار الكتب الداعية الى الشرائع الوضعية من جهة ثانية ، فان الكتاب الاسلامي يجد قراء كثرا ، من مختلف الاعمار ، ومن الجنسين ويطبع طبعات ثانية وثالثة ورابعة .

ولعل ما صدر عن وزارة التربية من تقرير مفصل عن ميول الشباب الكويتي في المرحلة الثانوية ، وما جاء فيه من ان مادة التربية الاسلامية تجيء على رأس قائمة التفضيل من الطلبه ، حيث وصلت نسبه من يجعلها مادته الاولى الى تسعين بالمائة ، وهي نسبة لم تصل اليها اية مادة من المواد .

لعل هذا مؤشر هام وخطير ، يستدعي من وزارات الدولة ومؤسساتها أن تهتم بالكتاب الاسلامي ونشره ، ما دام هذا متفقا مع ميول شبابنا ومادام مؤكدا لصبغة الامة واصالتها ، فلا داعي ، من ثم ، أن تقوم وزارة الاعلام ، والمجلس الاعلى للفنون والاداب ، بنشر الفيض من الكتب المترجمة ، أو غير المترجمة ، الا بعد ان تعطي الكتاب الاسلامي حقه من النشر .

فوزارة الاعلام تصدر مجلة فصلية هي — عالم الفكر — لا يتجاوز نصيب الفكر الاسلامي فيها ١٠ بالمائة . وتصدر سلسلة شهرية تتضمن ترجمة للمسرحيات العالمية ، لا يتجاوز نصيب الاسلام فيها واحدا بالمائة . ومجلة — العربي — الشهرية التي قد يصل نصيب الاسلام فيها الى عشرين بالمائة ، ولكن اكثره يعرض لتاريخ الاسلام وتراثه ، وقلما يعرض للفكر الاسلامي .

وكذلك المجلس الاعلى للفنون والاداب ، بدأ باصدار سلسلة شهرية من الكتب الثقافية ، لعلها وصلت الان الى سبعة ، ولم يجعل أي عدد منها للفكر الاسلامي .

نقول هذا الكلام ، ونتحدث عن هذه القضية ونحن نعرض لتحقيق هذا الاسبوع عن معرض الكتاب الاسلامي الرابع ، لنلفت أنظار المهتمين بالثقافة الى ضرورة الاهتمام بنشر الفكر الاسلامي ..

التحقيق

التقت المجتمع باحد الاخوة اعضاء لجنة المعرض الرابع للكتاب الاسلامي ليحدثنا عن الاستعدادات لافتتاح المعرض في الرابع والعشرين من شهر شعبان الحالي ان شاء الله .



اهداف المعرض

● هلا اوجزتم لنا اهداف اقامة المعرض ؟

●● تنبثق اهداف المعرض من اهداف جمعية الاصلاح في نشر الفضيلة والاخلاق ، وارشاد الشباب لانفاق اوقاتهم فيما يفيد وينفع ، اضافة الى الاهداف الاخرى من مثل تنمية ثقافات الشباب المسلم ، وتسليحهم بالفكر والوعي ، والتعريف بالكتاب المسلمين في انحاء العالم ، مع تيسير الحصول على الكتاب الاسلامي بجمع اكبر قدر منه في مكان واحد ، وعرضه بأسعار مخفضة .

الجديد في المعرض الرابع

● ما الجديد في المعرض الرابع للكتاب الاسلامي

●● هناك تغيير بالفهرس الخاص بالمعرض حيث سيختلف في تنسيقه عن فهارس السنوات الماضية ، فسيتضمن ملحقا لجميع الكتب الواردة فيه مرتبة ترتيبا هجائيا ، وبجانب كل كتاب رقم يشير الى مكان وروده في الفهرس ، والمكتبة التي تبيعه ، وقد يذكر الى جانبه رقمان ، اشارة الى ان مكتبتين تقومان ببيعه وقد ادرجت اسعار الكتب قبل الخصم الى جانب كل كتاب

وقد زدنا نسبة الخصم هذه السنة بحيث صارت خمسا وعشرين بالمائة بعد ان كانت عشرين بالمائة فقط في المعارض السابقة .

وزدنا مدة المعرض بحيث صارت ثلاثة اسابيع بعد ان كانت اسبوعين في المعرضين الاول والثاني ، ومدت الفترة استثناء الى ثلاثة اسابيع في المعرض الثالث .

كما تقرر ان يخصص يوم الاثنين من كل اسبوع للمراة ، اضافة الى اخر يوم من ايام المعرض .

وهذا كله عدا الزيادات التي تدل عليها الشواهد الاحصائية في النواحي التالية :

— زيادة عدد المكتبات المشاركة في المعرض
— زيادة في عدد الرواد .
— كثرة الكتب المباعة .

المشاركة في المعرض

● هل لنا ان نعرف المكتبات والجهات التي تشارك في المعرض الرابع ؟

●المكتبات المشاركة كثيرة وصل عددها الى ست عشرة مكتبة تجارية اضافة الى وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية ، ووزارة التربية ، ووزارة الاعلام ، وجمعية لاصلاح الاجتماعي وجامعة الكويت . وهذه المؤسسات والوزارات تشارك في كتب للعرض فقط ، دون البيع ، عدا جامعة الكويت التي ستعرض اربع كتيبات اسلامية للبيع بسعر رمزي .

اوقات العرض

● وماذا عن بدء المعرض ونهايته واوقات استقباله للزائرين يوميا ؟

●● رغب كثير من زائري المعرض في السنة الماضية ، الا تكون مدة العرض جميعها في رمضان ، لكثرة انشغالهم فيه . وعدم تمكنهم من زيارته ، ولذا جعلنا الاسبوع الاول من المعرض هذه السنة في شهر شعبان حيث سيبدأ في الرابع والعشرين منه ، ثم يستمر اسبوعين اخرين في رمضان .

اما اوقات العرض اليومية فهي في شهر شعبان فستبدأ من بعد صلاة

العصر الى صلاة العشاء . ويتوقف البيع خلال صلاة المغرب .

وفي رمضان سيكون المعرض والبيع مثل ما كان في السنوات الماضية ، اي من الساعة الثامنة مساء حتى الثانية عشرة ليلا .

● هل يقتصر نشاط المعرض الاسلامي الرابع للكتاب على عرض الكتب وبيعها

●● هناك مكتبتان او اكثر ستبيعان اشرطة التسجيل للقرآن الكريم والاحاديث والمحاضرات والاناشيد الاسلامية ، وسيكون في المعرض جهاز نعرض فيه أفلام لنشاطات مركز الشباب ، وغيرها من الصور والافلام . كما ستوزع امساكية رمضان على الزائرين . اضافة الى الاذاعة الخاصة بالمعرض .

تنظيم المعرض

●● تنظيم المعرض ، وعملية البيع فيه ، وتنسيق العمل ، وغيرها من الامور التنظيمية ، هل كان الاعداد لها جيد .

●● هناك مجموعة من الشباب ، الذين نوفر فيهم الاخلاص والهمة . قاموا بالاعداد للمعرض ، وتنظيمه بعد أن استفادوا من خبرات الكثيرين ، وتجارب المعارض الاخرى ودراسة اخطاء السنوات الماضية لتجنبها .

وعلى الرغم من قلة الامكانيات . والنفقات المحدودة ، فان الشباب بذلوا جهودا طيبة ، وهذا لا يعني أنهم وصلوا بالمعرض الى الكمال ولهذا فهم يرحبون بكل ملاحظة او اقتراح ، وقد وضع صندوق خاص للشكاوي والاقتراحات . اضافة الى الاخ المشرف في مكتبة الاستعلامات فهو على استعداد لتلقي ايه شكوى او ملاحظة أو اقتراح ، ونحن لا نرحب بهذا فقط ، بل نلح عليه ، ونأمل الا يضن الزوار بكل ما يخطر ببالهم من امور تتعلق بالمعرض ، لاننا سنأخذ بكل ما هو صالح ومفيد من هذه الاقتراحات وسنعمل على التحقيق في كل الشكاوي التي تردنا ، ويجدر بالذكر هنا أن احدى المكتبات خالفت الاسعار المتفق عليها ، فباعت بأكثر منها ، فكان ان استبعدناها هذه السنة ، ولم نسمح لها بالمشاركة .



● هل ترغبون باضافة اي شيء الى حديثنا ؟

●● احب ان اشكر جمعية الاصلاح الاجتماعي ومجلس ادارتها على ما قدموه لنا من خبرة ومعونة ، وتهيئتهم المكان لنا ، كما نشكر بعض الوزارات التي تعاونت معنا وفي مقدمتها وزارة التربية والمجلس الاعلى للفنون والاداب حيث زودنا بالارفف والادراج .



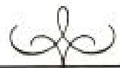
ونأمل من الذين وجهنا اليهم دعوات الحضور لافتتاح المعرض تلبية دعوتنا ، كما نأمل من اجهزة الاعلام كالتلفزيون والصحافة أن تقوم بدورها الاعلامي في تغطية افتتاح المعرض واخباره . وكان الشباب قد قاموا بحملة اعلامية طيبة ، نرجو **ان تثمر .**

ونحب أن نشير الى ان هناك نشرة يومية ، طوال أيام المعرض ، فيها تعريفات مختلفة ، وموضوعات منوعة بذل فيها الاخوه جهدهم وطاقتهم ، فنأمل من الاخوة الزائرين الاهتمام بها ، لما فيها من قيمة ، على الرغم من بساطة أوراقها ..

واذكر اخيرا امرا صغيرا في ظاهره عميقا في مدلوله ، هو أن كثيرا من الاخوه في المملكة العربية السعودية ينوون زيارة الكويت ، فيؤجلون سفرهم ليكون مع أيام المعرض لزيارته وشراء حاجاتهم من الكتاب **الاسلامي .**

وليس بين يدي الان اية احصائيات لاقدمها لقراء المجتمع ، لكني اذكر أن عدد الزوار في الاسبوع الاول من معرض الكتاب الاسلامي الثالث وصل الى عشرة الاف زائر ، ونحن نأمل ان يكون العدد اكبر من هذا في معرضنا الرابع .

نسأل الله التوفيق والعون لتحقيق الاهداف التي اقيم المعرض من اجلها .



كلمة ..

الكتمان ان تعرف ما سوف تتحدث عنه ولكنك تحتفظ بفمك مغلقا .

الافعى اليهودية وبلفور الروسي ..

بعد اعلان الثورة البلشفية على انقاض القيصرية الروسية التي حطمها اليهود عام ١٩١٧ ، تسلم دفة الحكم اليهودي لينين وثلة من — ربعه — في روسيا ، وكالعادة التي تجرى الثورات على سنتها ، فان حكومة لينين الماركسية أصدرت في الاسبوع الاول من عمرها قرارين هامين ، هما :

١ — القرار الاول : — اعتبار العداء لليهود جريمة يعاقب عليها القانون —

وهذا قرار ليس بالغريب ابدا ، فمعظم زعماء الثورة الشيوعية البلاشفة ، في روسيا هم من اليهود الروس والبولنديين والالمان .

٢ — القرار الثاني : اعلان الحكومة السوفياتية برئاسة لينين التأييد الكامل — لحق اليهود باقامة وطن قومي في فلسطين — .

ترى .. أليس هذا الاعلان الماركسي مشابها ومعاصرا تماما لوعد بلفور الذي نص على الصيغة نفسها والذي صدر عام ١٩١٧ .

انني لا ادرى لماذا يصر العرب على تجاهل الاعلان الروسي بحيث لا يأتون على ذكره مطلقا ؟ الان الروس هم أصدقاء العرب يا ترى ؟

قلب الأزهر أوشك أن يتوقف

مجمع البحوث الاسلامية هو بمثابة القلب من جسد الازهر الشريف . وقلب الازهر مريض حاليا مرضا خطيرا قد يؤدى الى توقفه . يقول الشيخ عبد الجليل شلبي الامين السابق لمجمع البحوث الاسلامية ان نقص الامكانيات المادية تكاد تطيح بكل امال المسلمين في مجمع البحوث الاسلامية وبالتالي في الازهر الشريف يبدا الشيخ عبد الجليل شلبي حديثه الخطير الى مجلة — المجتمع — بذكر اول نقص يواجهه مجمع البحوث الاسلامية نتيجة لقلة امكانياته وهذا النقص يتمثل في قلة عدد علمائه .. يقول الامين السابق لمجمع البحوث الاسلامية انه من المفروض طبقا للقانون ان يكون عدد اعضاء مجمع البحوث الاسلامية خمسين عضوا ولكنه انخفض حتى اصبح اقل من عشرين عضوا .

صدق او لا تصدق

ويقول الشيخ عبد الجليل شلبي ان السبب في هذا الانخفاض الشديد يرجع الى وفاة عدد كبير من الاعضاء وكبر سن البعض الاخر . ويلقى الامين السابق لمجمع البحوث الاسلامية بمفاجأة فيقول : هل يصدق احد انه منذ ثمانية عشر سنة — اي منذ سنة ١٩٦٠ — لم يتم تعيين اي عضو جديد بمجمع البحوث الاسلامية واهمال الدولة للازهر الشريف بعد تخريبه سنة ١٩٦٠ بقانون تطوير الازهر وقد ترتب على قلة الامكانيات المادية ان الازهر الشريف لا يستطيع اجابة طلبات المراكز الاسلامية المختلفة بايفاد مبعوثين اليه يقول الشيخ عبد الجليل شلبي ان المراكز الاسلامية المنتشره في اسيا وافريقيا والدول الاوربية وامريكا واستراليا كلها تتجه الى الازهر الشريف ليعاونها في اداء رسالتها الاسلامية ومجمع البحوث الاسلامية يعجز عن ذلك كل العجز لعدم وجود الامكانيات .

هل يتم انشاء معهد لتعليم الازهريين اللغات الاجنبية

واسال الامين السابق لمجمع البحوث الاسلامية وكيف واجهتم هذه المشكلة ؟ فاجاب :

ازاء الطلبات المتكرره من البلاد المختلفة طلبنا من الحكومة المصرية ان يقوم مجمع البحوث الاسلامية بايفاد مائة مبعوث من الازهر الشريف الى انجلترا وفرنسا والمانيا واسبانيا وايطاليا لتعلم لغة هذه البلاد حتى يمكن ارسالهم الى الجهات العديدة التي تتكلم هذه اللغات الا ان هذا الطلب لم يلق الا الاهمال .. فكان البديل عن ذلك هو التفكير في انشاء معهد خاص لتعليم اللغات بالازهر الشريف يقتصر على تعليم الانجليزيه والفرنسية فقط وقد بدات خطوات ايجابية لتحقيق هذا المشروع واتساءل هل ستوجد الامكانيات المادية التي تسمح بتحقيقه ؟ أم ان نقص هذه الامكانيات سيؤدى الى احباط هذا المشروع كما أحبطت عشرات المشاريع الاخرى . ان انشاء معهد لتعليم اللغات لعلماء الاسلام بالازهر الشريف أمر ضروري يجب ان تتكاتف على تنفيذه الدول الاسلامية فهو بالاضافة الى انه سيغطي احتياجات المراكز الاسلامية المنتشره في انحاء العالم فهو ايضا سيتبع انشاء قسم ترجمة بالازهر الشريف لترجمة البحوث الاساسية الى المتكلمين بغير اللغه العربية وفي هذا فائده كبيره للعالم الاسلامي باسره .

اعمال مجمع البحوث الاسلامية متعثرة

ويقول الامين السابق لمجمع البحوث الاسلاميه ان الاعمال الهامه التي يقوم بها مجمع البحوث الاسلامية متعثره حاليا بسبب قلة الامكانيات واهم هذه الاعمال ما يلي :

١ — التفسير الوسيط وهو تفسير القران الكريم يخرجه المجمع في عبارات سهله مبسطة وقد تمثلت

اللجنه التي تقوم بهذا العمل من الوصول الى تفسير نصف القرآن تقريبا بينما لم يصدر منه الا القليل وبالتحديد الى أواخر سوره المائدة والسبب قلة امكانيات المجلس وعدم وجود مطبعة خاصة به .

٢ — وهناك أيضا جمع أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كان يريد الامام اسيوطي أن يجمعها جميعها ولكنه رحمه الله اورد احاديث ليست قوية السنة . وقد قامت اللجنة المختصة بشرح كل حديث وتبين منزلته من ايقوة والضعف . وقد قطعت اللجنة في كل ذلك شوطا طويلا بينما لم ينشر منه الا القليل لعدم اقدرة على طبعه .

٣ — وكان المجمع يخرج ايضا كتاب كل شهر من سلسلة تعرف باسم البحوث الاسلامية وهى تعالج جوانب خاصة مما يحتاج اليه المسلمون في كل شئون حياتهم وهناك حاليا عدد كبير من البحوث ولكن قلة الامكانيات المادية ادت الى عدم اخراجها للناس وتوقف الكتاب الشهرى .

٤ — ومجلة الازهر التي يشرف عليها مجمع ابحوث الاسلامية أصبحت مدينه لعدم توافر الامكانيات المادية بالاضافة الى أنه ليس هناك مورد من الاعلانات بالمجلة يمكن الاعتماد عليه لدعمها . والغريب ان الحكومة المصرية لا تفكر في تقديم أي دعم للمجلة مع انها تدعم بعض المجلات الغير اسلامية بمبالغ تصل الى ملبون جنيه مصري .

اربع مطالب لمجمع البحوث الادسلامية

قلت للامين السابق لمجمع البحوث الاسلامية ، ما هى المطالب اللازمة لمجمع البحوث الاسلامية حتى يمكنه استئناف نشاطه على أكمل وجه ؟

فقال : ان هذه المطالب تتلخص فيما يلي :

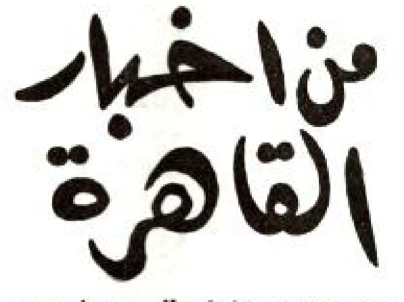
١ — وجود مطبعة خاصة لمجمع البحوث الاسلامية حتى يمكنه عن طريقها نشر ابحاثه

٢ — زيادة ميزانيته وميزانية الازهر عموما لمواجهة نقص الامكانيات المادية .

٣ — استكمال عدد أعضاء مجمع البحوث الاسلامية بحيث يصل الى خمسين عضوا كما ينص القانون . — عدد الاعضاء المنتظمين حاليا اقل من عشرين عضوا —

٤ — انشاء معهد للغات لتعليم علماء الاسلام اللغات الاجنبية حتى يمكنهم تلبية احتياجات المراكز الاسلامية المنتشرة في أنحاء العالم .

وبعد .. هل يمكن تنفيذ هذه المطالب بسرعة قبل أن يتوقف قلب الازهر نهائيا لا نرجو ذلك ...



الغاء برنامج هابط والسبب غريب .

برنامج النادي الدولي كان من اكثر البرامج هبوطا في التليفزيون المصري واخيرا الغى هذا البرنامج . والسبب في هذا الالغاء ليس غيرة المسئولين على الاخلاق او الرغبه في الغاء البرامج الهابطه حمايه للشعب من الانحراف وانما هو سبب غريب أظنه لم يحدث من قبل فقد استضاف مقدم البرنامج احدى الراقصات الهابطات وعندما سألها عن بلدتها قالت انها من ميت أبو الكوم وهى قريه رئيس الجمهوريه لا يمكن ان تنجب راقصات ... الغاء البرنامج لهذا السبب هو النكتة التي تضحك عليها القاهره حاليا .

ايقاف أستاذ في كلية الهندسة جامعة القاهره والسبب : ابن رئيس الجمهوريه

الدكتور محمد علي صالح أستاذ الكيمياء الصناعية في كليه الهندسة بجامعة القاهره أوقف عن عمله فقد ضبط استاذ الهندسة أحد الاشخاص وهو يحاول ادخال اجابات نموذجية على أسئلة امتحان الكيمياء الصناعية الى ابن رئيس الجمهورية الغى الاستاذ الاسئلة والغى الامتحان وأمر باجراء تحقيق في الواقعة وكانت نتيجة تصرف الدكتور محمد علي صالح ان اوقف عن عمله .

الرئيس السادات يقرر : أن أحد مضطهدي الاخوان المسلمين سياسي صالح ؟؟؟

من بين الاجراءات الاستثنائية التي اتخذها الرئيس السادات أخيرا حرمان السياسيين القدامى من المساهمة في العمل السياسي . الغريب أن الرئيس السادات استثنى ابراهيم عبد الهادي رئيس الوزراء الاسبق من هذا القرار . وقد أثار هذ الاستثناء غضب الشعب . والمعروف انه في عهد ابراهيم عبد الهادى سنة ١٩٤٩ تم اغتيال الامام الشهيد حسن البنا بتدبير من الحكومة المصرية كما اثبتت ذلك التحقيقات وادانت ابراهيم عبد الهادي وحكمت ضده كما أنه هو الذي بدا سياسة التعذيب الوحشية ضد جماعة الاخوان المسلمين التي بلغت أقصى مداها في عهد عبد الناصر ...

شريط الاخبار

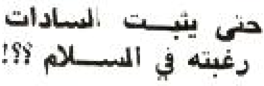
محادثات سرية بين سوريا واسرائيل في احدى عواصم اوروبا الغربية !

ذكرت صحيفة الدستور الاسبوعية التي تصدر في لندن باللغة العربيه انه جرى في الاسبوع الماضي محادثات سرية بين سوريا و « اسرائيل » في احدى عواصم اوروبا الغربية ... **وقالت الصحيفة في عددها الاخير ان هذه المحادثات السرية تمت بناء على وساطة قامت بها حكومة المانيا الاتحاديه في اعقاب الموقف الذي تفجر في الاسبوع الماضي في لبنان** ... واوضحت الصحيفة ان هذه المحادثات تمت بين وفدين سوري واسرائيلي وان الوفد السوري الذي ضم عدداً مه الشخصيات العسكرية قد وصل الى دولة أوروبية حيث اجتمع مع وفد اسرائيلي على نفس المستوى .. واضافت الصحيفة ان المانيا الاتحادية قد تدخلت بشكل مباشر لتسوية النزاع الذي تفجر بين سوريا واسرائيل على الجبهه اللبنانية وان الوساطة الالمانيه تمت بناء على طلب واشنطن نظرا لانشغالها في تنظيم المؤتمر الثلاثي بين وزراء خارجية مصر والولايات المتحدة واسرائيل ...

واشارت الصحيفة الى ان هذا يعني ان دمشق وتل ابيب سوف تصلان الى تفاهم سياسي وجغرافي ربما على حساب الاطراف المتنافسه ٨ لبنان وهي المقاومه الفلسطينية واليسار اللبناني من جانب والجبهه اللبنانية والقوى (اليمينيه) من جانب اخر واضافت الصحيفة انه ليس من السهل التنبؤ بابعاد هذا التفاهم .

لندن

١٤ شعبان ٩٨هـ ــ ١٩ــ٧ــ٧٨م



حتى يثبت السادات رغبته في السلام ؟؟!

اعلن عن تأسيس حركة جديدة في فلسطين المحتلة اسمها « اسرائيليون من اجل اسرائيل » ،وتهدف هذه الحركة الى جمع تواقيع من بين اليهود على رسالة مفتوحة الى الرئيس المصري يطالب فيها بأن يثبت انه لو كان يرغب في السلام فعليه أن يقطع علاقات بلاده مع منظمة التحرير الفلسطينية وان يندد بهذه المنظمة ويضع حدا للمقاطعة العربية الاقتصادية ضد (اسرائيل) ويفتح قناة السويس للملاحة الاسرائيلية الحرة !!

اذاعة العدو

١٣ شعبان ٩٨هـ ــ ١٨ــ٧ــ٧٨م

يهود الارجنتين والدول العربية

ــ اكدت صحيفة ــ الانباء ــ الكويتية ان الدول العربية قررت التدخل لدى حكومة الارجنتين لكي تطلب منها الحد من هجرة يهود الارجنتين الى اسرائيل

واضافت الصحيفة ان الدول العربية قد اخبرت بأن الارجنتين تسهل عملية هجرة اليهود الى ــ اسرائيل ــ لذا قررت اجراء اتصالات عاجلة مع بوينس ايرس عن طريق جامعة الدول العربية بغية بحث هذه المشكلة مع المسؤولين الارجنتينيين .

١٢ شعبان ٩٨ هـ ــ ١٧ ــ ٧ ــ ٧٨م





معدل زيادة السكان في فلسطين المحتلة

اظهر تحقيق اجراه معهد التأمينات الاجتماعية حول الاسر الكثيرة العدد في « اسرائيل » الاختلافات القائمة في معدل زيادة السكان بين اليهود والعرب في فلسطين المحتلة .

وتفيد نتائج التحقيق ان ٦ بالمائة فقط من الاسر اليهوديه في (اسرائيل) لديها ٦ اطفال فاكثر بينما في الاسر العربيه فان ٤٠ بالمائه منها لديها اكثر من ٦ اطفال .

ولدى ثلث الاسر اليهوديه ٣ اطفال فاكثر اما عند العرب فالنسبة ٧٠ بالمائة . واظهرت تحقيقات اخرى اذيعت مؤخرا ان ادخال وسائل تنظيم النسل وارتفاع مستوى المعيشة كان لها خلال العشرين عاما الاخيرة نتائج كبيرة في انخفاض نسبة التزايد السكاني للاسر اليهوديه القادمة من دول عربية حيث كان التقليد هو انجاب عدد كبير من الاطفال .

وفي المقابل فان الارتفاع بمستوى المعيشة عند العرب في الارض المحتلة لم يؤثر على الاطلاق على معدل الازدياد السكاني الذي يعتبر حاليا اعلى معدل في العالم .

و.ا.ف الفرنسية

ـ نفي تحديد عدد حجاج هذا العام ـ

نفى مصدر مسئول بوزارة الحج والاوقاف السعودية ما تردد من أن المملكة العربية السعودية قد طلبت من الدو ل العربية والاسلامية تحديد عدد حجاج هذ العام واعرب المصدر عن ترحيب السعودية بكل من يصل الى المملكة لاداء فريضة الحج ..

انباء الشرق الاوسط

١٥ شعبان ٩٨هـ ـ ٢٠ ـ ٧ ـ ٧٨م

شمعون يتهم سوريا !

اتهم كميل شمعون الزعيم « المسيحي » اللبناني الاستخبارات السوريه باغتيال كمال جنبلاط زعيم الحركة الوطنية اللبنانية اليساريه التي تحالفت مع الفدائيين الفلسطينيين في الحرب الاهلية اللبنانية .

وقال شمعون وهو رئيس جمهورية سابق وزعيم لحزب الوطنيين الاحرار (اليميني) ان الاغتيال المزعوم استهدف اثارة حرب بين «المسيحيين» والطائفة الدرزية التي كان السيد جنبلاط ينتمي اليها . وكان جنبلاط قد قتل باطلاق نار عليه من مجهول او مجهولين في منطقة جبلية قرب مسقط راسه في لبنان في اذار سنة ١٩٧٧ ولم يعرف قتلته .



وابلغ شمعون صحيفة (لونوفيل اوبزرفاتور) الاسبوعية ، ان الاستخبارات السورية لم تكف عن السعي الى تفريقنا (اللبنانيين) وقد اغتالت كمال جنبلاط أملا باشعال حرب بين « المسيحيين » والدروز .

وسئل شمعون عن خطط الميليشيات « المسيحيه » المارونية في حال تجدد النزاع مع القوات السورية في اعقاب اشتباكات وقعت في وقت سابق من هذا الشهر وقال (قد يستمر ولكنني لست متاكدا) .

واضاف قوله : تقولون انهم اقوى منا لكن هل لديهم العزم الذي لدينا اننا نعرف لماذا نقاتل وليس ذلك من اجل لبنان « مسيحي » بل من اجل لبنان حر ديمقراطي ! والسوريون ليسوا احرارا ولا ديمقراطيين انهم اكثر الشعوب تخلفا في المنطقة ..

وسئل عما اذا كانت العلاقات مع « اسرائيل » لن تؤدي الى الاضرار بالمسيحيين فقال : **ليس الاسرائيليون اعداءنا ولا الفلسطينيين ، لاتظنوا ان العالم العربي يرفضنا ، اننا في نزاع مع سوريا فقط !!**

رويتر

١١ شعبان ٩٨هـ ـ ١٦ـ٧ـ٧٨م

بيغن وشمعون وبيرس وزيارة السادات المقبلة للقدس المحتلة

قال « بيرس » أن سياسة الحكومة ستدفع باسرائيل الى العزلة ، وقال ان اجتماعه اخيرا بالرئيس السادات قد كان له مبرر لانه كان محاولة من جانب زعيم المعارضة لاعادة اكتساب العطف العالمي لاسرائيل وهو العطف الذي انتقص بسبب سياسة حكومة بيغن :

ورد « بيغن » على ذلك بقوله انه من الغريب أن ـ بيرس ـ لم يثر في محادثاته مع الرئيس السادات فكرة تنازلات اقليمية وعندئذ ثار صخب النواب الاسرائيليين واستمر ذلك الصخب بعض الوقت ..

وقال « بيغن » مرة ثانية انه مستعد لمواصلة المفاوضات بالرغم من الكلمات النابية التي تفوه بها الرئيس السادات عنه . وقال انه لا يستبعد امكانية توجيه الدعوة الى الرئيس السادات لزيارة القدس مره اخرى .

لندن

١٤ شعبان ٩٨هـ ١٩ ـ٧ ـ ٧٨م

اطلاق سراح السجناء في العراق .. ما عدا الماسونيين والبهائيين وسماسرة البغاء ..

تم امس اطلاق سراح ٢٨٣٥ سجينا في العراق تنفيذا لقرار مجلس قيادة الثورة العراقي الذي اصدره بمناسبة ذكرى ثورتي ١٤ و١٧ يوليو .. وقد استثنى القرار المحكوم عليهم **بقضايا التجسس والماسونية والبهائية وجرائم خطف الاطفال والتخريب وتجارة الاسلحة في المنطقة الشمالية وسماسرة البغاء والمحكوم عليهم بالاعدام** .. ومن المقرر اطلاق سراح اربعة الاف سجين اخرين خلال الايام المقبلة .

بغداد

١٣ شعبان ٩٨هـ ـ ١٨ـ٧ـ٧٨م

السادات وقطط السياسة

يروى فيما شاع من قصص الحكمة أن الله جل وعلا ابتلى امة من الامم الغابرة باميرا أرعن ورث الحكم عن أبيه ، وكان من امر هذا الامير ان عمد حينما استقرت بيده مقاليد البــلاد والعباد الى حكيم من حكمــاء الامة كان والده كثير الاعتماد عليه يريد اختباره واختبار حنكة والده وصواب رايه او عدمه في الاعتماد على مثل هذا الشيخ الهرم الذي يوصف بانه حكيــم ودار بينهما الحوار التالي :

● **لماذا كان والدي كثير الاعتماد عليك، الرعونة في والدي أم لحكمة فيك ؟**

فرد الشيخ في حكمة بالغة :

ــ لعلها لحكمة في والــدك ارادت استبعاد رعونة في غيرى

● **ولكن هل تعلم أن امــور السياسة والدهاء تختلف عــن امور الحكمة التي تدعى معرفتها**

ــ كل ما اعرفه انك بالحكمة تأخذ حقا قدر لك او تدفع شرا بيتك وهل السياسة والدهاء الا ذلك ؟

● **حسن ، فافتني اذن هل يغلب الطبع التطبع أم يغلب به ؟**

ــ لا شك عندي ان الطبع يغلب التطبع .

فابتسم الامير ابتســامــة السخرية وصاح علــى حراس المجلس أن ادخلوا قـــطط السياسة فدخلت القاعـــة مجموعة القطط التي تحمــل رؤوسها القناديل المضيئـــة وهي تسير بانتظام وفي حركات متقنة دون تضارب وكأنها قطط مسيره باحكام شديد حتـــى اصطفت جميعا وبانتظام وهدوء حول الامير وصاحبنا الحكيم فقال الامير له :

● **والان افتني هل غلب طبع القطط الوحشي تطبعها أم غاب بـــه ؟**

فسكت الشيخ ثم طلب مهله الى الغد يراجع نفسه ، وفي الغد جاء الشيخ الى مجلس الامير وطلب منه ان يدخل عليه قطط السياسة ليراجع امــره فيها وما ان بلغت القطط منتصف المجلس حتى اخرج الشيــخ فأرا كان يخفيه تحت كمه فهاجت القطط وماجت وسقطت القناديل على السجاد حتــى كادت أن تحرق مجلس الامير لولا نجـدة الاعوان فقال الشيخ بحكمة :

ــ والان اخبرني أيها الامير هل غلب الطبع أم التطبع .

فسقط في يد الامير ، وذكرت انا يا اخي القارىء حينما سمعت هذه الرواية محنة ــ السادات حينما ظن ان تطبع اليهــود وتظاهرهم بحب السلام وموالاة المسلمين سيغلب على طبعهـم اللئيم ومكرهـــم الخسيس وعداوتهم الابدية للاســـلام والمسلمين .

فهل يتعظ السادات والمخدوعون مثله ــ بقطط السياسة ــ ؟ وهل سيدرك قومنا قيمـــة الحكمة والتدبير الحسن المبني على الواقع والحقيقة لا الخبال والوهم ! وصدق الله العظيم القائل :

ــ يؤتى الحكمة من يشاء ومن يؤتى الحكمة فقد أوتى خـيرا كثيرا .

ينقصنا الاعلام الاسلامي

لا ازعم ان الدولة المسلمه قد بدات تنشأ ، وقد بـدات تنهض في قطر من الاقطار ، وقد تم لها تكوين الشكل العام كما تم لها من قبل تكوين القلب والاعضاء . لا أزعم ذلك كله ولــم يعــد ينقصنــا الاعلام الاسلامي ، وانما في الحقيقة لم يحدث من ذلك كله شيء . وما اشد حاجتنا الى مجتمــع اسلامي يكون فيه الاسلام راية تدل عليه وتجذب نحوه الاخرين والاعلام كما هو متفق عليه في مفهومه المعاصر ، هــو علم وفن . وحين يكون ذلــك الاعلام في خدمة الاسلام ومبادئه واهدافه يكون ترجمة صحيحة للكلمة المؤمنة ، ويكون مــن السهل ان توصل العقيـــدة باحدث الاساليب المتطورة الــى المجتمعات الاخرى . والصراع بين الحق والباطل قديم مستمر

ويظل الى يوم تقوم الساعة .

ومن هنا كان دور الاعلام الاسلامي كبيرا وضروريا كي يقف أمام الباطل ، ويواجه الغزو الفكري الذي يتسلل من غرب وشرق .

ولا شك أن قيم الاسلام ومبادئه السامية قد أثبتت الازمنة سلامتها ، وهي تصلح لتكون خير سلاح في يد الاعلام ليقهر بها ذلك الغزو القادم من هناك ، وأملنا كبير في تكوين هذا الاعلام الاسلامي قريبا أن شاء الله .

فراغ.. وصراخ

ان الفراغ يحول الراس الى ما يشبه الطبلة الجوفاء التي تضخم الصوت . فاذا رايت رجلا يتكلم بصوت عال ، راسه فارغة ، من المؤكد ان العلم والفكر والثقافة ، كل هذا يسد فراغ الراس .

ولهذا اذا تكلم العالم الكبير همس ، واذا تحدث الجاهل صرخ . وهذا يفسر لنا صراخ الاطفال ، وكلما كبر الطفل واصبح رجلا — وامتلأت راسه بالمعلومات والافكار ، قل صراخه تدريجا ، ولذلك تطلب من المتحدث بصوت مرتفع أن يخفض صوته حتى نفهم ما يقول ، ونحن نخدع انفسنا بهذا الطلب الساذج ، فالذي يصرخ ليس في راسه ما هو قابل للفهم ، ولو كان في راسه فكره واحدة ناضجة لما صرخ .

ونحن نصرخ عندما نعيش في فراغ أو عندما تتعثر الافكار في عقولنا ، وعندما يتخلى عنا المنطق ، ويرفض أن يسعفنا والسؤال الان هو كيف نملا هذه العقول الفارغة ؟

الاجابة على السؤال هي نملا هذه العقول الفارغة بالعلم . وهذه مهمة المدرس في المدرسه والواعظ في المسجد ، والكاتب في الصحيفة ، والمذيع في الاذاعة والتليفزيون ، وحين يحدث ذلك يأتي اليوم الذي يعم فيه الهدوء ويشمل الشارع والبيت والمجتمع ، سيزحف العلم والفكر على الرؤوس الفارغة ويملاها وسيختفي هذا الضجيج الذي يسببه فراغ الراس والعقل .

وفراغ القلب من الايمان اخطر على الانسان من فراغ راسه . لان هذا الفراغ الاخير هو الذي يؤدي الى الانحراف والى طريق الضلال . ومن واجب رب الاسره أن يتنبه الى هذا الخطر . ومن واجب المدرس كذلك ، ومن واجب وسائل الاعلام ان تملا القلوب وتعمرها بالايمان بدلا من ذلك الخواء الذي لا يغني ولا يسمن من جوع . فلا يكون هناك صراخ صادر من راس فارغة ، ولا تكون هناك جريمة نتيجة فراغ في القلب .

ختام الحديث . لا تملا بطنك كما ينبغي أن تملا عقلك . لان البطن التي تمتلىء تنقلب الى وعاء للمرض . قال عليه الصلاة والسلام — ما ملا ابن ادم وعاء شرا من بطنه —

والى اللقاء

من الحكمة

● **نصيحة :**

قال عبد الله بن الحسين لابنه محمد : يا بني احذر الجاهل وان كان لك ناصحا كما تحذر العاقل اذا كان لك عدوا ، ويوشك الجاهل أن تورطك مشورته في بعض اغترارك فيسبق اليك مكر العاقل، واياك ومعاداة الرجال ، فانك لاتعدمن منها مكر حليم عاقل او معاندة جاهل .

● **الحكمة :**

قال عليه الصلاة والسلام: لا تضعوا الحكمة عند غير اهلها فتظلموها ، ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم .

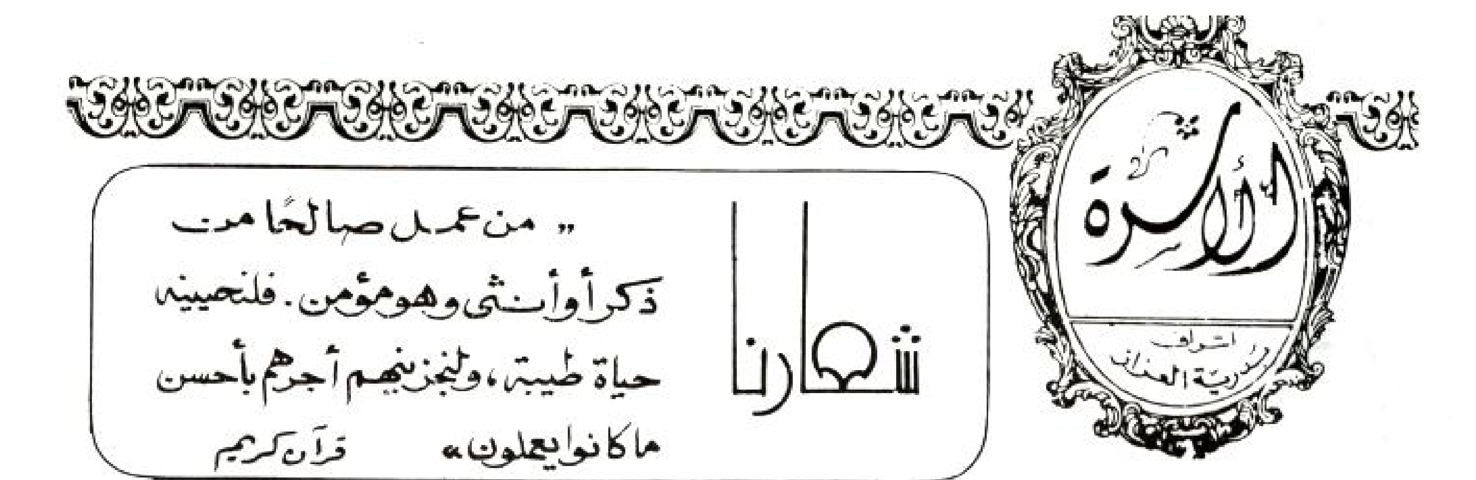
● **المعرفة والعلم والمروءة**

قيل لقس بن ساعدة: ما أفضل المعرفة ؟ قال : معرفة الرجل نفسه . قيل له : فما أفضل العلم ؟ قال : وقوف المرء عند علمه . قيل له : فما افضل المروءة ؟ قال : استبقاء الرجل ماء وجهه .

● **قول مصيب**

قال بعضهم : لا عقل كالتدبير ، ولا ورع كالكف، ولا حسب كحسن الخلق ، ولا غنى كرضا عن الله ، وأحق ما صبر عليه ما ليس الى تغييره سبيل .

وقالوا : التفكر نور ، والغفلة ظلمة والجهالة ضلالة، والعلم حياة ، والاول سابق ، والآخر لاحق ، والسعيد من وعظ بغيره .



كلمة الأسرة

— كفى استقلالا وكفى اذلالا —

المرء يتدرج في السلم الوظيفي الى أن يصل الى مرتبة يتمكن بها من الاستفادة من الاخرين عن طريق هذه الوظيفة ، فيعمد الى استغلالهم لقضاء وانجاز مصالحه الشخصية لدرجة قد يترك معها مهام ومتطلبات الوظيفة ليحل محلها مهامه الخاصة

استغلال الوظيفة يحمل الدولة خسائر كبيره حيث معها تهمل مصالح الدولة وتهدر في حين تقدم المصالح الفردية لتأخذ بعين الاعتبار ، الى جانب وضع اشخاص تنقصهم الكفاءه والقدره في اماكن لا يستحقونها وهذا ايضا يؤدي الى ضياع كثيرمن الامكانيات المادية واهمال الكفاءات البشرية ، وهذه الظاهرة متفشية بشكل واسع في مجتمعنا الكويتي مثال ذلك كأن يكون لمسئول ذو مركز سكرتير خاص .وقواعد العمل تؤكد هذا السكرتير هو خاص للعمل فقط ولكن قد يجهل او يتجاهل المسئول المسئولية الملقاة على عاتقه ليكلف السكرتير بأعمال ليست هي من صميم عمله كأن يكلفه بتحديد اجازة السياره ، او حجز تذاكر لحفلة ما او سينما ، او شراء بعض الحاجات للمنزل وليس هذا فحسب فقد يتمادى المسئول ليكلف السكرتير بحمل ما لذ وطاب من الطعام من احد الفنادق ليوصلها الى منزله او الشاليه .

اي فائده تجنيها الدولة من هذا السكرتير الذي لا يعرف سوى خدمة المسئول ، وهذا المسئول الذيلا يعرف سوى خدمة المسئول ، وهذا المسئول الذي بلغت به الانانية الى درجة تجاهل مصالح بلده ووطنه وقدم مصالحه عليها ، ايستحق مثل هذا المرء توليته مثل هذه الوظيفة ، هذا المرء الذي شطب من قاموسه مفهوم الاخلاص وهذا وان دل على شيء فانما يدل على ضعف الولاء للعمل ومن ثم ضعف الولاء للوطن ، الى جانب خشية الانسان — السكرتير — من الانسان المسئول في حين ان الخشية والخوف لا يكون الا للواحد الديان .

حتى يتمتع الانسان بكرامة وعزة نفسه بينما اذا جعل من نفسه اداة مسخرة في يد انسان اخر ففي هذه الحالة سوف يفقد الكثير والكثير من عزته وكرامته .

يقول تعالى : ولله العزة ولرسوله والمؤمنين ، اضافة الى هذا وذاك فالمسئول لن يترك السكرتير دون ان يمنحه امتيازات ويقدم له اغراءات كان يسمح له بتأخر عن الدوام ساعة او اكثر ويعفيه من التوقيع واذا شاء الخروج سمح له ، واذا ارسل في مهمة خاصة فعلى الطريق يمكن قضاء بعض ما يحتاج اليه السكرتير وقد يجزل المسئول في العطاء فيمنح السكرتير ترقيات لا يحلم بها او غير منتظره بكل تلك الامتيازات والاغراءات يتمكن المسئول احكام السيطره على العامل في خدمته فلا يفكر اي السكرتير بالتخلي عن وظيفته ويمكن تحليل الموقف من جانبين اولا قيام السكرتير بهذه الاعمال سوف تدفعه الى التقصير في عمله يقول عليه الصلاةوالسلام من عمل عملا فليتقنه — هذا من جانب ومن جانب اخر سوف تكون علاقة المسئول بالسكرتير قائمة على الرشوة او بالعبارة المتعارف عليها — شيلني واشيلك — وتكون النتيجة كما ذكرنا تحميل الدولة ما لا تطيق من خسائر مادية وكفاءات بشرية .

واستغلال الوظيفة ليس قاصرا على مسئول وسكرتير بل يتعداه الى مسئول يكلف مسئولا له وزنه في السلم الوظيفي الا انه اقل منه يكلفه بالقيام بأعمال شخصية فيكون له بمثابة السكرتير الخاص ولا يتوانى في رفض اي طلب لرئيسه مهما كان حتى وان كان في الامر اذلال للنفس واهدار للكرامة المهم الا يغضب رئيسه ، متى كانت هذه شيمة المسلم فالمسلم عزيز في نفسه ، عزيز بكرامة عزيز بذاته مهما صغر او كبر . لنعد الى انفسنا ولنبحث حالتنا ولنتدبر امورنا ولنقدم مصلحة بلادنا على مصالحنا الشخصية ، ونعمل على تادية اعمالنا بانفسنا دون أن نكلف احدا بحملها ولنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم اسوة حسنة فها هو يرفض طلب ابي هريرة لحمل بعض حاجاته ليقول له دعني فمن يحمل عني اعمالي يوم الحساب .

كلمة اخيرة اقولها للمسئول والسكرتير .

للمسئول اقول كفى استغــــلالا للاخرين ، وكفى اذلالا لمن هم دونك وظيفيا فهذا السكرتير لم تضعــــه الدولة لخدمتك الشخصية وانمــــا لمطحة العمل .

وللسكرتير زقول لتصح من نومك ولتبحث عن ذاتك ولا تجعلها تذوب في ذات المسئول ولا تخشى مـــن المسئول امرا فالامر كله مرده للــــه وان حاول المسئول بكل ما أوتى من قوة الانتقام منك فاعلم أنه لن يفلح حيث قدرته محدودة وقدرة الله لا حدود لها .

فكن كريما في نفسك ، عاليا في ذلك عزيزا في أمرك فسوف تشعر وقتها بقيمتك وتفاهة المسئول .

والله يهدي سبيل الرشاد

أم عــدى



ماذا تعرفين عن صحة طفلك أختي المسلمة

الزوائد الانفية : هي كتل مـــن الخلايا تقع خلف الحنك الاملس عند ملتقى مسالك الانف بالحلق . وعندما تتضخم هذ هالزوائد تضخما كبيرا فقد تسد هذه المسالك الانفية وتكره الطفل على أن يتنفس من الفم ويغط في النوم وقد تحول دون نزول المخاط من الانف الامر الذي قد يؤدى الى تواصـــل الاصابات بالبرد والتهابات الجيـوب الانفية .ولقد كانت هذه الظــروف تعتبر في العادة أسبابا كلية لازالة الزوائد الانفية . اما الان فانها تعالج بنجاح دون عمليات جراحية ولا سيما بعد وجود علاجات خارجية وداخليـة لتقليص الخلايـا ووجـود مضادات الجراثيم للقضاء على الالتهابات على ان ازالة الزوائد الانفية لا يجعـــل الطفل بالضرورة يتنفس مـــن خلال انفه فبعض الاطفال انما يتنفسـون من افواههم بحكم العاده ــ يبدو أنهم يولدون بهـذه الحالة ــ لا بسبب انسداد المسالك الانفية كما ان انوف بعض الاطفال تكون مسدودة لا بسبب الجيوب الانفية بل بسبب الخلايـــا المتورمة والواقعة في مقدمــــة الانف وذلك مثلا بسبب حمى الهيثم وغيرها من أشكال الحساسية الاخرى وان استئصال الزوائد الانفية ليس لها الا القليل من الاثر في تكـــرر التهابات الاذن .

وفي بعض الاحيان عندما تستأصل اللوزتان تزال الزوائد الانفية في الوقت نفسه ولكن قد تكون هناك مـــن الناحية الاخرى ، أسباب لاستئصال الزوائد الانفية وحدهـــا دون داع لاستئصال اللوزتين ، اذا كانت تلك الزوائد تسبب عرقلة متواصلـــة للمسالك الانفية .

ومن المعروف أن الزوائد الانفية تعود دائما الى حد ما اذ يحـــاول الجسم انماء خلايا لمقاومة جديـــدة حيث كانت اللوزتان موجودتين وليس في ذلك دليل على أن العملية الجراحية لم تكن ناجحة او على انه لا بد من اجرائها من جديد بل ان ذلك يعني ان الجسم يريد أن تكون في تلــك المنطقة خلايا لمقاومته ويحاول جاهدا التعويض عنها .

ــ المواد الغذائية التي يجب على الاخت الحامل تناولها ــ

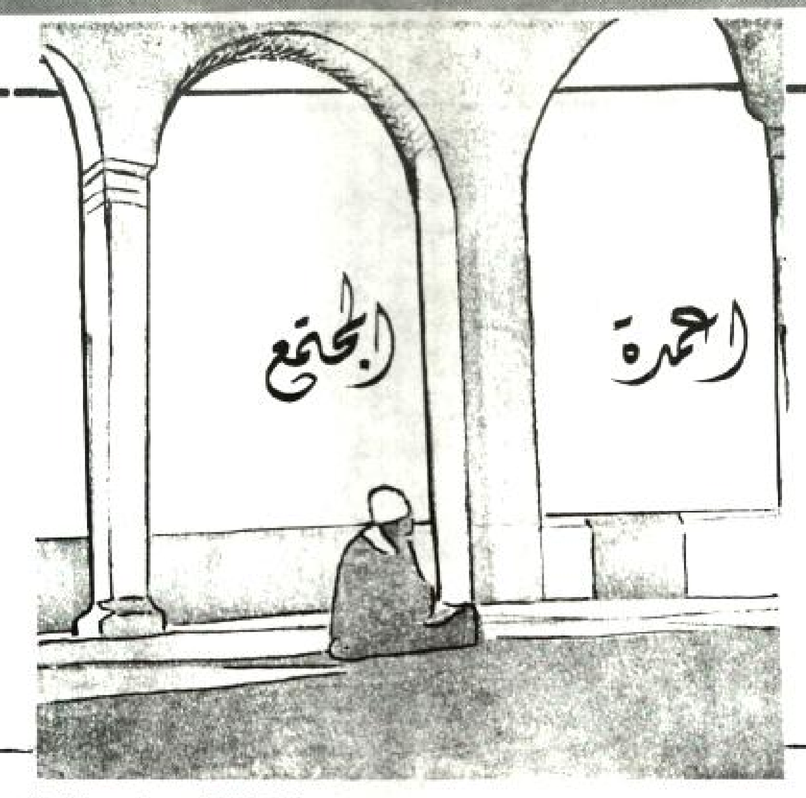
١ ــ البروتينات مثل : اللحم ، الحليب ومشتقاته ، البيض البقليات ، اذ يجب أخذ ما يقارب نصف لتر من الحليـــب يوميا ليمدها ذلك بالبروتينــــــات والكالسيوم ، وكذلك الكبد فهو من الاغذية التي تحوى على البروتيـــن والحديد بصوره خاصة .

٢ ــ الخضراوات والفواكه : اذ تشكل مصدرا مهما للفيتامينـــات والحديد والمعادن المهمة في تكويـــن الكريات الحمراء لذا يجب اخذها يوميا كما أن لها فوائد اخرى منها انها تمنع حدوث الامساك الذي كثيرا ما تشتكي منه الحامل .

٣ ــ الكاربوهيدرات والدهنيـــات وخاصة السكريات فيجب اخذهــــا بصورة معتدلة وعدم الاكثار منها اذ تؤدى كثرتها الى السمنـــة وامراض سوء الهضم .



مع مكيفات
كلفيناتور ٧٨
الدنيا ربيع
كلفيناتور .. الإسم العريق في عالم التكييف
مُصمَّم لأجواء الكويت الحارّة
متوفر بثلاثة أحجام
٣ طن ٢٨,٠٠٠ بي.تي.يو
٢,٥ طن ٢٤,٠٠٠ بي.تي.يو
٢ طن ٢١,٥٠٠ بي.تي.يو
كفالة شاملة لمدة خمس سنوات
KELVINATOR
الوكلاء الدائمون : شركة علي عبد الوهاب وأولاده وشركاهم
المعارض : شارع عبدالله المبارك / مقابل المتحف العلمي / ت / ٤٢٤١٣٨
شارع فلسطين / ت / ٤٢٤١٣٨ - معرض شارع السور / ت / ٤٢٤١٣٨
معرض الدائري الرابع - الشويخ / تلفون / ٨١٨٤٢٤ / ٨١٥٠٩٧



حان وقت وصول صديقي ، ولكنه لم يصل ، ومر الوقت دون ان يظهر في افق الطريق انه يبدو من بعيد . وكنت انتظره عند مدخل الدار . مع اني لم اتعود ان اقف بالباب ابدا ، غير اني كنت احس بشوق لرؤية صديقي في هذا اليوم . ربما كنت أريد ان اقول له شيئا ، ودفعني هذا القول الى الحركة والى الوقوف قرب الباب ، ولما يئست من مجيئه في موعده دخلت وجلست في حجرتي مع كتاب ، فالكتاب خير صديق كما يقولون ، ثم انه صديق اجده في كل وقت ، دون ان يسبب لي اي مشكلة . بالاضافة الى ذلك حواري مع الكتاب يختلف تماما عن حواري مع الصديق . ان حوار الاخير يصدع الراس ويرهق الذهن ، وقد ينحرف الى نوع من الجدل ، يضر ولا ينفع اما حوار الكتاب فهو من النوع المفيد ، ولا يشك في ذلك احد

اخذت اقلب صفحات الكتاب ، صفحة تلو اخرى ، وقد استغرقت واستمتعت بما فيه من حديث طريف ، وحوار حي وصرت لا اريد بغيره بديلا . بل تمنيت ان يتاخر صديقي في هذا اليوم ولا ياتي . ولكنـي سمعت طرقا عـلى الباب صرخت :

ــ مــن ؟

دخـل يقـول :

ــ من يكون غيري .. كانك لم تكن تنتظرني .. او لم تتوقع حضوري بعد ان تاخرت .

رحبت به واضسحت له مكانا بجواري وقلت :

ــ خيرا .. تاخرت كثيرا

بعد ان اعتذر عن التاخير قال :

ــ كنت اصدق ان الشر في هذا الوجود قد تغلب على الخير .. وهزمه وقضى عليه .. الى درجة ان الخير صار معدوما وفي الكون ازمة ؟

ــ ازمة اخلاقية .. ولا رحمة في الارض ولا شفقة بين الناس .

تنبهت الى ان صديقي غاضب . ومن الواجب ان اعمـل على اخماد نار الغضب اولا ، وعلى معرفة الاسباب ثانيا ، وضعت الكتاب الذي كان بين يدي في مكانه من المكتبة ، وعدت الى صديقي كالماء الذي يطفيء النار ، حتى هدا وقال :

ــ لا توجد اسباب .. وانما هو سبب واحد .. وانا في طريقي اليك .. اوقفت السيارة عند الاشارة منتظرا ان تسمح لي بالسير انا وغيري وفوجئت بسيارة خلفي تخبط سيارتي .. رغم ان السيارة كانت واقفة ورائي .. هل تسرع وتحرك قبل ان تغير الاشارة لونها وضربني ؟ في الحقيقة لا اعرف لماذا فعل ذلك . ؟ و ــ ركنت ــ سيارتي على جانب الطريق .. و ــ ركن سيارته مثلى .. وهبه يصيح في وجهي ويتهمني بالخطا حاولت ان اقنعه انه هو المخطيء .فانقلب الى انسان غريب .. وبدا هجوما اغرب .. كاد لي من الصفات التي اكره ان اذكرها ما جعلني امسك فيه .. وذهبنا معــــا الى الشرطـــة .

ــ ولو كان مؤدبا لانتهى الامر

ــ مجرد كلمة طيبة منه .. كانت كافية .

ــ يا سبحان الله .. يعجز عن النطق بكلمة تزيل ما فـي النفس .. وينطق بكلمة تضاعف اللهب والغضب

ــ الم اقل لك انه توجد ازمة اخلاقية ؟

ونهض قائلا :

ــ جئت فقط اعتذر عن التاخير وانصرف ..

ــ ليته اعتذر لك .. ولكن دعني احذرك ..

اياك والغضب .. انه عدو يقهرك .

هز صديقي راسه مبتسما ومضى .

ابن المجتمع

التاريخ يتكلم..

بقلم: أبو عمرو

كان لا بد لهذا التاريخ أن يرهف سمعه مستوعبا احداث مكة . فقد كانت الاحداث تتوالى بشكل يؤكد أن الحدث الكبير يوشك ان يهز اركان مكة كلها ، وارجاء العالم بأسره . قد تكون بداية تلك الاحداث عندما حفر عبد المطلب زمزم مستعينا بابنه الحارث بعد ن أتاه هاتف في نومه يناديه بحفر البئر التي انفجرت تحت قدمي جده اسماعيل . كانت بداية الاحداث التي شغلت التاريخ هي هذا الحفر ، ثم اسرعت الاحداث خطاها ،واراد عبد المطلب الوفاء بنذره . **ان ولد له عشرة بنين لينحرن** أحدهم لله عند الكعبة . ويكون ابنه عبدالله هو ذلك الابن الذي يتقدم **به لينحره حيث كانت تنحر العرب عند زمزم . اى حدث كبير هذا ؟ انه جدير بالتسجيل . وما حدث بعد ذلك** كان يستحق التسجيل أيضا . لتقدم عبد المطلب يفدى ابنه بمائة من الإبل لينقذه من الموت ، وهل الموت كان بعيدا ؟ الم يمت عبدالله بعد عرسه المشهود حين بلغ يثرب ؟ فيم كان الفداء والموت منه وشيك ؟ وفيم كان العرس المشهود والموت منه قريب ؟ انها ارادة الله الخالق العليم .

وهكذا كانت الاحداث قوية عنيفة فيحى بني هاشم وفي دار عبد المطلب . ولم يكن هجوم أبرهة على الكعبة ومحاولته هدم البيت العتيق الا سلسلة تابعة لهذه الاحداث السابقة ، وما يلحق بها من احداث . الم يعد ابرهة الى صنعاء بقدمى الفشل والخيبة ، وفوقه طير ابابيل ترميه بحجارة من سجيل . لم يدافع عن الكعبة بشر ولا اهل مكة انفسهم دافعوا عنها ، وهم اقرب الناس الى البيت الحرام ، واكثرهم منفعة من ورائه . دافع الله عن بيته بمعجزة كانت ظاهرة واضحة لاهل مكة ، لم تحدث بعيدا عن أعينهم .

والسؤال الان : لماذا كانت كل هذه الاحداث تقع فيفترة زمنية محدودة ، وفي مكان واحد هو مكة ؟ الا يعني ذلك أن مكة تنتظر ما هو اكبر من كل ذلك الاحداث ؟ وقد سجلها التاريخ بدقة لان التاريخ لم يكن مشغولا بغير مكة وما حولها . كان الارض بطولها وعرضها قد خلت من الاحداث . فكان لا بد أن يقف التاريخ هناك ويضع اذنيه فوق النبض الجديد في قلب مكة ، تلك القرية الصغيرة . وينصرف عن غيرها رغم وجود قوتين كبيرتين هما الفرس والروم . ولكن مكة هى التي تنتظر النور ، وتشاهد اضطراب الحياة ، ووقع اقدام الاحداث قبل مولد الرسول .

أما بعد مولده ، فكان التاريخ يرهف السمع بحرص وحب . ومن هنا بدأ يسجل ما حدث لهذا الطفل اليتيم الذي ولد في بيت عبدالله قرب الحر مالمكي ، وحين خرج الى بادية بني سعد ليقيم هناك مع مرضعته

حتي يعود وهو ابن خمس سنوات الى مكة ، ثم رحلته مع أمه الى يثرب وهو في السادسة من عمره . أرادت أن تطلعه على قبر ابيه هناك ، وكانت الرحلة صعبة ، ولمهتنته كما تنتهي الرحلات ، وانما أنتهت بالالام والفراق . ألمت بامه وعكة طارئة ، انطفأت بعدها الحياة . ماتت بين يديه وعلى مرأى منه ومسمع .

ولم تتوقف الاحداث عند هذا الحد بعد قليل ، بعد عامين ،مات جده عبد المطلب الذي كان له خير اب . ويشتد حزن محمد عليه ، وينتقل الى دار عمه ابى طالب ، وتبدأ رحلة الشام ، ثم تجارته في مال السيدة خديجة كما اقترح عليه عمه . ويأتي بعد ذلك زواجه بالسيدة خديجة خير النساء حقا . فهى الزوج الودود الولود . وهى التي منحته الحياة الطيبة ، وهى التي مسحت الحزن والالم .

وكانت مرحلة جديده لحياة الطمأنينة والدعة والاستقرار والسكينة ولولا مو تابنيه القاسم وعبدالله لكانت حياته سعيده هانئة هادئة تماما .

وكان من الطبيعي أن تساعده هذه الحياة الهادئة في التأمل والتفكير .. فكان يذهب الى غار حراء ويتوجه الى الفضاء . وقد أنكر عبادة الاوثان وما يقوله النصارى واليهود .

ذهب يلتمس في الكون أسباب الهدى .وينشد المعرفة . وجد في وحدته ما يعينه على ذلك . كان يصعد الى أعلى جبل حراء ، وهو يقع شمال مكة ، وهو خير ما يصلح للانقطاع عن ضوضاء الحياة داخل مكة . وكان يذهب الى هذا المكان فيشهر رمضان من كل سنة . يقيم في الغار بقليل من الزاد وبكثير من التفكير والتأمل والعبادة . لا يريد غير الحق وحده . ولقد كان يشتد به التفكير أحيانا حتى كان ينسى نفسه وطعامه وشرابه . انها ساعات الصفو والهدوء . ما هذه الاصنام الا فساد في التفكير . انها لا تضر ولا تنفع ولا تخلق ولا ترزق. ما هذه الاسماء الغريبة ، هبل واللات والعزى ؟ ما كل هذه الانصاب والاصنام القائمة داخل الكعبة وحولها ولكن أين يجد الحقيقة ؟

وظل محمد يذهب الى جبل حراء كلما جاء شهر رمضان وينضج تفكيره بهذا التأمل الطويل حتى صارت حياته كلها مشغولة بالحقيقة . وصار يرى في نومه الرؤيا الصادقة . إذ ذا كآمن أن قومه قد ضلوا سبيل الهدى . وأن حياتهم الروحية فاسدة بهذه الاوهام والاصنام . وليس فيما يذكر اليهود والنصارى ما ينقذ القوم . وكان محمد قد شارف الاربعين وهو يتجه الى جبل حراء وكان أهل مكة ينظرون اليه والى ما يفعله دون أن يهتموا بأمره فقد فعل مثل ذلك غيره من الحنفاء وانهم نفر قليل بالنسبة الى هؤلاء الذين يفدون الى مكة من أجل بيتهم ومن أجل عبادتهم . ماذا على القوم أن عزف محمد بن عبدالله عن أوثانهم ورفض أن يعبدها ؟

وفي ليلة من شهر رمضان وقد توارى القمر . ومحمد في غار حراء كعادته كلما استدار العام وجاء هذا الشهر . في ليلة من شهر رمضان وقبل الفجر ، تجلى الوحي على محمد ، والقى اليه الكلمة الاولى :

اقرأ .

فأجاب مأخوذا : ما اقرا ، فأحس كان الملك يخنقه ثم يرسله ويقول له اقرأ . وهكذا حتى قال له الملك . اقرأ باسم ربك الذي خلق . خلق الانسان من علق . اقرأ وربك الاكرم . الذي علم بالقلم . علم الانسان ما لم يعلم .



وبدا التاريخ الجديد .

واشرق النور وغمر الارض ، هذه هى الكلمات الاولى التي تلقاها في تلك الليلة من وحى ربه ، وهذه الكلمات هى بداية معجزته ،المعجزة الباقية على مر الزمن ، ومعجزة ومنهج لكل الدنيا . هذه الكلمات هى بداية القران الكريم ، وهذا هو الحدث العظيم الذي سبقته احداث كبيرة في دار عبد المطلب وفي مكة نفسها وكان لا بد أن يتغير التاريخ ويشهد بتحول خطير في اتجاهه . هنا عقيدة جديدة أتت لحرية الانسان ولخير أمة

بعد أن خرج محمد من الغار ، اتجه نحو داره ، وكان الظلام يتبدد ، والنور ينتشر ، والفجر يطلع ، وكان الضوء يشير الى الاصنام والأوثان ويوضح حقيقتها . وما بلغ محمد داره حتى احس انه يرتعد كأنه عائد من سفر بعيد طويل . ورأى زوجته في انتظاره نحدثها بما رأى وما سمع ، وكان يحدق فيوجهها ليعرف وقع كلامه عليها ، فقالت على الفور :

« الله يرعاك يا ابا القاسم . ابشر يا ابن العم واثبت ، فوالذي نفس خديجة بيده اني لارجو ان تكون نبى هذه الامة . والله لا يخزيك الله ابدا انك لتصل الرحم ، وتصدق الحديث ، وتحمل الكل ، وتقرى الضيف وتعين على نوائب الحق .

البقية في العدد القادم



لا بد لي في بداية هذا الموضوع من الاشارة الى اني لا اقصد ان انقب وأبحث عن سمات للرمزية الغربية في الشعر الاسلامي المعاصر ، لا فالموضوع جد مختلف ، ذلك ان التأثر والتأثير في الادب والفن لهما حدود لا يمكن اجتيازها ، اذ ان أصالة الاديب الاسلامي وغنى ما يملكه من التراث الادبي يجعلانه اديبا متميزا عن غيره من أدباء الامم الاخرى ، وهذه قضية ينفرد بها المسلم .

فقد نجد معالم الرمزية وخصائصها التي نادى بها الفرنسيون — بودلير وفرلين ورامبو — والتي أوجد قواعدها الشاعر الفرنسي مالارميه — في ادب الغربيين جميعا مهما اختلفت أوطانهم وجنسياتهم ، ذلك ان الاداب المعاصرة لدى تلك الامم لا ترتكز على رصيد تاريخي طويل من الاصالة كما هو الحال بالنسبة للاديب الاسلامي ، لهذا فان الاديب الشاعر والفنان والقاص والمسرحي الاسلامي يظل متميزا بأدبه مهما تأثر بخصائص الادب العالمي ومذاهبه المختلفة ، واود هنا ان أشير الى بعض الخصائص البارزة في الرمزية الغربية لاقف فيما بعد على الرمز في الشعر الاسلامي

ان أول ما يلاحظه الباحث ان الرمزية عند الغربيين مذهب ينزع الى الذاتية المطلقة ، ويفر من العالم الواقعي المحسوس ، وبالتالي فانه ينزوي عن مجتمعه متقوقعا على ذاته ، ووفق هذا المفهوم فان الشعراء الرمزيين في الغرب يعتبرون أن الواقع لا يصلح للقول الشعري وليس فيه ما يبعث على الاداء ، الفني على الاطلاق ، كما يلاحظ الباحث أيضا موقف الرمزيين الغربيين من العقل والمنطق ، فهم يجانبون العقل ومنطقه ، وثاروا على كل ما يمت الى العقل بصلة ، وقد نتج بناء على هذا المفهوم عندهم ان تطرفوا في موقفهم من قواعد الفن المألوفة فثاروا على الميزان الشعري لانه كما يعتقدون عمل عقلي بحت وبهذا نأوا بفنهم عن كل تقليد أدبي سابق لهم ، وللرمزية الغربية خصائص اخرى كأسلوب الابهام والغموض والتجاوب بين معطيات الحواس والاعتماد على الموسيقى في الايحاء بالمضمون بحيث تكون الالفاظ مجردة عن دلالتها العقلية ، ونحن لا نستطيع ان ننفي تأثر بعض الشعراء العرب والمسلمين ببعض هذه الخصائص الاخيرة بيد أن الشاعر الاسلامي يبقى متميزا مهما اختلفت أشكاله وألوانه وضروبه .

واذا كان شعراء الرمزية الغربية يشتركون بصفة الذاتية ، فان الشاعر الاسلامي هو الشاعر الانسان والانسان الذي يعيش الواقع حلوه ومره ، الانسان الذي يصدر بفنه عن احساس عايش الواقع ، وأحس به من خلال معاناة واضحة ، ترتكز على العقيدة الاسلامية لذلك فان صفة الذاتية تنتفي عن الشعراء الاسلاميين سواء أكانوا من الذين يتوسلون بالرمز في تعبيرهم ام كانوا ينحون منحى التعبير المباشر ، فالشاعر الاسلامي هو انسان مسلم قبل أن يكون شاعرا ، لذا فانه يعتبر الفن بشتى اشكاله مسخرا للعقيدة وما يتعلق بها من مواقف ، وبهذا لا يمكن له ان ينسلخ عن واقع أمته ، وبالتالي فان قصائده سوف تعيش الواقع وتتناوله بالتعبير ، وحديث الشاعر محمد منلا غزيل عن الشعر يحدد هذا المفهوم ، انظر اليه يقول :

ان لفه الصمت في أكفانه أمدا
او ضمه الرمز حينا في حناياه
فالحرف ما زال يزكي وهج شعلته
وقع الصراع فيؤتي بعض نجواه

وفي قول غزيل : اشارة الى ان الشاعر الاسلامي يبقى ملتصقا بالواقع ملتزما بقضايا أمته سواء أكان تعبيره رمزيا ام غير ذلك .

على ان طريقة التعبير الرمزي عند الشعراء الاسلاميين لا تؤثر على المضمون الفكري في قصائدهم كما حصل لدى الرمزيين في الغرب فثاروا على كل ما هو عقلي ومنطقي ، واذا كانت دواعي الرمزية

في الغرب كانت تنطلق من مفهوم الهروب من الواقع والثورة على التقنية هناك ، فان دواعي الرمز عند الشعراء الاسلاميين جد مختلفة فقد تكون دوافعها سياسة أو فنية جمالية تنطلق من رغبة الشاعر بالتذويق واشباع رغبة الفن في نفسه بحيث لا يطغى ذلك على المحتوى الفكرى في القصيدة .

لقد كابد الشاعر الاسلامي الظلم والتزييف ، وتجرع خلال ذلك كؤوس الالم المرة ونال العذاب المضني والحرمان المنهك من الحاكم ، كما انه احيط بالقهر الفكرى والابعاد الفني ، فحرم عليه القول وسدت في وجهه ميادين التعبير المباشر فماج يطوف حول التعبير الرمزي الذي ينقل المعنى المقصود الى القارىء الواعي ، وبهذا يتجاوز الشاعر الاسلامي مسألة حظر القول والنشر والابداع ، وقد صدرت عدة دواوين تحتوى على أروع ما كتبه الشعراء الاسلاميون من الشعر المعاصر ، وديوان الشاعر محمد الحسناوي في غيابة الجب خير شاهد على ما أقول ، والرمز يبدو من تسمية الديوان ، فالجب هنا هو السجن ، وقد اختاره الشاعر ليضع تحته ملحمته التي رسم فيها قصته مع الاعتقال والسجن وما لقيه وصحبه من ظلم وقهر ، وها هو يصور بأسلوب ساحر لهفة الارواح التي تتلهف لخروجه من سجنه وعودته اليهم ، فيرمز الى نفسه بالنبي يوسف ،يقول :

رباه .. يا وهاب
يا راعيا يوسفه الاواب
في السجن ، في الجب ، وفي الاصلاب
رد لنا يوسفنا
بصرنا
كما رددته على يعقوب
يا رب يا وهاب

وقد يأتي الرمز في قصائد الشعراء الاسلاميين على سبيل التلميح والاشاره ، في الحالات التي يخشى الشاعر صولة الحاكم ، انظر الى قول نجيب الكيلاني :

كل ((نيرون)) يغني طربا
ويكيل العسف للمستضعفين

فنيرون هنا هو رمز السلطان اللاهي والظالم بأن واحد ، انه رمز الحاكم المتعجرف الذي يكيل شعبه خسفا وقهراً وقد يستمد الشاعر رمزه من التراث الاسلامي ، فالكيلاني يأخذ كلمة راع من الحديث النبوي — كلكم راع .. ويشير بها الى السلطان الزائف ، كما يشير الى الشعب بالقطيع ،وهذا ادعى لتماسك الرمز والتعبير يقول في قصيدته — مدرسة الرعب . .

وراع زائف الاحلام في زيف من القيم
اضاع قطيعه الحيران عبر متاهة الظلم

واعتقد اني لا اجانب الصواب اذا سميت هذا النوع من الرمز رمزا سياسيا ، فهو يصدر عن العلاقة السيئة بين الحاكم والمحكوم ، والشاعر محمد منلا غزيل يجيد استخدام هذا النوع من الرمز في قصيدته — الاله والطاغوت رمز الحاكم ومنهجه المنحرف عن الشريعة الاسلامية ، وهو يشير اليه في بعض الابيات على انه العدو الحقيقي ، يقول مخاطبا امته :

ان العدو هو الطاغوت فانعتقي
من كيد ابليس ان المكر اياه ،

وقد يستمد الرمز السياسي وسيلته من التاريخ أو الطبيعة ، فالشاعر مامون فريز جرار يرمز بالشمس الى انطلاقة المسلم التي سوف تذيب الجاهلية واصحابها من مستبدين وظالمين ، وقد رمز لهؤلاء بالذئاب ، يقول :

ستزول في الشمس الخديعة والضباب
وسترعوي عن ركبنا هذي الذئاب

وهذا يذكر بقول هاشم الرفاعي في قصيدته — دين وعروبة — التي رمز فيها بالثعلب وجلده الى المخاتلة والخداع ، وهي شأن المراوغين من سدنة هذه الامة يقول :

اعرفت الان معنى ان ترى
حاقدا يلبس جلد الثعلب

ويشبهه قوله :

فمشى بالكأس مسموما وكم
يشهد الليل دبيب العقرب

ولا يقف الشاعر في رمزه عند هذه الحدود ، فالشاعر الاسلامي يملك تراثا ضخما من الرموز ، أن لديه تاريخا مليئا بما يعينه على التعبير ومقارعة الحاكم من خلال الرمز السياسي ، ان مأمون فريز جرار يرمز — بهبل — الى الحاكم الماكر الظالم الذي حاول أن يميت ويخنق كل شعاع يصدر عن روح مسلمة يقول الشاعر وهو يشير الى سقوطه :

وسيسقط (الهبل الجديد) وذا العقاب
وسيهلك الطاغوت في شر الماب

ومثل ذلك قول وليد الاعظمي وهو يصور علاقة الحاكم المستبد بأعوانه يقول :

وعصابة الغدر جاهزة اذا ما لاح امر
واذا بدا (هبل) عنت للارض ساجدة تخر

وقد يتوسع الشاعر الاسلامي باستخدام الرمز حيث يصوغ من الحدث التاريخي صورة رمزية يضمها في سياق فكرته ، بحيث يتناسق معها ويشبعها بالايحاءات المناسبة التي تضفي على الفكرة لمسات من الروعة ، ويرمز الشاعر فاضل خرج الكبيسي الى الخلافات العربية بحرب البسوس المعروفة في التاريخ العربي ، مشيرا الى ان الامة لا يمكن ان تعود الى أمجادها وهي في حال من الخلاف والبعد عن العقيدة السليمة ، يقول :

اذا دخلنا الى التاريخ يدفعنا
هدى الكتاب ونور الله يهدينا
لم نفتح الارض (بالغبراء) تدعمها
حرب (البسوس) ولا نلنا معالينا

وقد يبني الشاعر الاسلامي قصيدته كلها على الرمز ، فنجيب الكيلاني يتخذ من ابي جهل صورة رمزية متكاملة الجوانب ويرمز بها الى اولئك الذين يعمدون الى الصلف والعسف ، ويرتدون لباس الكبرياء

والعناد والغرور ويسوقون الناس الى جاهلية حمقاء ، ويذكر صاحب مقدمة ديوان الكيلاني — عصر الشهداء — ان العقيدة لا تعني فردا بعينه ، وانما ترمز للكثير من خلال شخصية ابي جهل ، الذي عرفه التاريخ الاسلامي بصلفه وغروره وعسفه وعناده ، ولعل في الابيات التالية بيان ذلك :

يا رفيقي وفؤادي دامع
ذوب روحي همسات تحتضر
فابو جهل على ايوانه
ساخر بالروح . بالحق الاغر
هازىء بالحب لا يعنو له
وابو جهل له قلب حجر
ملء عطفيه غرور حاقد
لم لا يطغى وقد حاز القمر

ان الرمز لدى الشعراء الاسلاميين لون قصائدهم بصور جميلة سواء اكانت مستمدة من الطبيعة ام من التاريخ ام من الذات الانسانية وانفعالاتها ، وازاء هذا المنحى فاننا نقف على قصائد كثيرة تزاحمت فيها الصور المتناسقة حيث ارتبطت بالرمز ارتباطا عضويا كاملا ، وتبرز هذه الظاهره عند عبدالله عيسى السلامة الذي لا تنفك الصورة الرمزية عن شعره ، بل يكاد كل حرف عنده يحمل رمزا ويصب في سياق القصيدة بشحناته ومدلولاته ، وها هو يتساءل عن الحال التي وصل اليها الانسان ، هل له من فجر ينير له الطريق ؟ يقول :

هل يشيع الفجر في الانسان يوما ظفره
بعد ان غاص بجر الموت حتى الغرغرة
كيف ينهي الفكر في ليل الصحاري سفره
ثم يرتد يواري في حشاه سقره
وهو لا يعرف من أحياه ممن عقره

وفي قصيدة السلامة عجوز الجن تزدحم الصور الرمزية نابعة من الام الحياة التي عانى منها الشاعر ، وقد رمز الى آلام الحياة بعجوز الجن التي المته وجرعته كؤوس الشقاء ، يقول :

عجوز الجن زرقاء اللهاة
تجرعني كؤوس الذكريات
فارشف شقوتي فامل نفسي
واجزع خيبتي فاقىء ذاتي

وهو في نهاية القصيدة يشير الى ما أراده من رمزه بعجوز الجن حيث قال :

فقلت وما عجوز الجن هذي
فقال مزيج الام الحياه .

هذه صور من الرمز كما برز لدى الشعراء الاسلاميين في الزمن الحاضر ولا يخفى على الدارس أن الرمز لدى هؤلاء هو اداة ووسيلة وليس غاية كما هو عند الرمزيين الغربيين ، واذا كان الرمز عند الغربيين مشوبا بالغموض مستغلقا على الافهام ، فان الرمز في الشعر الاسلامي يتسم بالوضوح ، وسياق النص كفيل أن يحمل الرمز الى القارىء ويوصله اليه كما اراده الشاعر ، والا فما جدوى قصيدة لا يفهمها قارئها . وهنا اود ان أشير الى أثر الرمز في الارتفاع بفن القصيدة الاسلامية ، فلقد اضطر الشاعر في هذا المقام ان يبتعد عن التعبير البسيط والنثرية التي تقتل روح الشعر في القصيدة ولعل كافة الشواهد السابقة تبرز التعبير المصور الراقي الذي ارتفع مستوى التوسل بالتعبير المباشر ونأى عن الصبغة النثرية التي تسم الشعر بسمات النظم ، وفضلا عن الرمز فان الشاعر لا يجد طريقة للتعبير سوى سبيل التصوير ، لان الرمز صورة بحد ذاته ، ولا يمكن أن يتكامل النسق الا بالتعبير المصور ، وهذا ادعى الى بروز الجمالية الفنية التي ترتقي بمستوى النصوص فيتلقاها القارىء والسامع بأحلى حلة وأبهج رونق كما وان الشاعر يشبع بذلك رغبته الفنية الطموحة الى كل ما هو جميل وطريف .

من السيرة

الوالد : نعم ؛ اربعون سنة يا اولادي ، قضاها النبي عليه الصلاة والسلام ، قبل البعثة .

احمد : هل عاشها كلها في مكة يا ابي ؟

الوالد : نعم ، ولم يخرج الا مرتين اثنتين ، احداهما وهو صغير ، خرج في تجارة عمه ابي طالب الى الشام ، وقابله الراهب « بحيرى » فعرف انه رسول سيبعث ، فامر عمه بان لا يخرج به مرة اخرى ، حتى لا يعرفه اليهود ، قتلة الانبياء ، فيقتلوه .

واما المرة الثانية ، فكانت وهو شاب قوي في الخامسة والعشرين ، حين خرج في تجارة لخديجة بنت خويلد ، فكانت هذه التجارة سببا لزواجها منه ، اذ عرفت صدقه وامانته ، كما لم تجرب في غيره من الرجال الذين تاجروا لها من قبل .

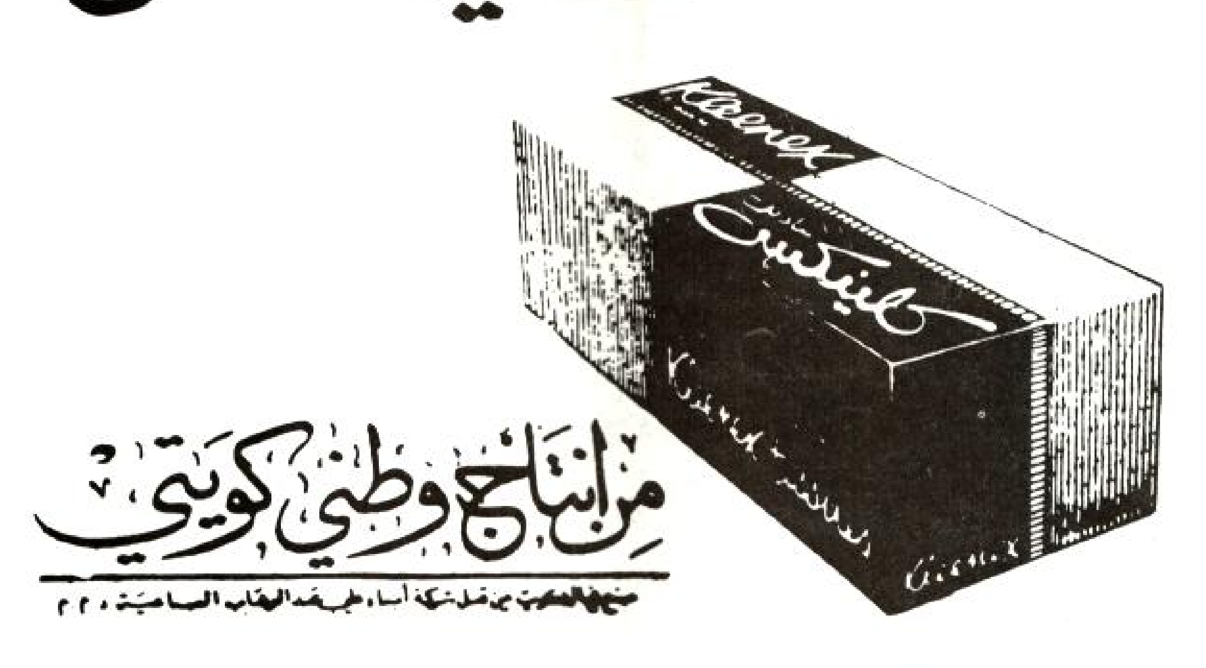
سمية : كيف عاش النبي هذه الاعوام الاربعين وسط عباد الاصنام يا ابي ؟

الوالد : لقد عاشها النبي الكريم ، مبتعدا فيها عن قومه ، وان كان بينهم ، فلم يسجد لاصنامهم ، ولم يشاركهم لهوهم واسوائهم غير الحميدة ، بل كانوا لا يجدونه الا حيث يكون الخير والمجد والشرف والنجدة والمعروف .

وقد لقبوه فيما بينهم بالصادق الامين

وكان من عادته عليه السلام ان يخلو الى نفسه بعضا من الوقت كل عام ، يتعبد فيه في غار يسمى ، غار حراء ، قريبا من مكة .

وقد شهد النبي الكريم حرب الفجار ، التي كانت بين بني عمومته واعداء لهم ، واظهر شجاعة كبيرة ، كما انه عليه السلام اصلح بين قبائل مكة في وضعهم للحجر الاسود ، اذ كانوا يختلفون فيمن ينال هذا الشرف فمكنهم النبي من ان ينالوا هذا الشرف جميعا ، حين اقترح عليهم ان يضعوا الحجر فوق ثوب ، ويحملوه جميعا من سائر اطرافه ، فينالوا بذلك — جميعا — شرف وضعه .



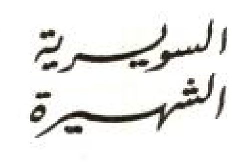
ENICAR

Swiss Precision Time
all round the World

ساعات
إنيكار
السويسرية
الشهيرة









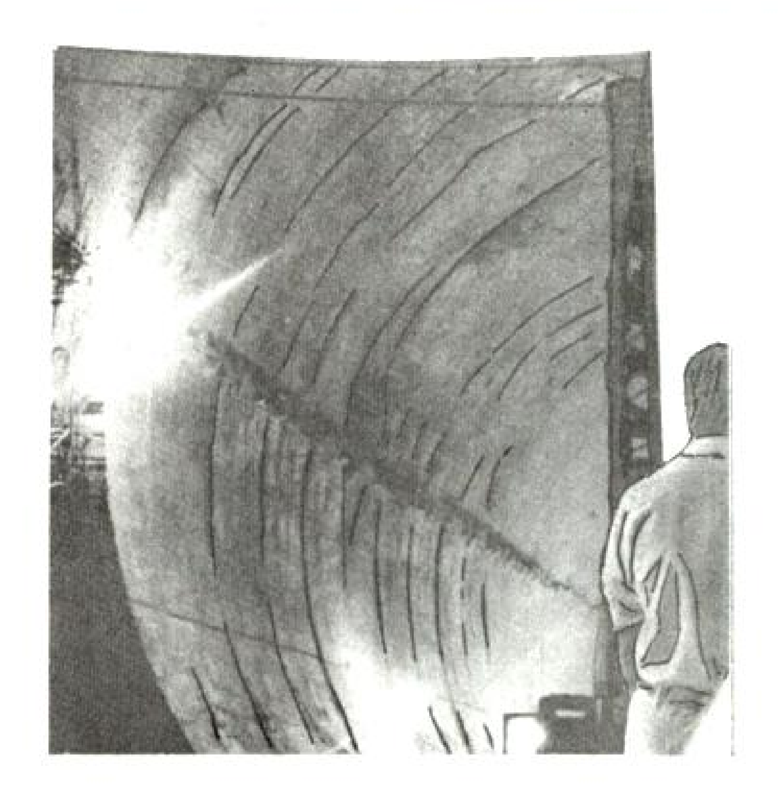


للدقة
وضبط
الوقت



قصة الاسبوع

الصراع الرهيب



بقلم:
عبدالعزيز عطايا

كان محمود يصيح بغضب ، وبوجه مقطب ، تقلص وجهه الى درجة واضحة . واطل من عينيه بريق غريب كأن سكينا تمزق احشاءه ، فسكت واطرق واحدق في الارض .

لاحظ اخوه سكوته المفاجيء ، ولمح بريق عينيه الخاطف ، وخشي أن يكون قد تسبب فيها حدث له او ان يكون كلامه قد اثر في نفسه ، فقال :

ـ محمود .. انا .. لم اقصد الا مصلحتك

هز محمود رأسه دون أن ينطق ، واطرق نحو الارض اكثر ، وضع يده على بطنه ثم ضغط عليها كأنه يريد أن ينتزع السكين من احشائه ، وكان الوقت يقترب من ساعة العصر . واقترح عليه أخوه أن يقوم الى فراشه وينام لعله يسترد نشاطه ، ولكنه رفض الاقتراح لانه يفكر في الخروج .

بدا وجهه كلون الليمون . خفت بريق عينيه واوشك أن ينطفيء . لم يجد اخوه كلاما يقوله . فأسرع الى الوقوف واخذه من يده ، ودخل به حجرة نومه ، وقال بعد ان تردد :

ـ لا تخرج .. انت في حاجة الى الراحة .

قال محمود وهو يفرد جسمه ويتصنع الصحة :

ـ ليست الحالة سيئة كما تتصور .. لا بد من الخروج ..

انا ذاهب لانظف عيادة الطبيب .. وسانتظره ليكشف علي .

ـ بماذا تشعر ؟

ـ بألم حاد في المعده .. استمر لمدة دقيقة وبدا يزول .. ومع ذلك .. من الافضل أن اعرض حالتي على الطبيب ولن يكلفني ذلك فلسا واحدا .

ذهب الى العيادة ، وفرغ من تنظيفها كالعادة ، وجلس ينتظر الطبيب كشخص مريض لا يزال وجهه اصفر . قالت له المرضة بعد ان سجلت اسمه في اول قائمة المرضى

ـ لم أرك من قبل جالسا في مقعد .. كنت دائم الحركة

ـ اجلستني امامك عين الحسود

ضحكت الفتاه ثم قالت :

ـ على اي حال .. لست انا التي حسدتك .

ـ الذي حسدني شخص حقود .. من المحتمل ان يكون احد الموظفين في الوزارة .. اشتريت سيارة جديدة لا يركبها غير كبار الموظفين .. وانا كما تعلمين .. مجرد موظف صغير. وارسل من جوفه ما يدل على الضيق وقال :

ـ **حقا .. الصحة تاج فوق الرؤوس كما يقولون .**

وقال للطبيب عقب الانتهاء من الكشف :

ـ هل خلعت تاج الصحة ؟

ابتسم الطبيب ، وقال مازحا :

ـ لم تخلعه بعد .. جسمك سليم . وصحتك احسن من صحتي .. ولكنك رغم ذلك .. يجب أن تهتم بنفسك

ـ هي مسألة حسد كما قلت للمرضة منذ قليل. اتسعت ابتسامة الطبيب قبل ان يقول :

ـ هذا لا يمنع ان تأخذ هذا الدواء الذي كتبته لك .. وتعطى لجسمك

شيئا من الراحة ..

ولما كان وقت الطبيب لا يسمح بالوقوف طويلا ، شكره وخرج من الباب الزجاجي العريض ، ومر بمكان المرضة وقال لها بصوت خفيض :

ـ اكد لي الطبيب انه حسد .. وان صحتي كصحة الاسد .. ضحكت الفتاة وشيعته بعينيها ، من خلف منظار طبي ، واشارت بيدها لاحد المرضى ليدخل حجرة الفحص ، وحين ركب محمود سيارته الفارهة ، انطلق بها الى المطعم الذي يعمل فيه حتى ساعة تسبق منتصف الليل ، ونسى الورقة المكتوب فيها الدواء ، ولم يشعر بشيء في معدته يذكره بنصيحة الطبيب . ثم ضاعت الورقة دون ان يدرى .

ودارت عجلة الحياة ، وكان لا بد ان تدور بنفس السرعة التي يعدو بها محمود ، وان كان في الحقيقة هو يمشي على قدميه ولا يجرى كما يظن الاخرون . سماه احد الموظفين بالنحلة ، وقال على مسمع منه :

ـ هو يستحق هذا الاسم .. لانه يدور ويطير في كل مكان .. اتنكر ذلك يا محمود ؟

قال محمود بصوت الخائف من الحسد :

ـ حركتي سريعة .. ولولا ذلك لفشلت في عملي .. قال الموظف نفسه :

ـ سمعت انك تعمل في عيادة .. وفي مطعم .. وفي .. قاطعه بقوله :

ـ كلام الناس كثير ..

وهرب من حجرة الموظفين وقد تاكد ان الحاسد موجود داخلها . ودهش من تفكير البشر . لماذا لا يتركونه يعمل كما يشاء ما دامت صحته تسمح له بالعمل .

في ساعة متاخرة من الليل ، همس بمخاوفه الى زوجته . ولو اطلعت زوجته على اعماقه لعرفت انه يرغب في معرفة الحقيقة . هل هو الحسد الذي يجره الى منطقة المتاعب ، ام هو المرض ؟ قالت الزوجة :

ـ حتى يوم الجمعة .. يوم الاجازة .. انت تفكر في ان تملأ ساعاته بعمل انت انسان يا محمود ..

ـ مفهوم .. ولكن طاقة العمل عندي بلا حدود .

ـ تفكير خاطيء .. وتقصير في حق الاولاد .

ـ انت واخي . .كانكما واعظان في المساجد

ـ **حتى المسجد .. لم تعد تعرف الطريق اليه**

ـ اوه . .اسالك عن الحسد .. تتحدثين عن المسجد .. من المستحسن ان ننام .. توزيع الصحف في الفجر ..

ـ الم تكن تصلي الفجر من قبل ؟

ـ بلى .. وعملي طوال النهار .. من اوله الى اخره .. هو عبادة خالصة لله .

ـ **هو عبادة خالصة لنفسك انت تحب نفسك وتعبدها .. وتريد** ان تجعل من نفسك شخصا اخر يعيش في مستوى الكبار .. والحسد مذكور في القرآن .. ولن ينقذك منه الا الله

آثر الصمت حتى يعطي عقله فرصة للتفكير . لم يغلق عينيه . فقد سلل النعاس الذي كاد يطويه . وتركه في حالة يقظة لم يسبق لها مثيل . كان عقله يعمل بسرعة رهيبة كما يعمل جسمه في ساعات الحركة طوال النهار . انتقل الصراع الرهيب من حركة الجسم الى حركة العقل ، فدب نشاط عجيب في ذهنه ، فاق حدود تفكيره الى أن اصابه بصداع شديد ، وسمع غطيط زوجته ، وكانت قد غرقت في نوم عميق ، فضاعف صوت غطيطها من الصداع . وصار لا يستطيع ان يفكر ، ولا يستطيع ان ينام . فقفز من فراشه ، وتجول في ارجاء الشقة ، وجد الاولاد يصدرون صوتا كانه لحن يعزفه النوم .

لاذ بركن بعيد عن الجميع ، وجلس مع نفسه . حاول ان يعود الى التفكير ولكن ذهنه كان ضحية الصداع الشديد . استسلم الى الصمت ، واليأس من الوصول الى حل . ما هذا الارق والقلق الا نوع من الحسد . او نتيجه وقوفه في مفترق الطرق . لا يعرف ماذا يريد من وجوده في الحياه ؟

اغرق وجهه بين كفيه . ان الصداع مطرقة تضرب اعلى الراس ، وان العذاب يشمل كل النفس . مال بقامته فوق بطنه . وتكوم كشخص يشكو من شيء في المعدة . عادت السكين تمزق الاحشاء ، وفي الحال تذكر الدواء . كيف نسى ان يشتريه ؟ فيم كان ذهابه الى حجرة الطبيب وانتظاره ؟

ترامى الى اذنيه رنين الجرس . آن له ان يذهب الى مكتب توزيع الصحف تنبه على حركة آتية من جهة حجرة نومه ، رفع بصره ، راى زوجته قادمة وهي تتعثر في مشيتها . سألته :

ـ الم تنم يا محمود ؟

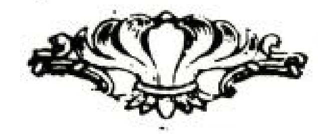
ـ نعم .. لم انم . .وبطني تؤلمني

ـ انت محير .. لا تسمع كلامي .. ولا كلام اخيك ولا كلام الطبيب .. واهملت وضيعت الورقة المكتوب فيها الدواء .. وظننت انه الحسد سبب البلاء بدلا من التفكير في العلاج

ـ اهذا ما يقال في الصباح .. اني ذاهب .. فانا لا امشي على بطني وانما امشي على قدمي .

وبدل ملابسه وخرج يجرى في هذه المره .

ـ البقية في العدد القادم



الخلاف شر ..

والفرقة عذاب .. عذاب .. عذاب

بقلم اسماعيل الشطي

يروي احد رجال الحركة الاسلامية « في مطلع الخمسينات .. وفي حدة الصراع بين جماعة الاخوان والحكومات .. عندما كان الاستعمار لايزال يجثو عسكريا على صدر هذه الامة . في معظم الاقطار .. كنا في ذروة الحماس .. حماس الشباب.. فوجئنا بانفصال مجموعة من جماعة الاخوان .. وكان سبب انفصالهم .

- **ان حركة الاخوان مضى عليها عشرون عاما ولم تستطع تأسيس الدولة المسلمة**
- **وأن الاخوان لا يملكون سوى رسائل الامام الشهيد حسن البنا ولا يملكون المنهج الفكري المكتوب .. او الفكر السياسي العميق .. وغيرها من الاسباب .**

وبعد أيام سمعنا بانضمامهم الى حزب ناشىء اسمه حزب التحرير الاسلامي .. ذلك الحزب القائم خصيصا لانشاء الحكومة المسلمة .. المتاء من اوضاع الحركة الاسلامية انذاك .

مضت السنون .. سريعة ... سريعة جدا .. وبعد ثمانية وعشرين عاما التقيت بأحد هؤلاء الاخوة ... الذين انفصلوا لتأسيس الدولة المسلمة .. وبعد السلام والتحية .. وتفريغ الاشواق .. والسؤال عن الاحوال .. دار النقاش حول العمل الاسلامي .. وشكا كل منا حال الحركة اليوم وحال الدعاة .. الفرقة .. والتشتت والنزاع .. واخذنا الحديث الى تلك الايام .

ــ هل تذكر اسباب انفصالكم عن جماعة الاخوان ؟

ــ نعم .. ولا ازال اقول انفكرهم السياسي ضحل سطحي .. ولم يجن ثماره ..

ــ وكذلك اذكر انكم انفصلتم لانهم امضوا ــ انذاك ــ عشرين عاما دون تكوين دولة مسلمة .

ــ صدقت .. وهذا سبب اخر .. وهو وجيه

ــ وانفصلتم انتم لتصحيح هذا الخطا .. وتكوين فكر سياسي عميق وتكوين الدولة .

ــ نعم

ــ وقضيتم ثمانية وعشرين عاما لتاسيس هذه الدولة وما قامت ... بل كل انجازاتكم انقسام الجماعة الى جماعتين .. وتوجيه جزء من الجهد في الفرقة .. اخي .. اذا اردت .. الخ .. »

وذهب يحدثه عن الام الفرقة وعذابها وعن نتائج الخلاف والنزاع .. وعن حصيلة الانشقاق والانقسام ..

وابتلينا نحن منذ أمد بعيد .. بعيد جدا .. بالام الفرقة والخلاف .. وما زلنا مفترقين مختلفين حتى سقطت الدولة المسلمة .. ومازلنا مفترقين مختلفين على الاسلام والاسلام يصفى من الحياة .. وينحى من الساحة .. اختلفت الامة منذ القدم .. ولكنا كنا ظاهرين على عدونا .. نخفي خلافاتنا بيننا . وسلطة الدولة تضع حدا لاي خلاف حتى لا يتسع الى الفرقة .. واليوم .. عدونا ظاهر علينا .. ولا سلطة للاسلام .. بل ان طواغيت الارض احدثوا انقلابا عاما على حكم الله في الارض ...

وما زال معارضو الانقلاب مختلفين بينهم .. بينما الطواغيت يتصيدون الفرص للقضاء على المعارضة ..

● **اي خلاف شر ؟**

الخلاف شر .. ولكنه الخلاف الذي يؤدي الى الفرقة .. الى التنازع والتشتت .. الخلاف في القضايا الكبرى .. لا الخلاف على الفروع .. ذلك الخلاف الذي وقع بين فئة علي وبين الفئة الباغية .. وبين علي وبين الفئة المارقة « الخوارج » ... ثم ما تلتها من خلافات دامية .. هو نفسه الخلاف الذي تعانيه الحركة الاسلامية .. الخلاف الذي يقسم الحركة الى جماعات وفرق ..

اما الخلاف في الفروع .. فهو امر لابد منه .. طالما ان هناك تفاوتا في القدرات .. ولقد اختلف الصحابة فيما بينهم في فهم النصوص والوحي وما زال .. ولم ينقطع .. وكمثال على ذلك حديث ابن عمر « **ان النبي صلى الله عليه وسلم لما رجع من الاحزاب قال : لا يصلين احد العصر الا في بني قريظة فادرك بعضهم العصر في الطريق .. فقال بعضهم : لا نصلي حتى ناتيها .. وقال بعضهم: بل نصلي ، لم يرد ذلك منا .. فذكر للنبي صلى الله عليه وسلم فلم يعنف احدا** » (١)

وما زلنا نقرا عن اختلاف الصحابة بالاجتهاد .. فهذا ابن عباس قيل له ان عليا يقول : لاتؤكل ذبائح نصارى العرب لانهم لم يتمسكوا من النصرانية الا بشرب الخمر . فقال ابن عباس : تؤكل ذبائحهم لان الله يقول (ومن يتولهم منكم فانه منهم) (٢) بل ان من اهل السنه من حبذ الخلاف في الفروع فعن حميد قال « قلت لعمر بن عبد العزيز : لو جمعت الناس على شيء .. فقال : ما يسرني انهم لم يختلفوا .. قال : ثم كتب الى الافاق او الى الامصار ليقض كل قوم بما اجتمع عليه فقهاؤهم » (٣) وهذا عون بن عبد الله يقول « ما احب ان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لم يختلفوا فانهم لو اجتمعوا على شيء فتركه رجل .. ترك السنة، ولو اختلفوا فاخذ رجل يقول احد .. اخذ السنه » (٤) .

وعن مروان بن الحكم قال « قال لي عثمان بن عفان : ان عمر قال لي : اني قد رايت في الجد رايا فان رأيتم ان تتبعوه فاتبعوه .. قال عثمان : ان نتبع رايك فانه رشد .. وان نتبع راي الشيخ قبلك فنعم ذوي الراي كان .. قال : وكان ابو بكر يجعله ابا » (٥) فكما نرى ان الفروع قابلة للخلاف في الراي .. طالما لم يرد نص من الله ورسوله قطعي الدلالة ..

اما الشر .. والشر كله .. فالخلاف الذي يفرق المسلمين .. ويشتتهم .. ويضعف شوكتهم .. ويضيع هيبتهم امام عدوهم .. خلاف الفرقة

● **الفرقة .. عذاب ..**

هذا ما تؤكده النصوص.. وتحذر منه ... فالفرقة لم تكن لحظة من اللحظات موضع مدح في القرآن .. الا في افتراق الايمان من الكفر ... والحق من الباطل .. ولم تكن موضع ثناء في السنه او في اقوال الصحابة والتابعين .. بل ان كثيرا من الصحابة من امسك عن رواية بعض الاحاديث خوفا من احداث الفرقة ..

يقول الله تعالى :« ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، واولئك هم المفلحون .. ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات واولئك لهم عذاب عظيم » (٦)

انها آية موجهة للدعاة عموما على مر العصور .. الى تلك الفئة من الامة التي شمرت عن ساعدها للدعوة .. وهي امة واحدة فينا وليست مجموعة امم ... يقول القاسمي في تفسيره « فالنهي متوجه الى المتصدين للدعوة اصالة والى اعقابهم تبعا ، وفي قوله (واولئك لهم عذاب عظيم) من التاكيد والمبالغة في وعيد المفترقين ، والتشديد في تهديد المشبهين بهم ما لا يخفى » . ويقول الرازي في قوله (اختلفوا) « اي بأن صار كل واحد منهم يدعي انه على الحق وأن صاحبه على الباطل » .

ويقول ابن تيميه : « **واذا تفرق القوم فسدوا وهلكوا ، واذا اجتمعوا صلحوا وملكوا فان الجماعة رحمة، والفرقة عذاب وجماع ذلك في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر — ثم ذكر الاية وقال — فمن الامر بالمعروف الامر بالائتلاف والاجتماع والنهي عن الاختلاف والفرقة** » .

ويقول الله تعالى « **قل هو القادر ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم او من تحت ارجلكم او يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم باس بعض ، انظر كيف نصرف الايات لعلهم يفقهون** » (٧) .. الم اقل لكم ان الفرقة عذاب . .وربنا يهدد ويتوعد بأنواع العذاب الرهيب .. يقول جابر رضي الله عنه : « لما نزلت هذه الاية (قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اعوذ بوجهك !. (او من تحت ارجلكم) قال : اعوذ بوجهك (او يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم بأس بعض) قال : هذا اهون ، او هذا ايسر » (٨) .

وعن سعد بن ابي وقاص عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « **سالت ربي ثلاثا ، فاعطاني اثنتين ومنعني واحدة . سالت ربي ان لا يهلك امتي بالسنه واعطانيها وسالته ان لايهلك امتي بالغرق فاعطانيها وسالت ربي ان لا يجعل باسهم بينهم فمنعنيها** » (٩) .. وفي هذا يقول الخفاجي « وأما عدم اجابته في بأسهم فبذنوب منهم ، ولانهم بعد تبليغه صلى الله عليه وسلم لهم ، ونصيحته لهم ، لم يعملوا بقوله » .

بل ان الله يبرىء رسوله من اهل الفرقة والتعدد بقوله تعالى « ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء ، انما امرهم الى الله

◄◄◄

تم ينبئهم بما كانوا يفعلون » (١٠) والله يبين لنا في كتابه ان الفرقة والتعدد هي منكر من افعال المشركين **« منيبين ليه واتقوه واقيموا الصلاة ولا تكونوا من المشركين . من الذين فرقوا دينهم وكانوا تشيعا ، كل حزب بما لديهم فرحون » (١١) .**

● **بذور الشيطان ..**

المراء والجدل يولدان الخلاف والشقاق .. والخلاف والشقاق يولدان الخصومة والعداء ... والخصومة والعداء يولدان الفرقة والتعدد .. نتائج يتلو بعضها بعضا ... ومنحدر معلوم الهاوية ..

لذلك توجهت النصوص الشريفة بحملة عنيفة على كل هذه المراحل .. على المراء من حديث ابي امامة مرفوعا **« من ترك المراء وهو مبطل ، بني له بيت في ربض الجنة ، ومن تركه وهو محق ، بنى له في وسطها ، ومن حسن خلقه بنى له في اعلاها »** (١٢) ومن حديث ابي هريرة رفعه **« المراء في القرآن كفر »** (١٣) ومن حديث ابن عباس رفعه **« لاتمار اخاك ، فان المراء لاتفهم حكمته ، ولا تؤمن غائلته »** (١٤) وعن بكر بن نصر قال « اذا اراد الله بقوم شرا الزمهم الجدال ومنعهم العمل »(١٥) ويقول يحيى بن كثير : قال سليمان بن دود عليه السلام لابنه « دع المراء فان نفعه قليل ، وهو يهيج العداوة بين الاخوان » (١٦) والخلاف نال جانبا كبيرا من هذه الجملة .. والفقرة السابقة بينت ذلك .. اما الخصومات وهي البداية الحقيقية للفرقة فيقول الرسول صلى الله عليه وسلم من حديث عائشة **« وان ابغض الرجال الى الله الالد الخصم »** (١٧) . ويقول ابو الدرداء رضي الله عنه « **لا تكون عالما حتى تكون متعلما ، ولا تكون بالعلم عالما حتى تكون به عاملا ، وكفى بك اثما ان لا تزال مخاصما وكفى بك اثما ان لا تزال مماريا ، وكفى بك كاذبا ان لا تزال محدثا في غير ذات** الله » (١٨) وعن العوام بن حوشب قال « اياكم والخصومات في الدين فانها تحبط الاعمال . وعنه عن ابراهيم التيمي قوله (اغرينا بينهم العداوة والبغضاء) قال : الخصومات بالجدل في الدين » (١٩) وقال محمد بن علي « لا تجالسوا اصحاب الخصومات فانهم يخوضون في ايات الله » (٢٠). وقال معاويه بن عمرو « اياكم وهذه الخصومات فانها تحبط الاعمال »(٢١)

.. واليوم في الدعوة .. نماذج شتى تبذر تلك البذور .. فهناك المماري الذي يتحدى في مرائه ... ويجادل ويناقش بلامبالاة .. وهناك المخاصم الذي يتصيد السقطات .. ويدعو للفرقة .. ويزين الخصومة .. ومنهم المخلص الذي يظن ان ما يفعله صواب .. ومنهم الكاذب الذي لا يتقي الله .. والخصومة تجعل المرء متقلبا في ارائه .. متنقلا من فئة الى فئة .. ممزقا من الداخل مضطربا .. وكتب عمر بن عبدالعزيز الى اهل المدينة **« انه من تعبد بغير علم كان يفسد اكثر مما يصلح ، ومن عد كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه ، ومن جعل دينه غرضا للخصومات اكثر التنقل » ...** ويقول ابو محمد الدرامي **« كثر تنقله اي يتنقل من راي الى راي »** (٢٧)

● **ما هكذا اراد ابن مسعود**

هناك قول يتداول لابن مسعود .. بين اولئك الذين يجيزون الفرقة والخلاف .. وهو قول عبد الله بن مسعود لعمرو بن ميمون « الجماعة ما وافق الحق .. وان كنت وحدك » (٢٤) .

والحق ما عارض الباطل .. وهو خلاف الخطأ والصواب .. فالمسائل الاجتهادية قابلة للخطأ والصواب .. بينما الباطل واضح كوضوح الكفر البواح وعلى فرض صحة هذه الكلمة عن ابن مسعود . فان عمل ابن مسعود يوضح معناها .. وابن مسعود كان يختلف بعض الاحيان مع غيره من الصحابة .. بل كثيرا ما يكون الصواب معه .. فاذا كانت مسالة ينبني عليها فرقة الجماعة اخذ براي الجماعة وتنازل عن رايه .. واذا كان لا يبني عليها فرقة وتحتمل الخلاف عمل برايه فهذا ابن مسعود **« قيل له صلى عثمان بمنى اربع ركعات .. فقال : صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم بمنى ركعتين ومع ابى بكر ركعتين ومع عمر ركعتين .. ثم تفرقت بكم الطرق .. فياليت حظي ، من اربع ركعات ركعتان متقلبتان »** (٢٥) ووافقه ابن عمر وكثير من الصحابة .. ولكن الخلاف في هذه المسالة خطير .. فهو يعني ان يصلى الناس جماعتين في آن واحد وخلف امامين .. وفي وقت الحج حيث يجتمع الناس جميعا .. فما كان من ابن مسعود الا ان قال **« صلي اربعا ... فقيل له عبت على عثمان ثم صليت اربعا .. قال : الخلاف شر »** (٢٦) وهذا ابن عمر ينظر الى الامر من نفس الزاوية فكان رضي الله عنه « اذا صلى مع الامام صلى اربعا واذا صلاها وحده صلى ركعتين » (٢٧) وهذا ابن مسعود يحتج على عدم الاخذ بقراءته : « اخذت من في رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعين سورة وان زيد بن ثابت لصبي من الصبيان .. ابو نعيم وقال رواه الثوري واسرائيل ابن اسحق .. وانا ادع ما اخذت من في رسول الله صلى الله عليه وسلم » (٢٨) بالرغم ان ابن مسعود وردت في شأن قراءته او حفظ القرآن اثار كثيرة .. كقول ابن عباس « اي القراءتين تعدون اول ؟ قالوا : قراءة عبد الله .. قال : لا .. بل هي الاخرة ... كان يعرض القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل عام مرة .. فلما كان العام الذي قبض فيه عرض عليه مرتين ، فشهد عبد الله ،

نعلم ما نسخ وما بدل » (٢٩) ومع ذلك لا يسع ابن مسعود الا اتباع الجماعة لانه امر تتضرر منه الجماعة.

وهذا عثمان يتنازل عن رايه امام العامة في الحج ... وهو أمام المسلمين خوفا ان يحدث خلافه شقاقا « اجتمع علي وعثمان بعسفان ... فكان عثمان ينهي عن المتعة او العمرة . فقال له علي : ما تريد الى امر فعله النبي صلى الله عليه وسلم . ينهي الناس عنه .. فقال عثمان: دعنا عنك .. قال : اني لا استطيع ان ادعك .. فلما راى ذلك اهلبهما جميعا » (٣٠) .. ان هناك مسائل تستدعي التنازل وان كان المتنازل عن رايه مصيبا ... وهناك مواضيع لايجوز الخلاف فيها وان كانت المسألة يسعها الخلاف ... هذا ما نفهمه من الجيل الاول .. وهذا ما نفقهه الصحابة .. يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم « من عمل لله في الجماعة فأصاب قبل الله فيه وان اخطأ غفر له .. ومن عمل يبتغي الفرقة فأصاب لم يقبل الله منه وان اخطأ فليتبوا مقعده من النار » (٣١) .. وهذا علي رضى الله عنه قال « اقضوا كما كنتم تقضون فاني اكره الخلاف حتى يكون الناس جماعة او اموت كما مات اصحابي » (٣٢) .. وهذا ابن مسعود يوضح كلمته الاولى بقوله « الزموا هذه الطاعة والجماعة .. فانه حبل الله الذي أمر به ... وان ما تكرهون في الجماعة خير مما تحبون في الفرقة » ..

● اسباب خلاف الفرقة ..

اسباب خلاف الفرقة كثيرة .. وهي غير الخلاف المشروع .. خلاف الفروع .. لان اسباب خلاف الفروع غير اسباب خلاف الفرقة .. ونحن هنا استكمالا لصورة الموضوع نسجل بعض تلك الاسباب ..

١ ــ غموض الموضوع :

فغالبا ما يثار الخلاف حول المواضيع الغامضة .. مثل المتشابه في القرآن ومثل القضايا الفلسفية التي ليس في قدرة العقل البشري استيعابها .. بل ان العقل البشري لم يخلق للنظر فيها .. كقضية الجبر والاختيار التي دار حولها النقاش منذ اوائل التاريخ الفلسفي .. وقضية المشيئة الالهية .. وكنه الذات الالهيه .. وغيرها من القضايا ...

٢ ــ الجهل بموضع النزاع ..

واذا عرف موضع النزاع تقلص الخلاف نوعا ما ... ولكن غالبا ما يضيع موضع النزاع .. فكما يقول الفيلسوف الجاهلي ارسطو « اذا عرف موضع النزاع ... بطل النزاع » ..

٣ ــ اختلاف الامزجة والرغبات وتعاون القدرات الذهنية والنفسية:

فالرسول صلى الله عليه وسلم يقول « الارواح جنود مجندة ... ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف » (٣٤) فتارة ترينا الرغبة الاشياء مليحه .. وتارة ترينا الاشياء قبيحه ... كذلك الانسان العاطفي الشاعري يختلف في تقييمه للامور عن العقل الرياضي او العسكري .. فعن عامر قال « بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جيش ذات السلاسل فاستعمل ابا عبيده على المهاجرين واستعمل عمرو بن العاص على الاعراب وقال لهما : ــ ان تطاوعا .. وقال وكانوا امروا ان يغيروا على بكر فانطلق عمرو واغار على قضاعه لان بكرا اخواله .. قال فانطلق المغيره بن شعبه الى ابي عبيده فقال : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استعملك علينا .. وان ابن فلان قد اتبع امر القوم فليس لك معه امر .. فقال ابو عبيده : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرنا ان نتطاوع فانا اطيع رسول الله صلى الله عليه وسلم وان عصاه عمرو » (٣٥) فطبيعة ابي عبيدة الهادئة الورعة التقية قدرت الموقف تقديرا حكيما .. بينما طبيعة المغيره الرجل الداهية الذي يرفض الخطأ قدر الموقف تقديرا لو تم لادى الى خلاف .. ومن نفس الرواية نرى ان هذا الخلاف نشأ من اختلاف الرغبات النفسية كما يدلل المغيرة لنا الموقف .. ولولا رزانة ابي عبيدة واتزانه لحدثت فرقة بين الجيشين ..

٤ ــ اختلاف الاقيسة الفكرية :

كخلاف اهل السنة والجماعة مع الشيعة والخوارج .. فاقيسة اهل السنة تعتمد على الكتاب والسنه التي جاءت من كل الصحابه ... واقيسة الشيعة تعتمد على الكتاب وما جاء من اقوال العتره وال البيت.

وكخلاف علماء الكلام والفقهاء .. فالفقهاء يعتمدون على الكتب والسنه .. وعلماء الكلام ينطلقون وراء الاقيسة العقلية المجرده .

٥ ــ التعصب والتقليد :

مع مرور الزمن تكتسب كثير من الافكار قداسة معينة تسيطر على القلوب وتدفع كثيرا من الناس الى وضع الحجج والبراهين لبيان حسن هذه الافكار وقبح غيرها .. ينشأ عن هذا خلاف وجدل ومراء لان كل شخص يناقش وهو مقيد بقيود التعصب من حيث لا يشعر .. وكلما ازداد التعصب . كلما ازداد الخلاف .. ومثال على ذلك التعصب المذهبي الذي ادى الى ان لا يصلي المذهبيون وراء بعضهم كما حصل في العصور المتاخره .. فنجد في بعض المساجد الكبرى محراب لكل مذهب ..

وكالتعصب الحركي الذي نعاني منه الدعوة اليوم .. كل جماعة تعتبر سواها على باطل ...

ب ــ حب الرئاسة والسلطان :

وخاصة في المناهج السياسيه.. في الرئاسة والسلطان تدفع المرء ان

◄◄◄

يضخم الخلاف .. ويهون من امر الفرقة ليبرز خروجه على السلطان ..وابرز مثال هو خلاف الفئة الباغية مع امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه .. وكذلك فقدان الرئاسة والسلطان.. فقد يكون للمرء مركز وسلطان فاذا ما حدث طارىء فقد هذا السلطان .. فيبدا بالخلاف وتضخيمه .. ثم الفرقة .. فهذا عبد الله بن ابي راس النفاق .. كان ذ. سلطان وجاه .. وفقد هذا بقدوم الرسول صلى الله عليه وسلم ... فحاول محاولات شتى لاحداث الخلاف والفرقة والانقسام ولكنه فشل ... وكالمنشقين على المرشد حسن الهضيبي رحمه الله في عام ١٩٥٤ فقد كانوا مرشحين لمنصب الارشاد ... فلما فقدوه بقدوم حسن الهضيبي قاموا بمحاولة شق الصف ففشلوا.

● **ملاحظات وردود :**

ولنا ملاحظة على ما كتبه شيخنا الفاضل عبد الرحمن عبد الخالق في كتابه « الشورى في ظل نظام الحكم الاسلامي » فهو يقرر أن :

« القول بحرمة تعدد جماعات الدعوة في المجتمع الواحد او البلد الذي تحده حدود سياسية واحدة قول متعجل .. وكذلك القول بالجواز مطلقا تنقصه الرؤية الواضحة لاحوال الدعوات ومشاكلها » .

لكن اذا تعددت مصالح الامة التي اهملها كثير من الحكام كبناء المساجد وتربية النشء على اساس الاسلام، والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ودفع شبه الضالين ، وتنقية عقائد المسلمين فقامت لكل مصلحة من هذه المصالح وواجب من هذه الواجبات جماعة تفرغ جهدها فيها فهل يقال هنا بحرمة التعدد ؟! كلا ان التعدد هنا واجب حيث انه يجب سد هذه الثغرات جميعا، والقيام بهذه الواجبات جميعا.

فمع حبي وتقديري لشيخنا الفاضل .. الا انني ما اراه اصاب في هذه المسالة وذلك ... لان الله سبحانه عندما خاطبنا « ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ... الاية » وهي تحوي جميع المصالح الانف ذكرها .. لم يقل لنا ولتكن منكم امم .. بل امة واحدة .. اي فئة واحدة لجميع اعمال الخير.. وواضح جدا ان هذه الاية خاصة بالمسلمين والمجتمع المسلم . وذلكم من قوله سبحانه « منكم » .. وتتضمن الاية من ضمن ما تتضمنه وحدة العمل الجماعي بدليل التوضيح التام في الاية التي تليها « ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا .. الاية ».. والاية تضمنت التاكيد والمبالغة في وعيد المفترقين .

● هذا على اعتبار اننا في مجتمع مسلم .. وفي دار تحكم بالاسلام .. اما وديارنا لا تحكم بالاسلام .. اما وان هناك انقلابا شاملا على حكم الله في الارض .. اما اننا نواجه طواغيت الارض وندافع عن حقوق الله المنتهكة .. اما واننا في حالة كهذه .. فالامر يستوجب الوحدة .. فاننا دعاة الاسلام نواجه الدنيا باكملها .. فالامر اكبر من مجموعة مصالح ... وان كانت تلك المصالح من دعوتنا .. والامر اكبر من امر بمعروف ونهي عن منكر .. وان كانت هذه صفة لازمة لنا الى يوم تقوم الساعة انشاء الله ... فعلى ذلك المصلحة الشرعية تحتم ان نتحد .. بل تحتم الا نتسامح في الفرقة .

● والمصلحة الشرعية لها ضوابط وهي :

١ ـ اندراجها في مقاصد الشريعة ومن اهم مقاصد الشريعة حفظ الدين وشرع الله لحفظه ـ من حيث درء الفساد الواقع او المتوقع ـ الدعوة وعقوبة الداعي الى البدع والجهاد .. ووحدة الصفوف اهم اوامر الله في الدعوة والجهاد **« ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص »** .

٢ ـ عدم معارضتها للكتاب ... وكما بينا ان الكتاب بنصوصه يدعو دوما الى وحدة صفوف الداعين الى الله وآية « ولتكن منكم .. الاية » خير دليل .. بل ان التعدد يصطدم مباشرة مع نصوص القرآن التي تعيب على اهل الجاهلية الفرقة والتعدد اوليس الله يامرنا : « واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا .. واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا .. الاية » اوليس هذه الاية هي التي تسبق مباشرة اية « ولتكن منكم امة ... » .

٣ ـ عدم معارضتها للسنه ... والسنه بمجموعها تبث نفس الروح التي يبثها القرآن .. وهي الوحدة وخير دليل مجموعة النصوص المتناثرة في المقال .

٤ ـ عدم معارضتها للقياس ... اوليس جماعة الامة .. الامة المسلمة .. اصلا نقيس عليه .. فالاضرار التي تصيب الامة المسلمة من جراء الفرقة هي نفسها التي نعانيها الان نحن من جراء الفرقه .

٥ ـ عدم تفويتها مصلحة اهم منها أو مساويه لها ..اوليس التعدد فوت علينا التاحي والتعاضد والتعاون اوليس الذي نراه اليوم ن هم الجماعات انصرف الى هدم بعضهم البعض وانهم ينفقون من اوقاتهم واعمالهم في هذا الهدم اكثر مما ينفقون في البناء .. وهل هناك تجربة غير هذه .. اوليس واقع التعصب في المذاهب الفقهية وتعددها هو نفس الواقع هذا ... هل تخبرنا تجربة الفرقة غير هذه النتائج .. ان المصلحة الشرعية تصطدم هنا مع جميع ضوابطها ..

● ثم ما الذي يمنع من تكون هناك جماعة واحدة للدعاة ـ منتشرة في جميع اقطار الدنيا بتنظيم دقيق ... منتشرة في المجتمع لها مجموعات مختصة بجميع المصالح التي ذكرها ..

الشيخ عبد الرحمن .. وليس يكون الامر محكما .. والصورة اكثر تنسيقا .. لما نفترض ان عملية التخصص توجب علينا التعدد .

● اما راي السلف في هذا الامر فانقله عن المجدد الثاني للدعوة السلفية الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله يقول « **من اعجب العجائب واكبر الايات الدالات على قدرة الملك الغلاب ستة اصول بينها الله تعالى — ثم يذكرها ويجعل الاصل الثاني — امر الله بالاجتماع في الدين ونهى عن التفرق فيه فبين الله هذا بيانا شافيا كافيا تفهمه العوام ونهانا ان نكون كالذين تفرقوا قبلنا فهلكوا واذكرانه امر المرسلين بالاجتماع في الدين ونهاهم عن التفرق فيه .. ويزيده وضوحا ما وردت به السنه من العجب العجاب في ذلك** » ..

ويقول في موضع اخر : « **اختلفوا في الجماعة والفرقه فذهب الصحابه ومن تبعهم الى وجوب الجماعة وتحريم الفرقة ما دام التوحيد والاسلام .. لانه لا اسلام الا بجماعة .. وذهب الخوارج والمعتزله الى الفرقة وانكار الجماعة فحكم الكتاب بقوله « واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا »** ...

● وهناك بعض الاخوه ممن يجوز الفرقة لانها امر واقع لا محالة ... وليعذرني هؤلاء ان اقول لهم ان كان الواقع منكرا فلا يجوز لنا ان نجوزه .. بل ان مراتب التغيير ثلاثة اليد واللسان والقلب وذلك من حديث ابى سعيد رفعه « من راى منكم منكرا فليغيره بيده ، فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه ، وذلك اضعف الايمان » (٣٦) فالفرقة منكر في الكتاب والسنة .. واضعف الايمان ان نغيره بقلوبنا .. لا نفتي بجوازه .. وسياسة الاستسلام للامر الواقع ليست من شيم اولئك الاخوة .. انها من شيم المنهزمين الذين قالوا بأن اسرائيل امر واقع فلا بد من الاعتراف به .. ان هذا الواقع يجب ان ننكره بأحاديثنا وقلوبنا ونغيرفيه ما استطعنا .. والله اعلم .

ولولا خوف الاطالة لاحطنا بالموضوع من جوانب اخرى .. ولكن في هذا القدر كفاية .. وليبق في اذهاننا ان الخلاف شر .. والفرقة عذاب .. عذاب .. عذاب ..

الهوامش

١ — الشيخان — ٢ — ذكره ابن عبد البرفي « جامع بيان العلم » — ٣ — الدارمي في سننه واسناده صحيح — ٤ — الدارمي في سننه وعون تابعي ثقه — ٥ — الدارمي في سننه واسناده صحيح — ٦ — ١٠٤، ١٠٥ ال عمران — ٧ — ٦٥ الانعام — ٨ — البخارى — ٩ — مسلم — ١٠ — ١٥٩ الانعام — ١١ — ٣٢ الروم — ١٢ — رواه ابو داود الترمذي وقال : حسن ورواه البيهقي ورواه ابو رعه الدمشقي وابو حاتم واسناده عند ابي داود صحيح — ١٣ — رواه ابو داود وابن حيان في صحيحه واورده ابن عبد البر في « جامع بيان » وقال : لا يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم فيه غير هذا بوجه من الوجوه — ١٤ — اورده رزين في « تجريد الصحاح » — ١٥ — ابن عبد البر في « جامع بيان » — ١٦ — الدارمي في سننه ويحيى بن ابي كثير من كبار تابع التابعين راي انسا رضي الله عنه ولم يسمع منه — ١٧ — الشيخان والنسائي والترمذي — ١٨ — الدارمي في سننه ورواته ثقات الا ان سليمان بن موسى لم يلق ابى الورداء وقال عنه البخاري : عنده مناكير — ١٩ — ابن عبد البر في « جامع بيان » والعوام تابع تابعي ثقة — ٢٠ — الدارمي — في سننه ومحمد بن علي هو حفيد ابن عباس والسند رجاله ثقات — ٢١ — ابن عبد البر في « جامع بيان » — ٢٢ — الدارمي في سننه بسند صحيح والقرطبي في « جامع بيان » — ٢٣ — في سننه — ٢٤ — من كتاب «الحديقة» لمحب الدين الخطيب — ٢٥ — الشيخان — وابو داود النسائي — ٢٦ — من رواية ابي داود — ٢٧ — الشيخان والنسائي — ٢٨ — ابو نعيم في الحليه وقال رواه الثورى واسرائيل عند ابن اسحاق — ٢٩ — رواه احمد باسناد صحيح كما قال احمد شاكر — ٣٠ — الشيخان — ٣١ — الطبراني في الكبير والبزار بسند فيه مقال — ٣٢ — البخاري — ٣٣ — رواه الحاكم في المستدرك وقال صحيح على شرط الشيخين ووافقه الذهبي واسناده حسن — ٣٤ — الشيخان وابي داود واحمد — ٣٥ — رواه احمد وقال الهيثمي : مرسل ورجاله رجال الصحيح — ٣٦ — مسلم واصحاب السنن .

كلمة

قال الحسن : اصول الشر ثلاثة وفروعه ستة : فالاصول الثلاثة : الحسد، والحرص ، وحب الدنيا . والفروع الستة : حب النوم وحب الشبع ، وحب الراحة وحب الرئاسة ، وحب الثناء وحب الفخر .



حائط المبكى أو البراق الشريف يطلق على الجدار الغربي للمسجد الاقصى المبارك — الحرم الشريف — اما التسمية بالبراق فسببها أن الرسول صلوات الله وسلامه عليه حينما اسرى به من مكة الى بيت المقدس كان يركب البراق بصحبة جبريل عليه السلام ونزل هناك ، وصلى بالانبياء اماما ، وربط البراق بحلقة باب المسجد ثم عرج به (١) .

والبراق دابة كانت معدة لركوب الانبياء ، كما تدل على ذلك أحاديث متعددة رواها البيهقي والنسائي وابن مردويه وابن جرير (٢) .

والمعروف عند أهل القدس بالتواتر والتوارث انه يوجد محل يسمى البراق ،وهو عند باب المسجد الاقصى المبارك ، المسمى باب المغاربة ، على يسار الداخل من الباب ، وينزل اليه بسلم حجري في ادناه صخرة فيها حلقة ، واغلب الظن انه هو المكان الذي ربط فيه البراق حين الاسراء .

وايضا يوجدمسجديسمى البراق يلاصق الجدار الغربي المشار اليه ، وقد هدمته سلطات الاحتلال الاسرائيلية فيما هدمته من مساجد واثار وابنية

واما تسميته بالمبكى فسببها ان اليهود كانوا يذهبون الى ذلك المكان لتأدية طقوس ومراسم خاصة فيه ، والبكاء على ضياع مجدهم وهدم هيكلهم ، وفي اثناء حكم الرومان — في عهد ادريانوس — طرد اليهود من القدس ، وحرم عليهم الرجوع اليها ، وبعد حين سمح لهم بالزيارة لتلك المنطقة في كل سنة مرة .

وبعد أن آل امر المدينة المقدسة الى المسلمين ، وبسبب ما تنطوى عليه التعاليم الاسلامية ، من تمكين الاخرين من استعمال حرياتهم الدينية ، سمح لليهود بأن يزوروا المنطقة ، ويؤدوا فيها طقوسا ومراسم معينة ، بصورة مستمرة ، ضمن حالات متعارف عليها . ويقول فريز وولد في كتابه — ادفع دولارا تقتل عربيا — صفحة — ١٨ — ويزعم الصهاينة ان ما يدعى بحائط المبكى ، هو هيكل سليمان ، وهو زعم باطل ، لان الحائط غرانتي ، وهيكل سليمان انما بناه الفينيقيون من خشب الارز . أ هـ

وايضا فانه بعد أن هدم ادريانوس المدينة وازال معالمها لم يبق للهيكل اثر مطلقا .

وان الكولونيل سايمس ، عندما مثل حكومة الانتداب البريطاني أمام لجنة الانتداب الدائمة ، في دورتها التاسعة سنة ١٩٢٦ م طلب منه المسيو يماناكا بعض التفاصيل عن الحادث الذي جرى بسبب نواح اليهود عند الحائط الغربي للهيكل ، فأجاب الكولونيل سايمس بأن اليهود جرت عادتهم بالتوجه الى قرب حائط المبكى الغربي للبكاء ، على سقوط عظمة اسرائيل ، مع ان الموقع الذي يحصل فيه العويل عائد للوقف الاسلامي الخ ...

ويوجد عدد من المؤرخين اليهود في القرنين العاشر والحادي عشر نذكر منهم ابن ماير والرابي صموئيل بن الطيل ولويرن بن يهودا وغيرهم كتبوا عن ذهاب اليهود الى حائط المبكى ، لاقامة الشعائر الدينية عنده

حينما كانت مقاليد الحكم بيد العرب (٣) .
كل هذا يدل دلالة واضحة على انه ليس لليهود في ذلك المكان سوى تأدية الطقوس الدينية المتعارف عليها حسب الستاتيكو ، وليس لهم فيه اي حق من حقوق الملكية .
ولا يزال يوجد في اسرائيل طائفة دينية تسمى — ناتوري كارتا — تعترف بأن المبكى هو حق المسلمين ، وانهم يمتنعون عن زيارته الى ان يسمح لهم المسلمون بذلك ، وانهم لا يعترفون بالسلطات الاسرائيلية سلطة شرعية ، وقد اجتمعت ببعض حاخاماتهم وزعمائهم عندما كنت في القدس بعد عدوان سنة ١٩٦٧ وقبل ابعادي ، وهم يمثلون جماعة واعية متحررة ، يعترفون بحقائق التاريخ ولا ينكرونها .
يقصد بكلمة الستاتيكو بقاء القديم على قدمه ، وعدم احداث اي تغيير فيه ، وتحتفظ كل طائفة او جماعة بحقوقها التي توارثتها ، استنادا الى براءات سلطانية ، او اعراف قديمة او تسامح معهود .
وقد تقيدت حكومة الانتداب البريطاني ، حين حكمها لفلسطين بالستاتيكو ، كما تقيدت به حكومة الاردن . وحينما دخل الجنرال اللنبي قائد جيوش الحلفاء القدس رسميا في كانون اول سنة ١٩١٧ أصدر المنشور التالي — .
— طالما ان اتباع الاديان الثلاثة الكبرى في العالم ينظرون الى مدينتكم بعين العطف والاحترام ، وبما ان اراضيها قد تقدمت من الصلوات ، والزيارات التي قام بها جماعات كبيرة من الورعين والاتقياء ، من الاديان الثلاثة لاجيال عديدة ، لذلك فاني اعلن لكم بان جميع المباني والاماكن والمواقع والمقامات الرسمية والاوقاف على اختلاف انواعها واماكن العبادة المعتادة للاديان الثلاثة سيحافظ عليها وتصان ، ونقا للعادات المرعية ، واعتقادات اولئك الذين ينظرون اليها بعين التقديس (٤) .

نظام الستاتيكو

في سنة ١٩٢٩ م صدر عن حكومة الانتداب البريطاني في فلسطين كتاب مكتوم ضمنه بيان الحالة الراهنة في الاماكن المقدسة في فلسطين وبخاصة في القدس — الستاتيكو — بقلم ل . ج . كست قائمقام القدس سابقا ، ومعه ملحق عن الحالة الراهنة في كنيسة المهد بقلم السيد عبدالله كردوس قائمقام بيت لحم سابقا ، ووضع ديباجة له هـ . س . لوك السكرتير العام لحكومة فلسطين .
وقد جاء في الصفحة الثالثة من الديباجة أن معاهد برلين نادت بعدم انتهاك الحالة الراهنة للاماكن المقدسة وان ما في الستاتيكو من معلومات وحقوق أصبحت مرجعا يلجأ اليه في جميع القضايا التي تنشأ بين هذه الجدران المقدسة ، والمتنازع عليها بكثرة .
وورد في مقدمة الكتاب أن المادة ١٣ من صك الانتداب البريطاني على فلسطين تقضي بأن على عاتق السلطة المنتدبة مسئولية الحفاظ على الحقوق القائمة في الاماكن المقدسة ، وان الحكم الاسلامي امتاز بالتسامح ازاء المسيحيين باستثناء مناسبات نادره ، وان الفاتحين العرب ساروا بروح المنقذين لا الفاتحين ، وان المسيحيين مثل اليهود كانوا في نظر الاسلام اهل كتاب يعبدون الله وقد فرض الرسول عدم اضطهادهم
وقد ورد في نظام الستاتيكو ان الاماكن المقدسة التي تأثرت بالستاتيكو ومبادئها العامة هي :

١ — كنيسة القيامة ، مع جميع ملحقاتها .
٢ — دير السلطان .
٣— معبد الصعود
٤ — قبر العذراء — قرب الجثمانية
٥ — كنيسة المهد — بيت لحم —
٦ — حائط المبكى
٧ — قبة راحيل ، التي يتنازع ملكيتها المسلمون واليهود .
وقد جاء في الكتاب المكتوم المذكور ان لغة الستاتيكو كانت احد الاسباب التي ادت الى حرب القرم .

هذا النظام كان غير معروف لدى المسلمين

وان هذا النظام لم يكن للسلطات الاسلامية في فلسطين والاردن اطلاع عليه ، الى ان عثرت على نسخة منه بالانكليزية ، محفوظة لدى بعض رؤساء الطوائف المسيحية بالقدس ، فاستعرتها منه ، وعملت بواسطة مجلس الاوقاف الاعلى — حيث كنت عضوا فيه — على ترجمته بمعرفة بعض الخبراء ، وطبع عدة نسخ منه بالعربية والانكليزية .

النزاع على حائط المبكى

في اوائل الاحتلال البريطاني لفلسطين حاولت اللجنة الصهيونية نقل ملكية حائط المبكى الى اليهود ، ولدى اخذ راي الحاكم العسكري البريطاني منع من الاستجابة لرغبة اليهود بسبب الوضع الحساس للراي العام العربي والاسلامي ، وقد تبين ان شخصية يهودية بارزة راجعت بعض المسلمين من ذوي العلاقة بعرض نقدي فاهتاج الراي العام الاسلامي بصورة خطرة ، وقد وصلت تعليمات من وزارة الخارجية البريطانية ، بأنه يجب عدم اثارة الموضوع . ولكن الصهيونين حاولوا عدة مرات تغيير الوضع الراهن بالنسبة للاماكن المقدسة ، وركزوا جهودهم على حائط المبكى ، واخذوا يجلبون كراسي ومقاعد وستائر ، على غير العادة المألوفة ، حتى يتخذوا من ذلك ذريعة للادعاء بحقوق اخرى في ذلك المكان ، فتنبه العرب والمسلمون لحيلتهم ، وقدموا الاحتجاج تلو الاحتجاج ، واستمرت المراسلات بين المجلس الاسلامي الاعلى وبين حكومة الانتداب من سنة ١٩٢٢ — ١٩٢٩ م

حيث ادى التوتر الى انفجار عربي اسلامي رهيب ضد الجاليات اليهودية الصهيونية في القدس وغيرها من المدن الفلسطينية ، لان العرب والمسلمين قدروا ابعاد الخطر الصهيوني ، والتوسع الصهيوني الاستيطاني ، وان السكوت على اي تجاوز منهم يؤدي الى حالات اشد خطرا .

لجنة شو

ولما اشتد النزاع المسلح سنة ١٩٢٩ ارسلت الحكومة البريطانية ، كعادتها ، لجنة للتحقيق ، سميت لجنة شو ، نسبة لرئيسها ، ومع أن تقرير هذه اللجنة تضمن وجوب أخذ شكاوي العرب السياسية في الاعتبار (٥) ، فانه تضمن ايضا التوصية بارسال لجنة خاصة لتمحيص حقوق العرب واليهود في ذلك المكان وقد رفعت حكومة الانتداب الى مجلس عصبة الامم طلبا للموافقة على تلك اللجنة .

الفصل في النزاع على حائط المبكى

وفي ١٤ كانون ثاني سنة ١٩٣٠م اتخذ مجلس العصبة قرارا تضمن أن مسألة حقوق ومطالب اليهود والمسلمين في حائط المبكى تستدعي حلا سريعا ونهائيا ، لذلك قرر تأليف لجنة من ثلاث اوروبية ، ليس فيهم اي بريطاني وقد حضرت اللجنة للقدس في ١٩ حزيران سنة ١٩٣٠ واقامت شهرا كاملا ، واستمعت لعدد كبير من الشهود العرب واليهود ، كما اطلعت على جميع الوثائق المقدمة اليها ، من العرب واليهود ، ومنها بعض سجلات قديمة محفوظة في محكمة القدس الشرعية ، واتخذت عدة تدابير للتحرى والوقوف على الحقيقة ، واستمعت الى مرافعات المحامين البارزين ، الذين احضرهم الفريقان وقد تمثل في هذه القضية ، وحدة المشاعر الاسلامية ، وحضر من يدافع عن مصلحة المسلمين من عدة اقطار اسلامية وعربية .

وقد كانت نتيجة عمل تلك اللجنة وتحرياتها ما يلي :ـ

١ ـ للمسلمين وحدهم تعود ملكية الحائط الغربي ، ولهم وحدهم الحق العيني فيه ، لكونه يؤلف جزءا لا يتجزأ من ساحة الحرم الشريف ، التي هي من املاك الوقف .

٢ ـ للمسلمين ايضا تعود ملكية الرصيف الموجود أمام الحائط ،وأ مام المحلة المعروفة بحارة المغاربة المقابلة للحائط ، لكونه موقوفا حسب احكا م الشرع الاسلامي لجهة البر والخير .

٣ ـ ادوات العبادة التي يحق لليهود وضعها بالقرب من الحائط لا يجوز بحال من الاحوال أن تعتبر او ان يكون من شأنها انشاء حق عيني لليهود في الحائط او في الرصيف المجاور له .

٤ ـ لليهود حرية السلوك الى الحائط لاقامة التضرعات الخ ..

ومن الجدير بالذكر أن مؤسسة الدراسا تالفلسطينية في بيروت قد اصدرت كتابا اسمه ـ الحق العربي في حائ طالمبكى في القدس ـ تضمن وقائع جلسات اللجنة الدولية ، كما تضمن تقرير اللجنة بموافقة مجلس عصبة الامم عليه ، واقراره ، كما اقرته حكومة بريطانيا بصفتها الدولة المنتدبة على فلسطين ، واصدر مل كبريطانيا على اساسه المرسوم الملكي المعروف باسم مرسوم الحائط الغربي لسنة ١٩٣١ ، وقد نشر هذا المرسوم في حينه في الجريدة الرسمية لفلسطين ، كما انه منشور في مجموعة القوانين الفلسطينية ، المعروفة بمجموعة درايتون ، والتي كانت معتمدة رسميا من قبل حكومة الانتداب ومحاكمها .

وتجدر الاشارة ايضا الى ان دستور فلسطين صدر بموجب مرسوم عن ملك بريطانيا ،وجاء مرسوم الحائط الغربي لسنة ١٩٣١م مكملا لمرسوم الدستور ، والعجيب في الامر أن الصهيونيين عندما اقاموا دولة اسرائيل سنة ١٩٤٨م ، ابقوا معظم التشاريع التي كانت سارية المفعول في عهد الانتداب ، ومنها مرسوم الحائط الغربي المشار اليه .

ومن ذلك كله يتبين أن النزاع بين المسلمين واليهود حول الحقوق المتعلقة بالمبكى او البراق قد فصل فيه قضائيا واصبح قضية مقضية ، ولا يجوز اثارته مرة اخرى ولا الادعاء بما ينافي ذلك القرار ، الذي اصبح وثيقة دولية ، يجب الانصياع لها والعمل بمقتضاها ، من كل دولة تحترم نفسها ، وتريد العيش مع مجموعة دول العالم بسلام وأمان .

انتهاك حرمة القانون والقرار

وبهذا يتبين ايضا أن ما قامت وتقوم به سلطات الاحتلال الصهيوني من هدم حارة المغاربة الموقوفة من ابي مدين الغوث والمحسنين من المغاربة ،والمسجلة وقفاتهم في سجلات المحكمة الشرعية في القدس ، وهدم المسجدين الموجودين عند الحائط ، واحدهما مسجد البراق والاستمرار في الحفريات في ساحة المبكى وهدم ما يجاورها من أوقاف المسلمين المتعلقة بالمسجد الاقصى المبارك ، والحفر حول المسجد الاقصى وتحته ، واحراق المسجد الاقصى ومنبره الاثرى ، كل ذلك عدوان صارخ على الحالة الراهنة وامعان في العدوان على المقدسات الاسلامية وانتهاك لحرمة القانون والقرار الدولي ، الذي حسم النزاع في هذا الموضوع ، وفي كل هذا دليل على النوايا السيئة التوسعية الاستيطانية المبيتة من سلطات الاحتلال .

كلمة اخيرة

ونحن وان كنا قد استعرضنا هذا الوضع الاسلامي والقانوني والدولي لحائط المبكى او البراق الشريف ، الا ان عقيدتي التي لا تتزعزع أن العقلية الحاكمة سابقا وحاليا ومستقبلا ،

في الوطن المحتل تحمل فكرة جهنمية بربرية ، تتنافى مع ابسط قواعد الحقوق الانسانية والدولية للشعب الفلسطيني وللامة العربية ، وتعتبر فلسطين والقدس وطنا محررا لها ، لا تترحزح عنه ، ولا تسلم القدس ولا فلسطين لاية سلطة غير صهيونية ، وتزرع في تلك المناطق وغيرها من المناطق المحتلة ، في سينا والجولان ، المستوطنات ، التي هى قلاع حصينة وتابى أن تبحث في الانسحاب منها او تخليتها ،اعتمادا على صلفها وعنجهيتها ، ودعمها من السلطات الامبريالية العاتية ، وتحديها لكل القوى العالمية ، وان الموقف السليم الضروري ، والذي يفرضه الاسلام ويقتضيه الحرص على الوجود الاسلامي والعربي في هذه المنطقة هو ضرورة تماسك واتحاد القوى الاسلامية والعربية حيثما وجدت ، واستعدادها لمعركة المصير ، التي ترد الحق الى اصحابه ، والسيف الى قرابه ، وتصد المعتدى الغازى عن الاستمرار في غيه وعدوانه .

وان اي تخاذل او تهاون في استعادة الحق العربي الاسلامي في هذه الديار ، يعرض صاحبه للخزى والعار والهزائم المتلاحقة في الدنيا ، فضلا عما يناله من غضب الرحمن ولعنة التاريخ والاجيال .

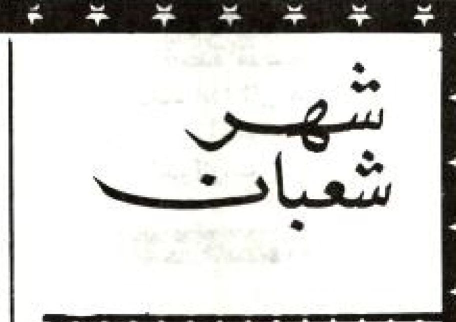
وانني رغم المواقف المتخاذلة من اكثر المسئولين عربيا واسلاميا ، لا ازال اؤمل في ان تتحرك في نفوسهم دواعي الايمان ، ويثوبوا الى رشدهم وصوابهم ، ويعلموا ان السبيل الوحيد هو تحقيق الصفقة الرابحة ، التي اشار اليها رب العباد بقوله سبحانه **ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة ، يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون ، وعدا عليه حقا في التوراة والانجيل والقران ، ومن اوفى بعهده ، من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به ، وذلك هو الفوز العظيم (٦) .**

وان ذلك يتطلب الاعداد الواعي ماديا وروحيا ، وحينئذ نكون قد سلكنا السبيل الذي يرضى ربنا ، وفي هذه الحالة لا يتخلى الله عنا ، ولا بد ناصرنا بدعمه وتأييده وتوفيقه مصداقا لقوله سبحانه : **ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم (٧) ، وما ذلك على الله بعزيز .**

الشيخ :عبد الحميد السائح

الشرح في الهامش

(١) و (٢) الطبقات الكبرى لابن سعد ج ١ ص ٢١٤ وسبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد ج ٣ ص ١٤٦ و ص ١٦٣ ، ومختصر زاد المعاد ص ١٩٩ ومختصر سيرة الرسول الشيخ محمد بن عبد الوهاب ص ٧٥ ومختصر للشيخ عبدالله بن الشيخ محمد ص١٢٦ .



قال النعيمي :
شعبان من الشهور غير المنصرفة وجمعه : شعبانات وشعابين .

وقا ل الفارابي : شعب وازن فلس : حى من اليمن .. وينتسب اليه عامر الشعبي .. والشعبة من الشجرة : الغصن المتفرع منها والجمع : شعب مثل : غرفة وغرف وفي الحديث الشريف : ـ اذا جلس بين شعبها الاربع .. الحديث ـ يعني : يديها ورجليها على التشبيه باغصان الشجرة .. ـ كناية عن الرجماع ـ لان القعود كذا لمظنته الجماع .. فكنى بها عن الجماع . والشعبة من الشيء : الطائفة منه ..

وانشعب الطريق : افترق
وك لمسلك وطريق مشعب .. بفتح الميم والعين وانشعبت اغصان الشجرة : تفرعت عن اصلها وتفرقت . وتقول : هذه المسلة كثيرة الشعب .. والاشعاب .
اي : التفاريع .

قال الفراء : وانما سمي شعبان .. لتشعب القبائل فيه وتفرقها .. سواء للاغارة او فـي طلب الكلا والماء .

قال ابن يونس : سمي شعبان من قولهم : تشعب اذا تفرق .وكانوا يتشعبون في طلب المياه وقيل : في الغارات .

وقال ثعلب : انما سمي شعبان شعبانا : لانه شعب اي : ظهر بين رمضان ورجب . وفي هذا الشهر ليلة مباركة هى ليلة النصف من شعبان .ففيها حولت القبلة من بيت المقدس الى الكعبة المشرفة .. قا ل تعالى : ـ قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره .

وفي الحديث الشريف عن عائشة ام المؤمنين ـ رضى الله عنها ـ قالت : ـ ما رايت رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ استكمل صيا مشهر الا شهر رمضان .. وما رايته اكثر صياما من شعبان .. كان يصومه الا قليلا بل كان يصومه كله .. رواه مسلم ..
والى شهر اخر والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

سامي عطا حسن
مدرسة فيلكا الثانوية

● ثلاثة .. تزول

قالوا : ثلاثة لابقاء لها : ظل الغمام ، وصحبة الاشرار والثناء الكاذب .

الواقع العربي المؤلم ...

★ لا تزال الخلافات العربية العامل الرئيسي الذي يساعد اسرائيل في مواصلة تنفيذ مخططها في المنطقة بكل ثقة اما الامة العربية اعراب متناحرة وتظهر كل شراسة في صراعاتها المحلية . وتستنجد أمام كل هجمة اسرائيلية معتمدة على شكاواها التقليدية الى الامم المتحدة ، نصيرة الانسانية والضعفاء .. وفي نفس الوقت الذي تتصاعد فيها النزاعات العربية بين دول اغلبها تابع للفلك الامريكي واخرى للفلك السوفيتي ، يتمزق الانسان العربي لافتقاره الى قيادة واعية تحقق له الاستقرار النفسي والرخاء واثبات الذات والشعور بالكرامه ..

والغريب في الامر انه اما ان الزعامات العربية لا تعرف حقيقة الخطر الذي تواجهه ، وهذه مصيبه او انها تتجاهل هذا الخطر وهذه مصيبة اكبر « واذا قيل لهم لاتفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون » ...

ولم يتعظ كثير من القادة العرب حتى الان بأن الاعتماد على كتاب الله عز وجل يحقق لهم المثل العليا نحو تحقيق اهدافهم ، اما تعاملهم مع الولايات المتحدة فيجب ان يتغير كليا لانها لن تقف ابدا الى جانبهم ولن تقف محايدة في صراعهم . طالما استمرت مليارا ت الدولارات العربية تتدفق عليها وطالما استمروا في تأليههم لها متناسين انها ما تزال تعاني من هزيمتها الفادحة في فيتنام .

اما التعامل مع الاتحاد السوفيتي .. فان ما يجرى الان في عدن لكفيل بأن يوضح للقارىء الصراع الذي تواجهه هذه الامة ، خصوصا بعد انتهاء العلاقات السوفيتية الصومالية. فمزيدا من الصحو يا أمة الاسلام.

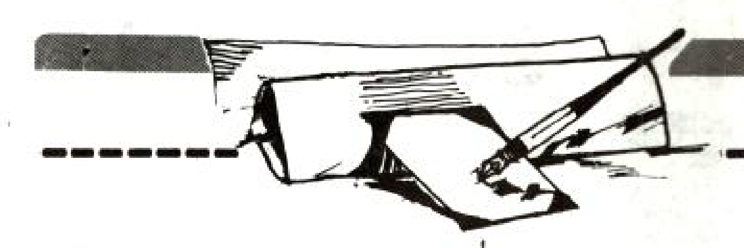
احمد البسيط

التواضع

قال الله تعالى : « ولا تمش في الارض مرحا انك لن تخرق الارض ولن تبلغ الجبال طولا » .

من حكم الله في خلقه ان اوجدلدى الانسان ميولا الى التفاخر بنفسه، والتعاظم على غيره ، وان يرى في نفسه ما لا يراه في غيره من عظم وفخر وغير ذلك مما يغرس الكبر والخيلاء في نفسه .

ومن حكمه ايضا ان البس بعض خلقه لباس التواضع ، ونزع من



انفسهم صفة الخيلاء والكبر ، فهيئوا لهم في قلوب الناس مكانة عظيمة نظرا لافعالهم المجيدة ، واخلاقهم الرفيعة ومع عظم هذه الاخلاق لم يحدث في انفسهم شيئا من الكبر والغطرسة، بل كانوا متواضعين في كل اعمالهم ، لم تكن تحدثهم انفسهم بما عملوه كانت تحدثهم بمدى صلاح ما فعلوا وبرجاء ثواب الله ، والخوف من عقابه .

فالتواضع من الاساسيات التي يبنى عليها المسلم دينه . وبالتواضع تستطيع فئة من الناس ايجاد كل السبل لخلق مجتمع قيمتسوده أواصر المحبة والاخاء ، وبه يستطيع الانسان ان يرى نفسه من خلال مرآة صادقة تبين له ان الكبرياء ليست الا لخالق السموات والارض ، والله تعالى اخبرنا في محكم كتابه العزيز كيف ان قارون الذي اتاه اله من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة اولي القوة ، خرج على قومه في زينته وبكبريائه ، فأصبح البعض من قومه يتمنى مكانه، ولكن الله تعالى المتعالي بكبريائه لم يرض لهذا العبد الضعيف ان يتعالى على خلقه ، فخسف به وبداره الارض فاصبح من كان يتمنى مكانه بالامس يقول : ((ويكان الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر لولا ان من الله علينا لخسف بنا، ويكانه لا يفلح الكافرون)) .

ومن وصية لقمان لابنه كما اوردها القرآن الكريم ((ولا تصعر خدك للناس ولا تمش في الارض مرحا ان الله لا يحب كل مختال فخور)) .

وفي رواية لمسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم : ((لايدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر)) ..

فليعلم اخي المؤمن انه لا متكبر غير الله ، وهو المتعالي سبحانه على عباده ، وما سواه لا يحق له انيرى في نفسه ما يفسح للكبر مجالا اليها.

واعلم اخي ان مسببات التواضع ان يكون عملك خالصا لوجه الله لا ترجو بعملك غير الله تعالى ، ولا تنتظر ثناء من احد ولا ثوابا الا من الله عز وجل .

والله اسال ان تكون اعمالنا خالصة لوجهه الكريم ، وان يجنبنا آفات الكبر انه سميع مجيب .

بقلم عبد الله محمد المسعد

★ وردتنا رسالة قصيرة مؤثرة من القاريء عبد اله محمد الحجيني يعلق فيها على صورة لاحدى النازحات وهي ترفع يدها مستنجدة وهذا مقتطف من رسالته .. يقول : اين غيرة المسلم على اخيه المسلم ؟؟ .. اين غيرتنا من غيرة سعد بن معاذ ؟؟ بل اين هي من غيرة رسول الهدى ..

اين الغيرة؟ هل حذفت من القاموس ؟

لقد صدق الشاعر حين قال :

رب وامعتصماه انطلقت
ملء افواه الصبايا اليتم
لامست اسماعهم لكنها
لم تلامس نخوة المعتصم
لا يلام الذئب في عدوانه
ان يك الراعي عدو الغنم

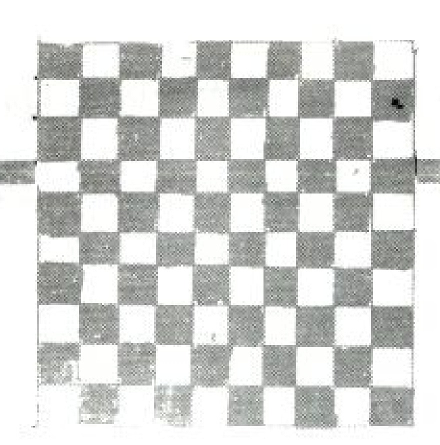
نعم كيف يلام الذئب في عدوانه والراعي عدو الغنم ؟!!

ولا حول ولا قوة الا بالله

● مسلمون على الطريق

لما عجز المعتصم عن اثناء الامام ابن حنبل عن رايه فى القرآن نصب له الة التعذيب ومده الزبانية عليها وضربوه حتى انخلعت كتفه وانبثق الدم من ظهره فقال له المعتصم : يا احمد قل هذه الكلمة وانا افك عنك بيدى واعطيك واعطيك والامام يقول : هاتوا آية او حديثا. فقال المعتصم للجلاد : « شد قطع الله يدك » . فضربه ضربة اخرى فتناثر لحم الامام . وقال له عالم من جماعة الخليفة اسمه المروزى : الم يقل الله تعالى: « ولا تقتلوا انفسكم ؟ » فقال ابن حنبل : يامروزى. اخرج وانظر اى شيء وراء الباب . فخرج المروزى الى صحن القصر فاذا جمع لا يحصيهم الا الله معهم الدفاتر والاقلام . قال : اى شيء تعملون ؟ قالوا : ننظر ما يجيب به احمد فنكتبه . فرجع واخبره فقال ابن حنبل رضي الله عنه : يا مروزى : « انا اضل هؤلاء كلهم . اقتل نفسي ولا اضلهم » .

رقعة الشطرنج



قرون السلام على خوذة بيغن ..

ـ لنهر الاردن ضفتان ، ضفة لنا ، والضفة الاخرى لنا ايضا ... ؟

هذا بيت من انشودة يهودية حديثة يرددها الشباب والاطفال اليهود في هذه الايام ، بينما يردد كبار المسئولين في وزارة الدفاع مقولات المنجهية اليهودية المستخفة بمن حولها ، ومن ذلك تصريح قائد السلاح الجوى الذي ردده عدة مرات قائلا : إن سلاحه مستعد لكل شيء ـ ويجيء ذلك كله في الوقت الذي تتراكض فيه اطراف التسوية السلمية على كسب ود كبار الشخصيات اليهودية ، ففي مقابلة مع صحيفة جيروزاليم بوست الاسرائيلية ، قال الرئيس المصري يمتدح عزرا وايزمان بوصفه رجلاً مخلصاً للسلام بقدر ما هو مخلص لبلاده ـ وضمن لقاءات الود طلب شمعون بيريز من الرئيس المصري ان يجرى تعديلات على مقترحاته السلمية فيضيف النقطتين التاليتين :

- توطيد العلاقات السياسية والاقتصادية والثقافية بين مصر واسرائيل .
- التخلي عن القدس الشرقية نهائيا لتصبح القدس كاملة عاصمة الدولة اليهودية ، ولعل ذلك راجع الى ما يزعمه اليهود من قيمة روحية يحمله معتقدهم لهذه المدينة، اما مناحيم بيغن فما زال مصرا على تحقيق امله الذي عبّر عنه بقوله : ـ اريد ان أتقاعد في سيناء ـ .

لماذا اذن محادثات السلام التي تشيد لها المؤتمرات وتعقد لها الندوات ؟ ولماذا يعلو الصخب والضجيج قبل كل مؤتمر وبعده ؟ ..

إن مؤتمرات الصلح العالمية التي عقدت بعد كل من الحرب العالمية الاولى والثانية لم تشهد هذا الصخب وهذه الضجة، على الرغم من انها كانت تجمع امم الأرض كلها في طرفين متخاصمين، اما هذا الصخب فيرافقه تحديد زمني هو في صالح اسرائيل دائما . فاليهود الذين انتصروا على امم الارض كلها عام ١٩٤٨ فنالوا اعتراف الدول العظمى جمعاء بدولتهم يعرفون تماما لعبة السياسة مع الزمن، وهنا يتذكر المرء كلمة الكاتب اليهودي الامريكي ـ ماكس ديموند ـ في كتابه ـ اليهود شعب لا يقهر ـ حيث قسم مسيرة اليهود مع الزمن والتاريخ الى ثلاث دوائر ، جعل الدائرة الثالثة تبدأ مع بن غوريون . وتمتد على مدى ٢٠٠٠ سنة ، يتحقق في بدايتها انتشار السرطان اليهودي في أرض الميعاد الكبرى . بهذا نستطيع تفسير مفهوم اليهود للسلام الذي يعدون له . فالسلام عندهم يحمل مفهوما دينيا وقوميا وحضاريا ، وهم يضعون التسوية مع العرب في إطار المفهوم الديني القومي وذلك بتكريس الوجود اليهودي في ارض فلسطين ونيل الاعتراف الغربي بشرعيه هذا الوجود .

ان العامل الديني الذي كان وراء اختيار فلسطين وطنا قوميا لهم ، دون بقية المناطق التي عرضت عليهم في انحاء العالم ، هو نفسه حافزهم لتحقيق الاهداف الدينية عبر خطوات السلام ، ولعل بيغن الذي لم يوفق في اقناع الرئيس المصري بكامل خطته لما قد يصدر من ردة فعل رفضية في الشارع المصري ، فانه يرتدى الان بزته العسكرية وعلى خوذته ثلاثة قرون حادة . يحاول غرز المسخ اليهودي ناهضا في قلب الامة مع نيل وسام الاعتراف ، وواضح ان قرون بيغن تتحرك عبر الثلاثي اليهودي ـ عزرا وايزمن وشمعون بيريز وموشي دايان ـ فمتى يحطم قادة المسلمين قرون بيغن الحادة ومتى ينتبه رعاة الامة إلى مصيرها ان القيادة امانة صادرة عن عقيدة وعلى القادة ان يتحملوا مسئولية المسلمين في كل خطوة ـ فكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته ـ .

ابو اسعد